تَعْليمُ الدِّينِ العَلَويّ



سلسلة «الأديان السرية» (٦)

أنور ياسين

تعليم الدين العلوي

دار «لأجل المعرفة»
ديار عقل - لبنان
١٩٨٦

صدر في «سلسلة الاديان السرّية»

١ – العقيدة الدرزية	١٩٨٥
٢ – التعليم الديني الدرزي	١٩٨٥
٣ – النبي محمد في العقيدة الدرزية	١٩٨٥
٤ – العجل والشيصبان في العقيدة الدرزية	١٩٨٥
٥ – رسالة درزية الى النصيريين	١٩٨٥

مدخل

نشأت النصيريّة (العلويّة) كمذهب متفرّعٍ عن الشيعة الإثني عشرية في أواخر القرن التاسع للميلاد . ولكنّها لم تلبثْ أَن استقلّت عنها بعقيدتها ، وكتابها ، وشريعتها ، وممارستها ، وفرائِضها ، وأعيادِها ، وصلواتها ، ونظرتها الى الكون والانسان . . .

وبسبب استقلالها الدينيّ استقلّت أيضاً بتاريخها ورجالها وآدابها ، وكوّنت لها مجتمعاً بشرياً خاصّا ، واستبدّتْ بمناطق جغرافيّة معيّنة ، أنشأت فيها ، في وقت من الزمن ، « دولة علويّة » ، ذات استقلال ذاتيّ لم يعوزه ، عند المناسبة ، قرارٌ لتحقيقه .

والعلويّون ، اليوم ، يحلمون بالعودة الى ذلك الزمن السعيد . ويعملون لها ، في سوريا ، بدهاء ما بعده دهاء . ويسعون اليها بتؤدة لا مثيل لها في العالم . لأنّهم ، وحدهم ، يعرفون مدى القهر الذي أصابهم عبر التاريخ .

يتضمّن هذا الكتيّب ثلاثة أقسام :

١ — مقدّمة ، وفيها عرض سريع للعقيدة العلوية النصيرية ولمحة تاريخية ومجتمعية خاطفة ، كما عرفناها من كتبهم الخاصّة ، والتي لا تزال مخطوطة ، قلّما اعتمد عليها أحدٌ غيرنا . وقد عالجنا كل ذلك في كتابنا « العلويون النصيريون . بحث في العقيدة والتاريخ » .

٢ — السلوك العلوي ، وفيه نتوقف على ما جاء في خطب حافظ أسد وأحاديثه وتصريحاته وتصرّفاته على الأرض . والأسد وحده يكفي ليعبّر عن سلوك أمّة سلّمته قيادتها ؛ وهو ، عن جدارة ومهارة ، يمثّل أمته خير تمثيل ؛ ويتفوّق .

٣ — « تعليم الديانة النصيرية » وهو مخطوط ، ترى تعريفه في مكان آخر . يتضمّن أشهر التعاليم والممارسات العلوية . وقد حرصنا كل الحرص على اثباته كما هو بامانة علمية دقيقة للنصّ . وحاولنا ، قدر المستطاع تفسيره على ضوء مخطوطات عديدة سواه .

وقد لا يخفى قصدنا على أحد : انه ، منذ إن حاولنا البحث في « الاديان السريّة » ، وفي كلّ ما بحثنا ، حرصنا على أن نقدّم « الحقيقة الصعبة » لهدفين : الأول « لأجل المعرفة » ، والثاني لأجل بناء مجتمع صالح قائم عل التعاون والوضوح والتفاهم .

١٩٨٦/٤/٢٨

القِسمُ الأوَّل
العَقِيدَة العَلَويَّة

أولاً — نشأة العلويّة النصيريَّة

١ — تُنسبُ النصيرية الى محمّد بن نصير النميري (+ ٨٧٣ م) ، واسمه في الدين « الباب » . وهو ، بعد غيبة الإمام الثاني عشر ، يقومُ مقامه في أمور الدين . وضرورةُ « الباب » ، عند النصيريين ، من أساس العقيدة ، لان « من طلب العلم فعليه بالباب » ، بحسب ما جاء في حديث نبويّ ، يتمتّع « الباب » بالعصمة ، وبالعلم الالهي الكامل . وله ، كالإمام ، حقُّ تأويل آيات القرآن ، والاجتهاد في الشريعة ، والتمييز بين الباطن والظاهر ... قال فيه جعفر الصادق : « درجةُ الباب أن يدري الإمام حيث يشاء ،لا يحجب عنه شيء ، الاّ يكون نصب عينيه حيث شاء وأراد »[١] .

٢ — ثمّ جاء السيّد الحسين بن حمدان الخصيبي (+ ٩٦٨ م) الذي يعتبر المؤسّس الثاني للنصيرية ، اذ انتقل بها من بلاد العراق الى بلاد الشام وحلب ، حيث استقلّت عن الاسلام استقلالاً تاما ، بعدما كانت في بغداد تحفظ بعض الاعتدال . ومنذ ذلك الوقت سميت النصيرية بـ « الخصيبيّة » ، لما للخصيبي من يدٍ في ترسيخ عقيدتها ، ونشرها في الأقطار الشاميّة . وعن الخصيبي قال سليمان

---

(١) كتاب الهفت والاظلّة ، دار المشرق بيروت ١٩٦٩ ، ص ٥٥ .

الأذُني : « ان هذا عندهم أعظم من كل من كان بعده . هو الذي أكمل صلواتهم ، وأذاع تعليمه في البلدان »[٢] . ويقول النصيريون عنه : « شيخنا وسيدُنا وتاجُ رؤوسنا ، وقدوةُ ديننا ، وقرّة أعيننا ، السيّد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي قدّس العليّ روحه »[٣] .

ثانيا — العقيدة النصيريّة

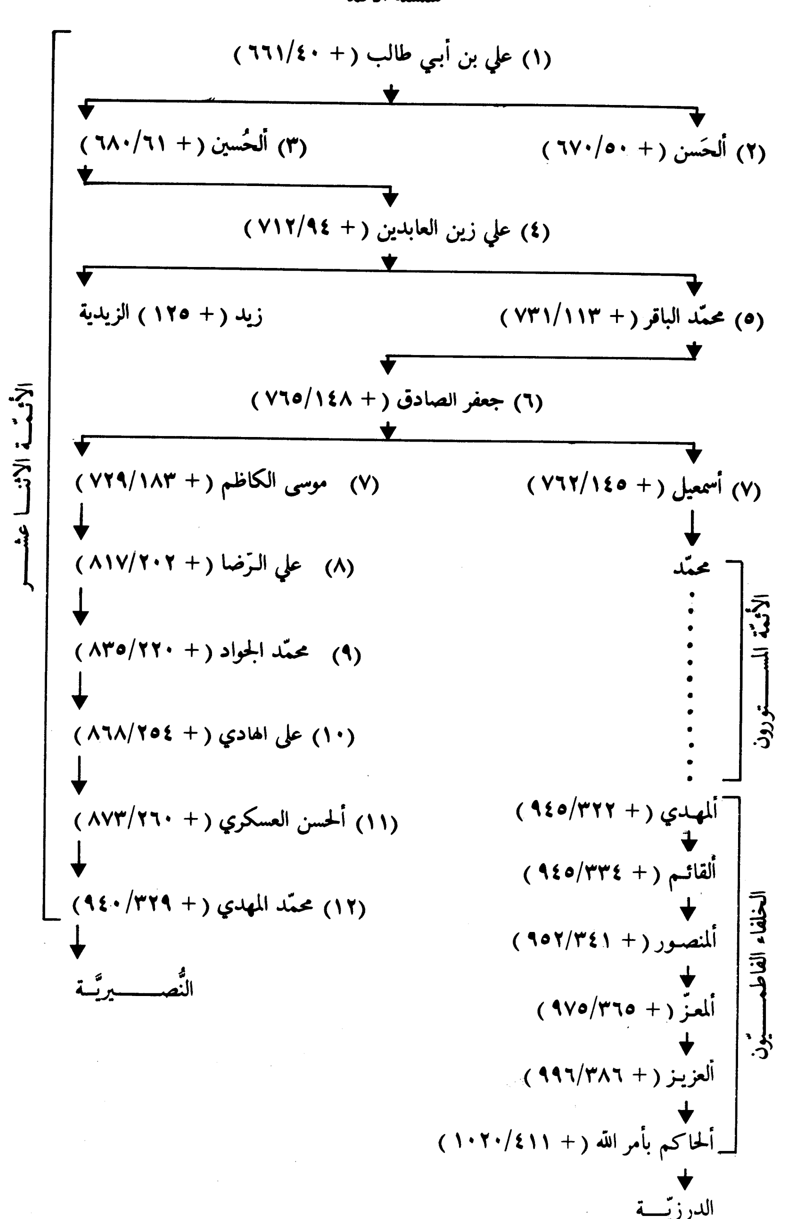
٣ — يعتقد النصيريون **بثالوث إلهيٍّ** مؤلف من ثلاثة أشخاص بشرية ، هم : **عليّ** بن أبي طالب ، والنبي **محمد** ، **وسلمان** الفارسي . ويختصرهم النصيريون بـ : « ع . م . س » ، ويجمعونهم : « **عمس** » . الثلاثة يؤلفون « **الله** » : عليّ هو « **المعنى** » ، أي « الذات الالهية » ، أو « المعنوية » . ومحمّد هو « **الإسم** » الذي أظهر « المعنى » للعالم ، وهو بمثابة اللفظة بالنسبة الى مدلولها . وسلمان هو « **الباب** » الذي به ندخلُ الى « الاسم » ، ومنه الى « المعنى » ، وهو أصل الكون وما فيه ... والثلاثة غير متصلين بعضهم ببعض اتصالاً حقيقياً ، ولا منفصلين بعضهم عن بعض انفصالاً حقيقياً . فمحمد وسلمان هما بالنسبة الى عليّ كشعاع الشمس وحرارتها بالنسبة الى قرص الشمس .

---

(٢) سليمان الاذني ، الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية ، بيروت ١٨٦٣ ، والأذني شيخ نصيري اهتدى الى المسيحية ، فاضطهده النصيريون ، ولاحقوه حتى قبضوا عليه وذبحوه .

(٣) كتاب المجموع ، السورة الاولى ، انظر كتاب العلويون النصيريون ، لأبو موسى الحريري ، ص ٢٤٥ — ٢٤٦ .

سلسلة الائمة



٤ — تجلّى الله للعالم سبع مرّات في سبعة أدوار. « في دور آدم تجلّى بهابيل ، وفي دور نوح بشيْت ، وفي دور يعقوب بيوسف ، وفي دور موسى بيوشع ، وفي دور سليمان بآصف ، وفي دور عيسى بشمعون ، وفي دور محمّد بعلي »[٤] . غير أن تجلي الله في صورة علي كان أسطع تجلٍّ وأعظم ظهور ، الى درجة أنّ الانسان لا يقدر أن ينظر الى الصورة العلويّة بدون **حجاب** . فكان محمّد هوالحجاب . وربـمّا تكون معرفتنا بالصورة العلوية قد تُغني عن معرفتنا بسائر الصور. وكل صورة تُسمّى « **المقام** » . و « المقامات السبعة » هذه تُسمّى « السبعة الذاتيّة » ، أي « انّ السبعة لا يُشار اليها في وقت واحد ، ولا تُعبد في وقتٍ واحد ، فيكونُ الباري في وقت واحد ظاهراً بسبعة أشخاص »[٥] . بل انّ الله يتجلّى المرة بعد المرّة رحمةً بالانسان .

٥ — انّ ظهور الله بالصورة العلوية البشرية كان منه « **عدلاً وانصافاً** ، لئلا يكون على الله حجّة »[٦] . فـ « ظهر الله لخلقه كخلقه مجانساً ، وتقرّب اليهم برأفته ورحمته مؤنساً . وشاكلهم في الأجناس والصور. وباينهم في الحقيقة والجوهر »[٧] . ومن يعبد إلهاً لم يظهر بصورة بشريّة يخشى عليه « أن يعبدَ الغيب . والغيب يقع عليه الزيادة والنقصان »[٨] . فظهور الله اذن واجبٌ حتى يستطيع الله أن يتكلّم مع خلقه ، وحتى يستطيع خلقه فهم كلامه . فالله وحده

(٤) كتاب تعليم الديانة النصيرية ، سؤال ٥ .
(٥) كتاب المناظرة ، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ، رقم ١٤٥٠ ، ورقة ١٠٦ ب .
(٦) كتاب الاصيفر ، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ، رقم ١٤٥٠ ، ورقة ٥ أ .
(٧) المصدر نفسه ، ورقة ١٧ ب — ١٨ أ .
(٨) كتاب المناظرة ، ورقة ٧٣ أ .

يستطيع أن يعرّف على نفسه . وقد عرفه الانسان عندما رآه في صورته ، قريباً منه ، مخاطباً ايّاه ، مطمئناً اليه ، مستأنساً بكلامه ، رحيماً به ... « انما يعرف الله بالله »[٩] ، على حسب قولهم .

٦ ـــ أمّا عقيدة النصيريين في **الخلق** فهي كما يلي : خلق الله العالم قبل آدم بـ ٧٧٧٠ سنة و ٧ ساعات . وكان العالم كلّه على الطاعة و « النظرة الصفراء الصافية »[١٠] . ولكن فريقاً منه شكّ وتكبر وظنّ أنّه ، لرؤيته الله على صورته ، يراه بكلّيته ؛ فأخطأ ودخل « الضدُّ » فيه . وكان الضدُّ هو الشيطان الذي ظهر في زمن محمّد ، بـ أبي بكر الصدّيق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفّان ... ثمّ خلق الله آدم ، وعصى آدم ربَّه ، وأخطأ بكبريائه ، فبدأ الله يتجلّى للبشر المرة بعد المرّة ، حتى السابعة ، وذلك رأفة منه بآدم وبنيه . وكان ظهوره من آدم حتى يوم عليّ ٧ آلاف سنة .

٧ ـــ خلال هذه المراحل كلها خلق اللهُ « **عوالم نوارنيّة** » و « **عوالم ترابيّة** » . العوالم النورانية سبع مراتب . هم : الأبواب ، والأيتام ، والنقباء ، والنجباء ، والمختصون ، والمخلّصون ، والممتحنون . وعددهم خمسة آلاف . والعوالم الترابيّة هم أيضا سبع مراتب : المقربون ، والكاروبون ، والروحانيّون ، والمقدسون ، والسائحون ، والمستمعون ، واللاحقون . وعددهم مائة وتسعة عشر ألفا . والمجموع

---

(٩) كتاب الاصيفر ، ورقة ١٨ ب .

(١٠) اللون الاصفر هو اللون المفضّل عند النصيريين . هو لون العسل الصافي المختصّ بأهل الجنّة . وهو أيضاً اللون الغالب على علم الدولة العلوية .

١٢٤ ألفا . وهو عدد النصيريين الناجين في النهاية بعد تغيير الصور في تناسخهم من حالٍ الى حال .

٨ — **التناسخ** عقيدة نصيرية هامة ، تقوم على انتقال نفس الانسان من جسم الى جسم . والجسم الثاني يكون أيّ جسم ، حيواناً كان أو انساناً أو نباتاً أو جماداً . الاّ أنّ الأشراف من المسلمين تحلّ أرواحهم عادة في هياكل الحمير ؛ وعلماء النصارى في أجسام الخنازير ؛ وعلماء اليهود في هياكل القرود والأشراف من النصيريين في المواشي التي تؤكل لحومها ، والعامة منهم في أجساد قرود ، والمتحيّرون بين الخير والشرّ في هياكل بشريّة من الطوائف الخارجة عنهم ... وهكذا تتنقّى البشريّة ، ويقلّ عددها مع الزمن الى أن يصبح عدد المخلّصين من النصيريين ١٢٤ ألفا كما ذكرنا . هؤلاء وحدهم سيكونون من أبناء الملكوت . وكلّهم نصيريون بررة .

٩ — يميّز النصيريون بين **الجنّة والنعيم** . ألجنة درجات يسكنها كل من آمن بـ عليّ » ، وأقرّ بألوهيته : « المعرفة بعلي والاقرار به هي الجنّة . من عرف الله دخل الجنة . وهي لمن استجنّ بعلم التوحيد »(١١) . وعندما يمتحن النصيري في الجنّة ، ويتعرّف على « عليّ » ، ويتذكّر الأدوار التناسخيّة التي مرّ بها ، عندئذ يصبح في النعيم . والنعيم هو حال روحيّة من السعادة ، يدخله من عرف « عمس » بحقيقته من دون حجاب . يقول كتاب الأسوس : « وليس للمؤمنين في الآخرة أبدان . وانما هم روحانيون »(١٢) . وبذلك تكون جنّة النصيريين روحانية على غير ما هي عليه جنة القرآن الماديّة .

---

(١١) كتاب المناظرة ، ورقة ٣٣ أ .

(١٢) كتاب الاسوس ، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ، رقم ١٤٤٩ ، ورقة ٣٣ ب .

ثالثا — الباطنية والنصيريّة

١٠ — الباطنية هي صفة القول بالباطن والظاهر ، والتمييز الجوهري بينهما . وعلى هذا القول تُبنى العقيدة النصيرية كلّها . وبالنسبة اليه يتوزّع المؤمنون فيها بين خاصة وعامة ، أو بين عقال وجهال . وعلى أساسه تقوم المفاهيم العقلية والخلقية والاجتماعية . وبه تفهم كل آيات الكتاب . وبسببه أصبحت « **التقيّة** » عند النصيريين قوّة دفاعية ذاتية ، وفرّت لهم سبل العيش المطمئنّ بين المسلمين والمسيحيين معاً . فالتقيّة ، بهذا المعنى ، ركنٌ أساسيٌّ من أركان العقيدة النصيرية . والباطنيّة ، في حقيقتها ، هي اكتشاف الحقيقة المستورة التي لا يستحقّها الاّ أهلها .

١١ — انّ التميز بين **الباطن والظاهر** جعل النصيريين يختلفون اختلافا تاما عن المسلمين . فـ « لفظة الباطن ، مثلا ، تدل على لاهوت مولانا . والظاهر يدلّ على انسانيّته : ففي الظاهر نقول : مولانا علي ابن أبي طالب . ومعناه في الباطن : المعنى والاسم والباب (١٦ حرفاً) ، وهو : الله الرحمن الرحيم (١٦ حرفاً)[١٣] . وفي آية « لا اله الاّ الله » (١٢ حرفاً) يجب أن نفهم « علي محمّد سلمان » (١٢ حرفاً) . وعليّ هو « أمير المؤمنين » (١٢ حرفاً) يحق له السجود ١٢ مرّة[١٤] ... وهكذا يجد النصيريون لكل آيات القرآن معان باطنية تختلف جوهراً عمّا يفهمه عامة المسلمين . و « من

---

(١٣) كتاب تعليم الديانة النصيرية ، سؤال ٩٨ .

(١٤) انظر كتاب المناظرة ، ورقة ١٣٠ أ ب .

عرف هذا الباطن سقط عنه عمل الظاهر »[١٥] . ولكن ، لا يجب على النصيريين ترك الظاهر بتمامه لئلا يتعرّضوا للاضطهاد بسبب قصر عقول المسلمين . والأخذ بهذا الظاهر ، لاجل السلامة ، هو ما يسميّه النصيريون « التقيّة » .

١٢ — « **التقيّة** ... عبارةٌ عن اظهار خلاف المعتقد ، بقول أو عمل ، عند الخوف على النفس أو العرض أو المال . وهذا مما قضى به العقل ، وحكم بجوازه الشرع ، حتى جوز اظهار الكفر ، بقوله تعالى ، الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان[١٦] . وبقوله : لا تلقوا بأيديكم الى التهلكة[١٧] ... وانما اشتهر الشيعة — عامة — بـالتقيّـة ، دون غيرهم ، لكثرة مـا جرى عليهم مـن الظلم والاضطهاد ، وحصل لهم من الخوف . فكثر عندهم استعمال التقيّة ، واشتهروا بها دون غيرهم ... وليست التقية الاّ نوعاً من الضرورات لحفظ الدم والمال والعرض »[١٨] .

١٣ — تقوم **التقيّة** على ستر الحقيقة النصيرية وكتمانها على الغير . وهي بذلك تعتمدُ على التمويه والتدليس والاحتراز والمسايرة ، مسايرة الآخرين في عقيدتهم وممارساتهم الدينية . وهي تعني « الكذب » لاجل إجلال الحقيقة ، وبسبب أن ليس سواهم يستحقها . والكذب هو أعظم وسيلة عندهم للحصول على حقهم وللوصول الى أهدافهم . قال الصادق : « لا تكاشف به أهل الضلال .

---

(١٥) كتاب الهفت والأظلّة . القول لجعفر الصادق ، ص ٥٩ .

(١٦) القرآن ، سورة النحل ١٠٦/١٦ .

(١٧) القرآن ، سورة البقرة ١٩٥/٢ .

(١٨) الحسن الأمين ، الشيعة بين الحقائق والأوهام ، ص ١١ — ١٢ .

وكن لهم حرزا . ولا تكتم اخوانك ما تعلمه . ولا تضن عليهم ما تفهمه »[١٩] . وقال أيضاً : « فمن هنا أمرتم بالكتمان . وهو امتحان الطاعة والمعصية ، لان التقيّة ديني ودين آبائي وأجدادي . ومن لا تقيّة له لا ايمان له »[٢٠] . والجهادُ المقدّس ، عند النصيريين ، هو « اخفاء مذهبهم عن غيرهم ، ولا يُظهرونه ، ولو أصبحوا في أعظم الخطر ، ولو خطر الموت »[٢١] .

١٤ — ثمّ ان العمل **بالتقيّة** يؤدي الى « التظاهر بمذاهب جميع الطوائف . فاذا لقوا المسلمين يحلفون لهم ويقولون نحن مثلكم نصوم ونصلّي . فالصوم يوجهونه على الرضاعة[٢٢] . واذا دخلوا المسجد مع المسلمين فلا يتلون من الصلاة شيئاً ، بل يخفضون ويرفعون مثلهم ، ويشتمون أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم ، ويسمّون التظاهر في الطوائف بمثل وهو قولهم : اننا نحن الجسد وباقي الطوائف هم لباس ؛ فأي نوع يلبس الانسان لا يضرّه ، ومن لا يتظاهر هكذا فهو مجنون ، لانه ليس عاقلٌ يمشي عريانا في السوق ... متى باحَ (النصيري) بصلاته فقد خرج من مذهبه ، لانه ، هكذا يقول سيدهم الخصيبي : من باح بشهادتنا حرّمت عليه جنّتنا »[٢٣] .

١٥ — وكذلك تمظهر النصيريّون بمختلف الاديان والمذاهب التي حكمتهم . فهم مع أهل السنة سنّة ، ومع الشيعة شيعة ، ومع اليهود

---

(١٩) رسالة التوحيد ، مخطوط المكتبة الوطنية بباريس ، رقم ١٤٥٠ ، ورقة ٤٨ ب .

(٢٠) كتاب الهفت والاظلّة ، ص ٤٥ ، ٤٦ .

(٢١) سليمان الاذني ، الباكورة السليمانية ، ص ٢٥ .

(٢٢) اي عندما يصوم الطفل عن رضاعة حليب امّه .

(٢٣) سليمان الاذني ، الباكورة السليمانية ، ص ٨٢ .

يهود ، ومع المجوس مجوس ، ومع المسيحيين مسيحيّون ... وذلك للنجاة بأنفسهم من خصم شديد البأس عليهم . وسبيلهم الى ذلك : الحيطة والحذر والمخاتلة والتبصّر والدراية والتلوّن بألوان عديدة ، ولو متناقضة . ولهذا نجد عندهم بقايا طقوس دينية ، وأعياد وتقاليد وصلوات تعود الى جُملة مذاهب وطوائف . ولهذا السبب أيضاً بقيتْ كتبهم الدينية سريّة خفيّة ، يحافظون عليها بدراية فائقة .

١٦ — اذا كانت **التقيّة** هي هذا الكتمان الشديد فكيف يعرف النصيريون اذا بعضهم بعضاً ؟... هناك علامات يعرفها النصيريون ويختبرون بها بعضهم بعضا : فان « أتى غريبٌ اليهم يسألهم ويقول : لي قريب ، فهل تعرفونه ؟ فيجيبون : ما اسمُه ؟ فيقول لهم : اسمه الحسين ، فيجيبون : ابن حمدان ، فيقول : الخصيبي . والعلامة الثانية : يقولون للغريب : شاش عمّك كم دور؟ فان أجاب ستّة عشر[٢٤] يقبلوه . والعلامة الثالثة : ان عطش عمّك من أين تسقيه ؟ الجواب : من عين العلويّة . العلامة الرابعة : ان غاط عمُّك فماذا تهديه ؟ الجواب : لحية معاوية ... »[٢٥] .

رابعاً — المجتمع النصيري

١٧ — **المرأة** ، في العقيدة النصيرية وفي المجتمع ، انسانٌ ناقصٌ لا نفس لها ولا عقل : « الاناث هنّ كالحيوانات ، مجرّدين عن وجود

(٢٤) ستة عشر هو عدد سور كتاب المجموع الذي يعتبره النصيريون دستوراً لهم .

(٢٥) الاذني ، ص ٨٣ .

النفس الناطقة . وانَّ أنفاس النساء تموت كأجسادهنّ »[٢٦] .
ويؤكّد ذلك الكولونيل الفرنسي جاكو حاكم الدولة العلوية أيام الانتداب ، فيقول : « انّ النساء محرومات كالحيوانات من نفس عاقلة . تموت نفوسهن كأجسادهن »[٢٧] . و « لذلك ، بحسب شهادة الأذني ، هم لا يعلّمون نساءهم صلاتهم ، ولا يدخلونهم في سرّ الديانة »[٢٨] .

١٨ — وفي هذا المعنى أيضاً ينقل الينا كتاب الهفت والأظلّة قوله : « خلق عزّ وجلّ من معصية ابليس النساء المخالفات »[٢٩] . ويقول الإمام جعفر الصادق : « الشياطين من الامرأة »[٣٠] . ويقول الامام محمّد الباقر : « ان أصل كل شرّ النساء »[٣١] . ويؤكد الصادق : « ان الرجال الضالّين المضلّين هم صور النساء الشياطين »[٣٢] . ويردّد : « ان الكافر يردُّ في صورة الامرأة الكافرة ، ولا ترد الامرأة الكافرة في صورة الرجل الكافر »[٣٣] .
ويشهد الأذني أنّ الله « خلق من معصيتهم الأبالسة والشياطين ، ومن ذنوب الأبالسة خلق النساء »[٣٤] .

---

(٢٦) مخطوط المكتبة الملكية ببرلين ، رقم ٤٢٩١ ، ورقة ٥٦ أ .
(٢٧) جاكو ، دولة العلويين ، ص ٢٣ (بالفرنسية) .
(٢٨) سليمان الاذني ، الباكورة السليمانية ، ص ٦١ .
(٢٩) كتاب الهفت والاظلّة ، ص ٤٩ .
(٣٠) المصدر ذاته ، ص ١٤٤ .
(٣١) المصدر ذاته ، ص ١٤٣ .
(٣٢) المصدر ذاته ، ص ١٤٤ .
(٣٣) المصدر ذاته ، ص ١٢٦ .
(٣٤) الباكورة السليمانية ، ص ٦١ .

١٩ ـــ أما **الزواج** فلا يوجد نصٌّ واحدٌ في العقيدة ما يشير اليه . ذلك لأن المرأة لا تستحق أن تذكر في كتبهم . ولأن المرأة « سلعة تجارية للمقايضة »[٣٥] . وبذلك يكون الزواج عقداً سنوياً يتمّ في عيد النبي « أبي شعيب » ، وهو محمّد بن نصير مؤسس النصيريّة . يجتمع النصيريون والنصيريات ، في هذا العيد ، في غرفة مظلمة ، ويختار الرجل من الحاضرات امرأة ، ويخرج بها الى النور ، فتكون له زوجة طوال السنة . الاّ أنّ النصيريين الذين يعايشون المسلمين التزموا بالشريعة الاسلامية ، أقلّه في الظاهر . ومع هذا يبقى الانفلات الجنسي في مجتمعهم سيّدا مطلقاً . وهم لا يرون في ذلك أي عار مشين .

٢٠ ـــ وأمّا **الحياةُ العامة** في المجتمع النصيري فبدائية . الرجل هو السيّد ، والمرأة خادمة ، تكاد تكون غائبة عن الحياة العامة . فهي تلازم بيتها ، وتعملُ فيه . وان سارتْ مع رجلها فخلفه بخطوات ... والنصيري فطري بدائي ؛ لكنه « حذرٌ ، لا يطمئن الى الناس بسهولة . وهو يُسيء الظنَّ كثيراً ... وقلما يصارح السنّي ، أو يعيش بجواره ، أو يطمئن اليه ؛ لأن تاريخه معه مليء بالفتن والنكبات . وان لم يظهر انفعاله منه ، فانه يسجل عليه في ذهنه الى حين يستطيع الانتقام منه ... » وهو ، لضعفه ، لا يجابه ، بل يتحيّن فرص الغدر . ولفقره ، لا يعيش بكرامة ، ولكنّه لا سبيل الى اقتناص الكرامة الاّ بالسرقة . فهو يحلّل لنفسه ممتلكات الآخرين .

---

(٣٥) منير الشريف ، المسلمون العلويون ، من هم ؟ وأين هم ؟ ط ٣ ، ١٩٦١ ، المطبعة العمومية بدمشق ، ص ١٨١ .

وهو أيضاً ، لجبنه ، لا يعرف الصدق والعنفوان ، بل يحتال على الآخرين باستمرار ، حتى أصبح الكذب عنده محجة خلاص . يقضي وقته في اصطناع الحيلة والخديعة ... وفي كل ذلك لا يشعر بذنب ، لأن الذنب عنده لا يأتيه من الضمير ، بل من الآخرين الذين يكشفون ذنبه .

خامسا ــ النصيرية والاسلام

٢١ ــ ان الاختلاف بين النصيرية والاسلام حاصل منذ البدء . « لقد كان النصيريون دائماً أعداء الاسلام السنّي دين قاهريهم »[٣٦] . والنصيريون ، بنظر المسلمين ، يحللون المحرّمات ، ويحرمون المحلّلات ، هم يستحلون الخمرة ، ويقولون بتناسخ الأرواح ، وبقدم العالم ، وينكرون وجود البعث والنشور ، ويفهمون بالجنة والنار فهماً خاصا ، ويمتنعون عن الغسل من الجنابة ، وعن الوضوء في الصلاة ، وعن الصوم ، ويقولون بألوهيّة علي بن أبي طالب على حساب « الله الصمد الواحد الأحد » ، ويكرمون محمّدا على أنّه صورةٌ لعليّ ، ويمتنعون عن تلاوة القرآن ، وعن عمارة المساجد . وان أجبروا على بناء مسجد في قرية ، فانّهم لا يدخلونه ، وان دخله مسلم غريب ليؤذن فيه للصلاة ، يقولون له : « لا تنهق ! علفك يأتيك »[٣٧] .

(٣٦) لامنس ، مجلّة الشرق المسيحي ، سنة ١٩٠٠ ، ص ١٦ (بالفرنسية) .
(٣٧) ابن بطوطة في رحلته ، دار صادر بيروت ، ١٩٦٤ ، ص ٨٠ .

٢٢ — والنصيريون ، في صلاتهم ، « يطلبون من ربهم لأجل ابادة حكام المسلمين »[٣٨] ، و « اذا دخلوا المسجد مع المسلمين فلا يتلون من الصلاة شيئاً ، بل يخفضون ويرفعون مثلهم ، ويشتمون أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم »[٣٩] . واذا مات أحد المسلمين « تحلّ روحه في هيكل حمار »[٤٠] . وفي صلاتهم الشهيرة ، المسمّاة « سورة الشتائم » ، هذه اللعنات المقذوفة على الصحابة والخلفاء ... فهم يصلّون قائلين : « أللهم ! إلعن فيئة أسّست الظلم والطغيان ... الذين أفسدوا وما أصلحوا بالدين ، الذين هم الى جهنم سائرين ... أوّلهم أبو بكر اللعين ، وعمر بن الخطّاب الضدّ الأثيم ، وعثمان بن عفّان الشيطان الرجيم ، وطلحة وسعد وسعيد ، وخالد بن الوليد ، صاحب العمود الحديد ، ومعاوية وابنه يزيد ، والحجاج بن يوسف الثقفي النكيد ، وعبد الملك بن مروان البليد ، وهارون الرشيد ، خلّد عليهم اللعنة تخليداً ليوم الوعيد ، يوم يُقال لجهنّم : هل امتلئت ؟ فتقول : هل من مزيد ؟ »[٤١] .

٢٣ — أمّا موقف المسلمين من النصيريين فكما جاء في فتاويهم : انه لا يجوز الاعتماد عليهم في حماية ثغور الاسلام ؛ ولا يجوز استخدامهم عند المسلمين ، ومثل ذلك مثل استخدام الذئاب في رعي الغنم ؛ ولا يجوز صرف أموال بيت المال عليهم ؛ ولا يجوز مناكحتهم وأكل ذبائحهم ؛ ولا تستعمل أوانيهم وملابسهم الاّ بعد غسلها ؛

---

(٣٨) سليمان الاذني ، الباكورة السليمانية ، ص ٥٣ — ٥٤ .
(٣٩) المرجع نفسه ، ص ٨٢ .
(٤٠) المرجع نفسه ، ص ٨١ .
(٤١) انظر : العلويون النصيريون ، أبو موسى الحريري ، ص ١٥٨ — ١٦٠ .

ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين ، ولا يُصلّى على من مات منهم ... بل يجب على المسلمين قتالُهم ، واعلان الجهاد المقدّس ضدّهم . فدماؤهم حلالٌ ، وأموالهم حلال ... هؤلاء القوم ، المسمّون نصيرية ، هم « أكفر من اليهود والنصارى ، بل وأكفر من كثير من المشركين ... ومن براهمة الهند الذين يعبدون الأصنام ... وضررهم على أمة محمد أعظم من ضرر الكفار المحاربين ... ليس لهم حدٌّ محدودٌ فيما يدعونه من الالحاد في أسماء الله وآياته وتحريف كلام الله ورسوله عن مواضعه »[٤٢] .

٢٤ — وللنصيريين في معاداة الاسلام وأهله وقائع مشهورة ، وكتبٌ مصنفة . واذا كانت لهم مكنة سفكوا دماء المسلمين ... فالسواحل الشاميّة انما استولى عليها النصارى من جهتهم . و « هم دائما مع كل عدوّ للمسلمين » . وهم « مع النصارى على المسلمين » ، و « مع اليهود على المسلمين » ، ومع الايرانيين على المسلمين والعرب . و « من أعظم المصائب عندهم انتشارُ المسلمين على التتار ، وعلى النصارى . ومن أعظم أعيادهم اذا استولى — والعياذ بالله — النصارى على ثغور المسلمين » . والنصارى استولوا بسببهم ، واليهود استولوا على القدس بسببهم[٤٣] . وعند ابن بطوطة ان الامام « أمرهم بالتجهيز لقتال المسلمين وان يبدأوا بمدينة جبلة . فغدروا بمدينة جبلة وأهلها في صلاة الجمعة ، ودخلوا الدور وهتكوا الحريم »[٤٤] .

---

(٤٢) تقي الدين أحمد بن تيميّة ، الفتاوي ، منذ سنة ٧٢٨ هـ/١٣٢٨ م .

(٤٣) المرجع السابق ، تجده في كتاب : العلويون النصيريون ، ص ١٦٧ — ١٧٣ .

(٤٤) ابن بطوطة ، رحلات ، ص ٨٠ .

سادسا ــ من تاريخ النصيريين

٢٥ ــ منذ ان نشأت النصيرية مع محمد بن نصير النميري (+ ٨٧٣ م) ، مروراً بالجنبلاني (+ ٩٠٠ م) ، والخصيبي (+ ٩٦٨ م) ، والطبراني (+ ١٠٣٥ م) ، والأمير حسن المكزوني (+ ١٢٤٠ م) حتى الشيخ حاتم الطوباني (+ ١٣٧٥ م) ... كانت هذه المرحلة مرحلة تركيز العقيدة ، وتقويم الطقوس والفرائض الدينية ، وتمتين العلاقات بين مختلف العشائر ، ووضع الكتب العديدة في مختلف الميادين ، وفرض السرية التامة على جميع التعاليم والممارسات ، التي بها ، لشدّة القهر والاضطهاد ، قابلها الاسلام ببعض التسامح والقبول .

٢٦ ــ ومع هذا استمرّت الاضطهادات على النصيريين من كل جهة : من السنيين والشيعة ، ومن الصليبين والأيوبيين ، والأكراد والاسماعيليين والمماليك والأرمن والأتراك والفرنسيين ... وكان صلاح الدين الأيوبي (+ ١١٩٣ م) يمدّ الضربة عليهم وعلى جميع الشيعة ، حتى قيل : « لم تكن أراضي العلويين تتخلّص من نكبة الاّ تعقبها أخرى أعظم منها ... حتى لم يبق للعلويين أدنى استراحة في جبلهم »(٤٥) . وفي أيام المماليك وجهت اليهم الضربة القاضية حتى اشتعلت بلادهم ودمرت قراهم وأحرقت محاصيلهم ...

٢٧ ــ وجاء عهد الأتراك فقضي عليهم بالتمام ، حتى «كان أضرار

(٤٥) منير الشريف ، العلويون من هم ؟... ص ٤٤ .

الأتراك عليهم فوق كل حدّ »[٤٦] ، ولما دخل السلطان سليم حلب ، سنة ١٥١٦ ، « جمع عموم الأمراء والمشايخ العلويين بحجة أن يعطي لكل واحد منهم سلطة رسميّة ويصادقهم على وظائفهم ؛ فجاء الأمراء والمقدّمون والمشايخ العلويون من كل جانب ، حتى اجتمع اليه تسعة آلاف وأربعمائة رجلامنهم ، فقتلهم بموجب فتوى . ثم أمر بقتل العلويين باسم الدين »[٤٧] .

٢٨ — وهرب العلويّون في الجبال ، وكانت الجيوش التركية تتعقبهم في كل مكان ، حتى قتل منهم في ذلك الوقت أربعون ألفا[٤٨] . وزادت بلواهم في انقسامهم بين بعضهم بعضا الى عشائر متنافسة ، تتقاتل في تحصيل لقمة العيش . ولضيق المنطقة التي لجأوا اليها ، ولكثرة عدد النازحين ، وشدّة الجوع والقهر ، جرى بينهم صراع دموي كبير ، و « أصبح الأخ يقتل أخاه ليأكل ما عنده »[٤٩] . وشاع في ذلك الحين عن السلطان سليم « انه لم يثبت مقدرته الحربية الاّ في محو العلويين »[٥٠] . وقيل أيضا انه « لم يبق أثر من العلويين في اللاذقية سوى مقابر الأجداد »[٥١] . وما زال العلويون حتى اليوم « يتحدثون في أوساطهم عن المأساة التي حلّت بهم أيام

---

(٤٦) محمد أمين غالب الطويل ، تاريخ العلويين ، دار الاندلس ، بيروت ، ط ٢ ، سنة ١٩٦٦ ، ص ٣٢٠ .

(٤٧) المرجع نفسه ، ص ٣٤٢ .

(٤٨) تاريخ العلويين ، ص ٣٤٤ .

(٤٩) المرجع نفسه ، ص ٣٩١ .

(٥٠) المرجع نفسه ، ص ٣٤٤ .

(٥١) المرجع نفسه .

السلطان العثماني الذي أمر بإبادتهم ... وأصدر فتوى باحراق دمهم »[٥٢] .

٢٩ — ونام العلويون ونام قاهروهم حتى بداية الحرب العالمية الأولى ، يوم ساقت الدولة العثمانية الرجال النصيريين الى الحرب ، فساءت أحوال الجبال النصيرية جدا ، بعد رحيل الرجال عنها . فضعفت الزراعة ، وقلّت المحاصيل ، واحتكرت الدولة كل شيء في سبيل الجيوش . و « جبل النصيرية الذي لم يكن ، والحالة هذه ، ليعطي حبا يكفي أهله ، فقد بقي تحت خطر الجوع ، وخطر الحمى التيفوسيّة التي توسعت في أعالي الجبال ، وأسفرت عن وفاة مائة ألف نسمة فيه »[٥٣] . وعظمت على النصيريين أحوال المعاش ؛ وكثرت البلايا فيهم ، وعمّت بينهم الفوضى ، وطردوا من أطنة حيث عددهم كثير .«واستغل الأرمن المناسبة ، فراحوا ينتقمون و يعتدون على كل من اسمه محمد أو أحمد ، أو كل من كان متعمّماً ولابس طربوش »[٥٤] .

٣٠ — وبعد هدنة مودروس في ١٩١٨/١٠/٣٠ تسلمت الجيوش الفرنسية مواقف العثمانيين وقام الشيخ صالح العلي بثورة عارمة ضد الفرنسيين وحلفائهم الاسماعيليين ، فدمر مصياف ونهر الخوابي معقلي الاسماعيلية . ثم استولى على القدموس في ١٩٢٠/٣/٢١ ، وأعمل في أهلها النهب والتخريب والقتل . وفي ١٩٢٠/٤/١٧ قام الاسماعيليون بهجوم معاكس ، واستردّوا القدموس ... وهكذا

(٥٢) مجلة الصيّاد ، عدد ١١٣ ، ٢٤ آذار ، سنة ١٩٦٦ ، ص ٢١ .

(٥٣) تاريخ العلويين ، ص ٤١٤ .

(٥٤) المرجع نفسه ، ص ٤١٩ .

بقيت الحرب بين الفريقين سجالاً . وكان نتيجة ذلك ان دمرت المدن وأحرقت البيوت وأتلفت المحاصيل ، وتشرّدت عائلاتٌ برمتها . وفي ١٩٢٠/٨/٢٩ أعلن الفرنسيون استقلال الدولة العلوية . وفي ١٩٢٠/٩/١ صدر أمر يقضي بتسمية جبل النصيريّة بـ « أراضي العلويين المستقلّة » . وفي ١٩٢٠/١١/١٥ قام الشيخ صالح باحتلال مصياف . وفي ١٩٢١/٦/١٥ سلّم نفسه للفرنسيين ليجنب بني قومه العذاب بسببه . ثم صدر العفو عنه شرط اعتزاله السياسة .

٣١ — بعد عزلة الشيخ صالح ساد الجبل هدوء كبير ، وابتدأت سياسة علوية جديدة مع المنتدبين . وفي ١٩٢٢/٧/٢١ أخذت الأراضي العلوية اسم « دولة العلويين » . وأصبحت « الدولة الجديدة ضمن الاتحاد السوري الفدرالي . وتعلّق النصيريين بسنّيي دمشق لا يمكن أن يدوم . لهذا كثرت الاعتراضات . وفي ١٩٢٥/١/١ أصدر الجنرال ويغان قراراً باستقلال دولة العلويين »(٥٥) ، وكان العلم العلوي مؤلفاً من « أبيض مع شمس في الوسط صفراء وأربع زوايا حمراء »(٥٦) . وكان عدد السكان آنذاك ٢٧٨ ألف نفس . وحدودها من وادي النهر الكبير جنوباً حتى العاصي شرقاً ، مروراً بسهول حمص حتى انطاكية شمالاً والبحر الأبيض غرباً . و « حظيت البلاد العلوية بادارة حكومية راقية في الفترة ١٩٢٧ —

---

(٥٥) الكولونيل جاكو ، دولة العلويين ، ص ١٦ (بالفرنسية) .

(٥٦) فولوريس ، بلاد العلويين ، ج ١ ، ص ١٢ ،(بالفرنسية) .

١٩٣٥ . واحتفظ الفرنسيون حقّ الادارة العليا باشراف الحاكم شوفلير »[٥٧] .

٣٢ — في زمن الانتداب الفرنسي ، قام من العلويين من لا يؤمن بالاستقلال عن سوريا . كما قام آخرون لا يرون لهم حياة كريمة الاّ بالانفصال . وكان بين الانفصاليين سليمان المرشد الملقب بالرب ، وسليمان أسد والد حافظ أسد ، وعزيز آغا الهوّاش ، وغيرهم . هؤلاء رفعوا وثيقة تاريخية هامة ، في غاية من الخطورة ، الى رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم محفوظة تحت رقم ٣٥٤٧ بتاريخ ١٩٣٦/٦/١٥ في سجلات وزارة الخارجية الفرنسية . جاء فيها :

« **ان الشعب العلوي يختلف بمعتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم السنّي** ... وانه يرفض أن يلحق بسوريا المسلمة ... وانّه ، بالنسبة الى الدين الاسلامي ، **يعتبرُ كافراً** ... وان الاقليات في سوريا تصبح في حالة الغاء الانتداب معرّضة لخطر الموت والفناء ... وها اننا نلمس اليوم ... عنف القضيّة الدينية التي عند العرب المسلمين لكل من لا ينتمي الى الاسلام . فان أولئك اليهود الطيبين الذين جاؤوا الى العرب المسلمين بالحضارة والسلام ، ونثروا فوق أرض فلسطين الذهب والرفاه ، ولم يوقعوا الأذى بأحد ، ولم يأخذوا شيئا بالقوّة ، ومع ذلك أعلن المسلمون ضدّهم الحرب المقدّسة ، ولم يتردّدوا في أن يذبحوا أطفالهم ونساءهم ... لذلك **فان مصيراً أسود ينتظر اليهود**

(٥٧) لونغريغ ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ، ص ٢٦٥ .

والاقلّيات الأخرى في حالة توحيد سوريا المسلمة ... هذا التوحيد هو الهدف الأعلى للعربي المسلم »[٥٨] .

٣٣ — ولكن ، لا الوثيقة التاريخية هذه ، ولا وثائق أخرى شبيهةٌ بها تعد بالمئات ، على ما ذكر لنا وزير خارجية فرنسا فرنسوا بونسي ، برسالة خاصة ، ولا مستقبل الأقلّيات الغامض ... منعت فرنسا من الرحيل . ففي ١٩٣٦/١٢/٥ التحقت « دولة العلويين » بالدولة السورية بالقرار رقم ٢٧٤ ل . ع . وابتدأ العلويون ، منذ ذلك الحين ، يتدبّرون أمرهم بأنفسهم ، وبما أعطوا من قوّة ودهاء ...

سابعاً — الرؤيا النصيرية

٣٤ — سار العلويون ، وما يزالون ، على خطوط متناقضة ومتعاكسة ، بدهاءٍ لا شبيه له في التاريخ . فهم مع المسلمين مسلمون ، ومع العرب ضدّ اسرائيل ، ومع ايران ضد العرب . وهم مع الفلسطينيين ضدّ اسرائيل ، ومع اسرائيل ضد اللبنانيين . هم مع الرّوس ضدّ الاميركان ، ومع الأميركان تنفيذاً لمصالحهم بين العرب . وهم باسم العروبة يحاربون عدوّ العرب ، وباسم القضيّة الفلسطينية يربحون أموال العرب . وهم حفاظاً على الأرض العربية في لبنان باعوا لاسرائيل الجولان . وباسم رفض « اتفاقيّة الاذعان » التي عقدها لبنان مع اسرائيل في ١٧ أيار ١٩٨٣ ،

(٥٨) انظر الوثيقة كاملة في كتاب « العلويون النصيريون » لـ « أبو موسى الحريري » ، بيروت سنة ١٩٨٠ ، ص ٢٣٠ — ٢٣٣ .

يقدّمون لاسرائيل الذريعة لاقتسام لبنان . وهم لا يريدون الخروج من لبنان لكي تبقى لاسرائيل حجة البقاء فيه .

٣٥ — لقد هرب الجيشُ السوري في حزيران ١٩٨٢ من وجه الاسرائيليين كالثعالب ، ولكنّه ، في هربه ، كان يتحدّى المدمرات الاميركية وصواريخها وبوارجها الحربيّة كأبطال صناديد . صبّ العلويون نيرانهم على اللبنانيين بمئات الالوف من القذائف ، وهم يعلنون بأنهم دخلوا لبنان حفظاً لحياة الأبرياء ، وسعياً الى السلام . ملأوا الدنيا سباباً لاسرائيل وشتماً ، ولكنهم كانوا خير من قدّم الذريعة لاسرائيل لتتوسّع وتتشامخ . يوم ضربتْ اسرائيل الفلسطينيين في بيروت قامت قيامة العالم عليها ، وأرسلت أميركا وأوروبا قوات السلام حماية لهم ، فأوقفت أسرائيل ضربتها ، وتكفل العلويّون باكمال الضربة ، ولم يسمع في العالم صوت استنكار واحد لما جرى . ويوم أرادت اسرائيل صيف ١٩٨٣ رفع شأن الدروز في جبل الشوف وعاليه ، أوكلت بالمهمة الى العلويين ، فحققوا لها ما أرادت ... وهكذا .

٣٦ — لنعد قليلاً الى الوراء لنتحقق من اللعبة الاسرائيلية العلوية المشتركة : في ١ أيار سنة ١٩٧٩ أعلن أنور السادات سراً جاءه من الملك فيصل ، قال فيه : « ان الألغام قد أزيلت يومها من هضبة الجولان والقنيطرة قبل دخول الاسرائيليين ، وان السلطة قد بادرت الى اعدام الضابط الذي أعلن عن سقوط الجولان قبل سقوطه » .

٣٧ — و « في أيار ١٩٦٧ ، قبل حرب حزيران بأقل من أسبوعين ، تلقّى سامي الجندي سفير سوريا بباريس اشارة رسميّة من وزارة الخارجية في دمشق تطلب منه مقابلة أبا إيبان وزير الخارجية

الاسرائيلية الذي كان يزور باريس آنذاك . ويضيف الجندي :
« انني احتفظ بتلك الاشارة الرسمية ، وبما هو أخطر منها : انّني احتفظ بسجل كامل للمقابلة ذاتها ، ولما قيل فيها ... نفذّت أمراً من دولتي واجتمعت اليه ساعة ونصف ، ولديّ تسجيل كامل عن المقابلة ... قال لي ايبان : انّ القوّات الاسرائيلية لن تصل الى أبعد من القنيطرة ... »

٣٨ — وفي سنة ١٩٧٦ تداعت ثكناتُ الجيش اللبناني أمام ضابط صغير فارّ مع بضعة عساكر وبعض الآليّات الوضيعة . وكانت أولاها على الحدود السوريّة ، ثمّ الاسرائيليّة ، على مرأى من سوريا واسرائيل ، وبمباركة الاثنين معا . وكلاهما يعمل ويعمل لأجل تقويض أسس الدولة اللبنانية ، هذا في الوقت الذي يتظاهران فيه بالعداوة ضد بعضهما بعضاً .

٣٩ — وفي صيف سنة ١٩٧٨ ضربت سوريا الأشرفية وصبّت على المتن وكسروان حممها ، واسرائيل تتفرّج وتبارك العمل الأخوي ، وتدعم القوّات اللبنانية وتتفرّج على حريق بيروت وضواحيها . وكذلك جرى الأمر في حريق زحلة ، مرة واثنتين وثلاثاً ، ولدى اسرائيل لذّة رؤية الحريق يتصاعد على يد حليفيها المتقاتلين .

٤٠ — لن يكون في الأرض أعظم من الدور الذي يلعبه العلويون . هؤلاء الذين قهرهم التاريخ قهراً ، وجرّ عليهم النكبة تلو النكبة ، وعاشوا في خطر الموت والابادة ، واستذلّهم المسلمون والأترك والأكراد وجميع الشعوب ، وماتوا في حياتهم ألف ميتة . هؤلاء لا يرون بدّا من التحكّم بأمور قاهريهم ، بتقيّة لا يقدر عليها سواهم . هؤلاء الباطنيّون ميزتهم انّهم يبطنون غير ما يظهرون ، وصفتهم انهم

عملاء أعدائهم ... لن تحظى اسرائيل بمن يقدّم لها الخدمات العظام كمثل ما يقدم لها العلويون النصيريون ، في الوقت الذي يظهرون لها العداء . واللبنانيون ، في كل حال ، كل اللبنانيين ، هم ضحيّة الغدر العلويّ الذي خدم اسرائيل أكثر مما يخدم الاسرائيليون أنفسهم . **فهل من غدر أعظم من غدر علويّ يؤاخيك ! ! !**

* * *

القِسمُ الثَّاني

السُّلوك العَلَويّ

قال الامام جعفر الصادق (+ ١٤٨ هـ) : « التقيّة ديني ودين آبائي وأجدادي . ومن لا تقيّة له لا إيمان له » (عن كتاب الهفت والأظلّة ، ص ٤٥). التقية ، أي الكتمان والمسايرة واخفاء الحقيقة مع إعلان عكسها ، هي « حصن المؤمن » العلوي ، وضمانته في الدنيا والآخرة . وهي تقوم ، على ما قال احد النصيريين المرتدّين ، سليمان الأذني ، على « التظاهر بمذاهب جميع الطوائف ... ومن لا يتظاهر هكذا فهو مجنون ، لانّه ليس عاقلٌ يمشي عرياناً في السوق ... وهكذا قال سيّدهم الخصيبي : من باح بشهادتنا حرّمت عليه جنتنا » (الباكورة ص ٨٢) .

هذه الحكمة سار عليها العلويون طوال تاريخهم المقهور . انها الباطنيّة التي مارسها ويمارسها حافظ أسد بأدهى ما في « التقية » من دهاء . وأحاديثه وخطبه وتصريحاته ومواقفه حيال اسرائيل والعرب والفلسطينيين واللبنانيين وأهل السنّة والشيعة ... غنيّة ، عميقة ، بعيدة الأثر ... نأخذ منها عيّنات ونماذج نستدلّ بها على سلوكه وتصرّفاته في الحكم . ومن ثمّ نستدلّ على سلوك أمته وجماعته ، لأنه خير من يمثل امة قهرها التاريخ ؛ وهي اليوم تمكّنت من صنعه كما تشاء .

١ ــ **ألعيّنة الأولى** نأخذها من حديث حافظ أسد الى جريدة « اللوموند » الفرنسية ، في ١٩٨٤/٨/٢ . الأسد بريء من كل دم أهرق في لبنان . بل انه الشقيق الشفوق الأوحد للبنانيين في كل فئاتهم . قال : « ... **لقد دخلنا لبنان كقوّة شقيقة وعلى طلب من السلطات اللبنانية والشعب اللبناني** ، بينما قوّات الغزو الاسرائيليّة دخلت لقهر اللبنانيين والفلسطينيين معتدية بذلك على بلد عربي سيّد حرّ عضو في الأمم المتحدة وفي الجامعة العربية » ...

سؤالنا البديهي هو : **هل قضت اسرائيل على الفلسطينيين بمثل ما قضى عليهم حافظ أسد ؟! هل دمرت اسرائيل لبنان بمثل ما دمرته القوات الأسدية ؟ هل هجّرت اسرائيل السكان من مناطقهم وقراهم كما فعلت سوريا ؟** ألحقّ يقال : انّ ما عجزت عنه اسرائيل أبدع فيه حافظ أسد ... فهلا يرتدع العالم عن تصديق الأسد عندما لا يستطيع الأسد الاقلاع عمّا يقول !

سئل الأسد : « **لماذا لا يكون تمثيل دبلوماسي بين سوريا ولبنان** ؟ هل تعترف سوريا باستقلال لبنان » ؟ وكان الجواب الداهية : « نحن أشقاء ، شعب واحد ، لغة واحدة . مصير واحد ... لماذا التمثيل الدبلوماسي ؟ التمثيل هذا لا يكون الاّ بين شعبين غريبين بعضهما عن بعض ، أمّا نحن واللبنانيّون فكلّنا شعب عربي واحد . ولا حاجة بيننا الى من يمثّل وحدتنا » .

ونحن نسأل : كيف يتعامل العالم الحرّ بعضه مع بعض ؟ لماذا ، مثلا ، التمثيل بين دول السوق المشتركة الأوروبيّة ؟ ولماذا هو أيضاً بين دول الكومنولث ؟ وبين الحلف الاطلسي ؟ وحتى بين السعودية ، ومصر ، والكويت ، والعراق ، وبين سوريا والاردن والعراق وليبيا وتونس ! الى ما

هنالك . أي منطق هو هذا الذي يقوم عليه الدهاء العلوي العظيم الذي لم يتجرّأ السائل لتهذيبه ، أن يسأله !

ومع هذا يريد الأسد أن يخفي كذبه بأدهى . يقول : « **طالما أنّه هناك تعاون بين المسؤولين مباشرة ، فلماذا التمثيل الدبلوماسي اذن ؟**» صدّق الأسد واتبعه الى نهاية المطاف . يقول : « علاقاتنا مع اللبنانيين هي علاقات أخوية ، تقوم على المناقشات ، والمحادثات ، والحوار المستمرّ ، واللقاءات الحميمة ، حتى نصل الى تصوّرات مشتركة . ولا شعور عندنا بأنّنا مارسنا ، أو نمارس ، ضغوطا عليهم » . صدّق ان كان العلوي يشعر أو لا يشعر بالضغوط والقهر ، هو الذي دمّر حماه على رؤوس سكّانها . فهل كثير عليه أن يدمّر طرابلس وبيروت وزحله ؟

ثمّ نسأل : مع أيّ حكم في سوريا كانت العلاقات مع اللبنانيين ودية وأخوية ؟ هل مع حكم شكري القوتلي ؟ أم مع حسن الزعيم ؟ أو سامي الحناوي ؟ أو هاشم الأتاسي ؟ أو أديب الشيشكلي ؟ أو خالد العظم ؟ أو القوتلي مجدّداً ؟ أو عبد الناصر ؟ أو مأمون الكزبري ؟ أو زياد الحريري ؟ أو نور الدين الأتاسي ؟ أو أخيراً حافظ أسد ؟... مع من ؟ ومع أيّ انقلاب ؟ وفي أيّ اتّجاه ؟ يجب على اللبنانيين أن يتعاملوا ؟ ما هو اللون السوري بالنهاية ؟ هل هي مع الأردن بخير؟ أو مع تركيا ؟ أو مع العراق ؟ أو مع مصر ؟

سئل : «كيف حاولت اقناع اللبنانيين في مؤتمر لوزان ؟ » اجاب العلوي صديق الخير والاخلاص : « بالصبر ، والجهد ، **والحسّ الاخوي** . وقد ساعدتنا على ذلك شفقتنا على آلامهم » .

ألحق يقال : ليس غربي واحد ، في العالم المتمدن ، يستطيع أن يكون مشككاً بجواب الأسد . انها قمة الاخلاص والتضحية . الاّ أن السائل

كان مدركاً ببعض ما هو عليه العلوي ، فأردف سؤالاً آخر : « ولكنك في حرب لبنان ذهبت بعيداً عن جهود الاقناع ، والتجأت الى التدخّل العسكري » . ولا تعوز العلوي حيلة ، فأجاب بسرعة : « **لقد تدخّلنا بطلب من السلطات الشرعيّة في لبنان** » ... حاول أن تفهم : واحدة من ثلاث : اما أن تردّ السلطات اللبنانية الشرعية التهمة عن نفسها ؛ ولم تفعل . واما ان تقرّ الشرعيّة بأنّها هي التي أمرت بقصف بيروت وزحلة وطرابلس ، وهل يعقل ؟ واما أن يفسّر لنا حافظ أسد مقصوده ؟

شكّ السائل بالفرضيتين الأوليين ، وطلب من الأسد تفسير الفرضية الثالثة ، بتهذيب وعلو أخلاق . ومع تهذيبه ، لم يستطع أن يملك نفسه ، ويمتلك أعصابه . أعاد السؤال : « انّي أسأل عن طبيعة هذا **الضغط الأخوي** الذي مورس على جميع الفئات ؟ » وكان على الأسد أن يجيب : « تدخّلنا لأجل وقف الحرب . بعض الفئات استغلّ محبّتنا للبنانيين فراح يشوّش علينا . تدخّلنا لوقف المجازر . وليس من المعقول ، بخلقيتنا العربيّة ، أن نحبّ فئة على أخرى . كلهم لنا أشقّاء . وأقوى دليل على عدم تحزّبنا هو أنّ كل فئة بدورها وقفت ضدنا . وان كان من ضغوط ، فاللبنانيون هم الذين مارسوها علينا ، وليس نحن ... » .

مجّد الرجال العظام . قم وأدّ التحيّة للأسد . انّه برىء من كل تهمة ؛ محبّ ، شفوق ، يخدم مجّانا ، وبمنتهى الاخلاص . فهل لك على الأسد حجّة ! انّه يحبّك أكثر ممّا تحبّ نفسك . يحبّ مصلحتك العليا ، وانت تهتم بمصلحتك الدنيا .

وانتهت اللوموند من حديثها مع الأسد بنقطة تعجّب كبيرة ؟ وكان مديرها الذي غامر في استنطاق الأسد هو الضحيّة هذه المرة لا نحن . نشكر

الله . لنا في العالم أخوة ضلّلتهم الباطنية العلوية كما ضلّلتنا نحن منذ أكثر من ألف سنة عدّا من أيام الزمن المحظوظ .

٢ — **العيّنة الثانية** نأخذها من الاتفاق الثلاثي المبرم في دمشق ، في ١٩٨٥/١٢/٢٨ . وعنوانها « **الباطنيّة تفضح نفسها** » بلا أخلاقية لم يشهد التاريخ المعاصر لها مثيلا . لم يكن عبد الحليم خدّام ، السنّي المذهب ، بمستوى تلك الباطنيّة العلويّة المطلوبة لهذا الاتّفاق . لقد وقع الخدّام ، بخلقه الساذج ، في مطبّات وتناقضات رهيبة . وأوقع معه أرباب الباطنيّة في الشرق ، من علويين ودروز وشيعة . وكلّهم ، بالحيلة المعهودة ، أوقعوا أولئك السماسرة الأذكياء . فاختلطت ، في الاتفاق ، أوراق المشرقيين الدهاة جميعهم .

ولسنا بجدارة رجال القانون والتشريع نحكم ، بل بجدارة العارفين بتاريخ العقائد الدينية والمذهبيّة وممارساتها نبدي بعض ملاحظاتنا :

كم وكم وردت في الاتّفاق مقولات **الحريّة والديموقراطية والوحدة والتحرير والسيادة والاستقلال والانقاذ** ...كم وكم قيل عن « تحرير الأرض من الاحتلال الاسرائيلي » ، وعن « قيام نظام ديموقراطي صحيح » ، وعن « انقاذ لبنان وحماية استقلاله ووحدته وانتمائه العربي ودفعه نحو الحلّ الديموقراطي » ، وعن « لبنان بلد سيد حرّ مستقل » ، وعن « استبدال الصيغة الطائفيّة الحالية بصيغة وطنيّة » ... الخ .

ألا فليسمح لنا العلويّ بتفنيد هذه المقولات الحضاريّة ، ونتمثّل به وهو يطبّقها في سوريا ! فليقل لنا كيف حرّر الجولان من الاحتلال الاسرائيلي لكي نحرّر نحن الجنوب ! ثمّ هل ترك لنا مجالا لكي نحرّر بلادنا ؟ ألا فليتفضّل الأسد المناضل ، بطل التحرير ، الى الجنوب ، أو فليترك الفلسطينيين يمارسون تحرير بلادهم ، أو الجيش اللبناني ليحمي حدوده ،

أو الشرعيّة اللبنانية تستعمل طرقها الدبلوماسيّة ، أو الاردن يحلّ مشكلته مع الفلسطينيين ، أو مصر تحرّر سيناء ، أو الدول العربية تجتمع على قضيّة حقّ ...

وليقل لنا الأسد كيف يُقيم نظاماً ديموقراطياً صحيحاً في سوريا لنتمثّل به في لبنان ! أيّة ديموقراطيّة هي تمارس في انتخابه الـ ٩٩ ، ٩٩ بالمئة ! وأية ديمقراطيّة يحكمها جيش فئوي ، جميع قوّاده ومعظم جنوده علويون بأسلحتهم ودباباتهم وطائراتهم وقراراتهم ... **علوي يعلم الديموقراطيّة** ! أيّ عجب ! ألا يعلم أنّ لبنان وحده ، في هذه البقعة من العالم ، يمارس النظام الديموقراطي ، ينتخب رئيسه بنسبة الأكثرية ، يحكمه مجلس نيابي ، تتعدّد فيه الأحزاب ، تتبدّل فيه الرؤساء ، تتمّ فيه عملية الانتخابات ، تسنّ أنظمته بقوانين ، دين الدولة فيه ليس الاسلام ، دستوره علماني بالقدر الذي يتحمّل المسلمون مفهوم العلمانيّة ...

وليقل لنا العلوي أيضاً ما معنى « **انقاذ لبنان** ، **وحماية استقلاله** ، **ووحدته** ، **وانتمائه العربي** ... » ؟ **أيّ انقاذ** هو هذا والدبابات السوريّة دمرّت المدن والقرى ، والصواريخ قذفت حممها من كل مكان ، والقنابل زرعت السهول والجبال ، والبارود أحرق الجنائن والأحراش ، والجنود الجائعون نهبوا الغلات وسرقوا البيوت ، والغزاة هجّروا الناس من منازلهم !... **أي استقلال** هو هذا وقادة الأحزاب المسماة وطنيّة ينامون ويفيقون على أعتاب قصر المهاجرين ! **أية حماية** هي واسرائيل تدخل وتخرج ثم تدخل وتخرج كيفما تشاء ومتى تشاء ! **أية وحدة** هي حمتها سوريا واللبنانيون يتفسّخون برعايتها ، بل عملت ولا تزال على تفريق الأخ عن أخيه ! **وأي انتماء عربي** وقد سدّت سوريا الأبواب على كل العرب لئلا يتدخّلوا في شؤون لبنان !

وليقل لنا العلوّي أيضاً كيف يريد « **استبدال الصيغة الطائفيّة الحالية بصيغة وطنيّة** » ! هلاّ يلغي الطائفيّة عنده ثمّ يتكرّم علينا بالغائها من عندنا ! ماذا صنع حافظ الأسد الوطني بحماة ! وكيف صنع لكي تصبح طرطوس وبانياس واللاذقية وحمص مدنا علويّة ، فيما كانت في الأصل مدنا سنية ! وكيف هي الاستخبارات عنده ، وقوّاد الجيش ، والمتنفّذون في الحكم ، وما يسمّى بالقوات الخاصة ! ! ! أليست كل هذه علويّة نصيريّة تعمل لمصلحة العلويّة النصيريّة !

وفي الاتفاق أيضا هذه المبادرة الديموقراطية : « **يتمّ توسيع المجلس النيابي الحالي بتعيين نوّاب جدد وفقا لمبدأ المناصفة** ... » يقابلها البند الأول من الفصل الثاني نفسه : « النظام اللبناني جمهوري ديموقراطي برلماني » و « الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة » . رقّم على العلويّ هذا التناقض القانوني اللاأخلاقي : كيف يكون **تعيين نوّاب** ؟ في أيّ بلد في العالم يتعيّن فيه النوّاب تعيينا الاّ في سوريا ؟ وذلك باسم الديموقراطية والبرلمانية والحريّة والشعب ! تربأ البرلمانيّة أن تسلم نفسها للعلوي لئلا يفهم بها الشيء وضدّه معا . نائب معيّن كأنّك تقول : لبن أسود ، وثلج حارّ ، ومسيحي علويّ . ولكن أن يكون ذلك في النظام العلويّ فلا غرابة في الأمر أبداً .

ويقول الاتّفاق : « **رئيس الجمهورية رمز لوحدة الوطن** » . ولكن لا سلطة له ولا حقّ التصويت . هذا في لبنان ، أما في سوريا فسوريا كلّها حافظ أسد . هو يقرّر وهو يحكم وهو ينفّذ و ... هو الدستور وهو الشعب وهو الجيش وهو « السيادة » . لا حزب ولا حكومة ولا قوانين تقف حائلا دون تنفيذ رغبات الرئيس ...

ويقول الاتفاق : بـ « التكامل الاستراتيجي مع سوريا ... **ومساعدة**

سوريا أثناء اعادة تأهيل الجيش في الدورات التدريبية وفي تبادل الخبرات والمعلومات وفي مجال الانصهار الوطني ... » من يستطيع أن يفهم بأنه على الجيش اللبناني أن يتدرّب في سوريا بدل أن يتدرّب في واشنطن أو باريس أو لندن ... هل يتدرّب الجيش اللبناني على يد السوريين ليعرف الطيّارون فيه كيف تسقط الطائرات قبل طلوع الفجر؟ هل يسقط الطيّار من طائرته لدى رؤيته شبح طائرة اسرائيلية على بعد مئات الكيلومترات ! هل يتدرّب على الهرب كالثعالب والأيائل من وجه أيّ جندي اسرائيلي ! هل يتدرّب على الوقوف وراء أرغن ستالين ويطلق عشوائيا الصواريخ على المدن والقرى والسكان الأبرياء ! هل يتدرّب على تدمير بيروت كما دمّرت حماة ! هل يتدرّب على تدمير العمران وتهجير السكّان وسرقة السجّاد العجمي من قصور سنّ الفيل وضهور الشوير وبحمدون وعاليه وصوفر وغيرها ! هل يتدرّب على قصف الناس بمدافع الدبّابات ! ! !

يقول الاتفاق : « **ان التعبير الأبرز لعروبة لبنان هو في علاقته المميزة بسوريا** » . جوابنا المختصر هو جواب وزير خارجية العراق طارق عزيز في ١٩٨٦/٣/٧ : « انّنا نطالب بطرد سوريا من جامعة الدول العربيّة ، لأنّها وحدها تقف ضد الحق العربي ، وحدها تقف مع ايران ضد العراق ... » عروبة العلوي مشكوك بها منذ ان كان على الأرض علوي . منّا من يعرف هذا السرّ العلوي : الديانة العلوية مغلقة على الجميع الاّ على الايرانيين . فهل من يعجب بعد لتعاطف العلوي مع الفارسي ؟

يقول الاتفاق : بـ « **تمركز وحدات عسكرية سورية في نقاط معيّنة من لبنان** » . لقد وصلنا مع العلوي في هذا البند الى قمّة السيادة والاستقلال ! ألم يختبر اللبنانيّون بعد طبيعة المبادرات السوريّة والدفاع العلويّ عن لبنان ! ألم يختبروا ويعرفوا ويلمسوا لمس اليد كيف جاء العلوي ليثبّت الأمن فاذا به

يدمّر المدن والقرى ويهجّر السكّان وينهب الاثاثات ويعبث بكرامات الاموات ويدنّس مقدّسات الأرض والوطن ! ألم يختبروا كيف دافع عن الجولان ! وكيف حمى أجواء دمشق من تحليق الطيران الاسرائيلي ! ثمّ يكفي اللبنانيين دليلاً ما جرى لهم من قوّات الردع ، فيما قائدها هو رئيس الجمهوريّة اللبنانية نفسه ! أيعقل أن يكون رئيس لبنان هو الذي أمرها لتقصف المدن والقرى وقصر بعبدا نفسه بالمدافع والصواريخ ! يكفي العلويّ بطولة على حساب غباوة اللبنانيين جميعهم !

وفوق كل هذا نسأل :

أين هي الخلقيّة السوريّة العلوية في ابرامها اتفاقا ، بهذه الأهميّة ، مع رؤساء ميليشيات لكي تلغي الميليشيات ! فمن أين لها أن تبرم اتفاقا مع طائفيين حتى العظم ، لكي تلغي الطائفيّة ! ومن أين لها أن تضع للبنان دستوراً وهي تعتمد على من خرجوا عن الدستور ! أين هي المؤسسات الدستوريّة ؟ هل أسياد القتال هم الذين يقرّرون مصير البلاد ! أين هم السياسيّون ! أين هو رئيس الجمهورية المخدوع باحدى عشرة قمّة بينه وبين العلويّ !

ثم أين هي سائر الأحزاب المتقاتلة والطوائف المتصارعة التي لم تشترك بالمبادرة العلويّة الأخوية ! أين هم السنّة ؟ والأحزاب العقائديّة ؟ لماذا لم تُدع لتنعم بالتوقيع ! أين البعثي ؟ والشيوعي ؟ والقومي السوري ؟ والديموقراطي ؟ والعروبي ؟ والناصري !... لماذا الدرزي والشيعي والماروني الذي قال انه وحده يتحمّل مسؤولية توقيعه دون سائر القوى المارونيّة والمسيحية ؟ هل في خلفيّات العلوي أن يقسّم لبنان الى هذه الطوائف الثلاث فقط . كما تريد ذلك اسرائيل وتعمل له ؟!!

انها اللاأخلاقية في عرسها العلويّ .

الحقّ يقال انّ اتفاق ١٧ أيار الموقّع بين اللبنانيين والاسرائيليين كان اتفاقاً بوجهه الحاضري وبرعاية العواصم المتمدّنة ، اما اتفاق ٢٨ كانون الأول فهو اتفاق على أوسع وأضخم مظاهر اللاأخلاقيّة في هذا العصر . ألا فليتحمّل العلويّ وحده نتيجة هذه اللاأخلاقية في باطنيّة فضحت نفسها هذه المرّة .

٣ — والعيّنة الثالثة نأخذها من حديث حافظ أسد الى « ليبيراسيون » الفرنسية في ١٩٨٦/٢/١٨ . **انه حديث « الباطنيّة بمستوى عالمي »** .

لا يزال الأسد العلوي يردّد قوله ، وكأنه يستهزئ بعقول البشر أجمعين . يقول : « **انّنا دخلنا لبنان سنة ١٩٧٦ استجابة لطلب رئيس الجمهورية ، واستجابة لطلبات كثيرة ملحّة** ، وردتنا من مسؤولين ، نوّاب ووزراء وتجمّعات سكنيّة من المدن القرى ... » . ويردّد قوله دون حياء : « اننا قد استطعنا أن نخفّف الكثير من الويلات ... »

نسأل ، وليت « الليبيراسيون » سألت : وماذا صنعتم بالأشرفيّة والدورة والجديدة وزحلة وبكفيّا وجونيه وقرى كسروان وطرابلس والشمال والكورة ... مرّة ومرتين وثلاثا ! ! ! من ضرب الجيش النبناني ؟ من شرذمه ؟ من منع لحمته ؟ من هوّش الناس بعضهم على بعض ؟ من زرع الفتنة الطائفيّة ونمّاها ؟ من كان وراء حادثة أهدن ؟ من مكن الدروز من الموارنة ؟ من ساعد الفلسطينيين على اللبنانيين ؟ ومن وراء السيارات المفخّخة ؟ من قتل بشير الجميّل ؟ من اغتال كمال جنبلاط ؟ وسليم اللوزي ؟ ورياض طه ؟ والسفير الفرنسي ؟... وغيرهم وغيرهم ؟؟ من كان يزرع الارهاب والقنابل والقذائف الصاروخية في جونيه ؟ ومناطق كسروان كلها ؟

وتكمّل الباطنيّة شوطها في الدجل : « **نحن في سوريا ضد أن يكون**

النظام نظاما طائفيا . وبالتالي نرى أنّ الغاء الطائفية في لبنان أمر مفيد وهام جدا ». نسأل ، وليت « الليبيراسيون » سألت : أين أُلغيت الطائفيّة في الشرق ؟ أفي سوريا ؟ أم ايران ؟ أم السعودية ؟ أم اليمن ؟ أم دول الخليج ؟ هل حافظ أسد . يعمل على الغاء الطائفية في لبنان ، أم انّه ، في الاتّفاق الثلاثي ، يكرسها ويبرم معها معاهداته ؟

من المعلوم أنّ قوى لبنان السياسيّة والعسكريّة الفاعلة في لبنان كانت ، قبل سنة ١٩٧٥ ثلاثا : الموارنة والسنّة والفلسطينيين . لقد قضى حافظ أسد قبل اسرائيل ومعها وبعدها على الفلسطينيين ، في البقاع وطرابلس وبيروت وحتى في الحدود بالهائهم عن اسرائيل بعضهم ببعض . وقضى أيضا على السنّة في عكّار وطرابلس وبيروت واقليم الخرّوب مباشرة وبواسطة من سلّط عليهم من شيعة ودروز ، تماما كما حطّمتهم اسرائيل في صيدا وبيروت واقليم الخرّوب . والاثنان أيضاً ، أي اسرائيل وحافظ أسد ، قزّما الموارنة ، بأن عملا على تفتيتهم وتقسيمهم واختلافهم بين بعضهم بعضا . كلاهما عمل على تهجير الموارنة من الجبل ، ومن الشوف وعاليه واقليم الخروب وشرقي صيدا . وكلاهما حطّم القوات اللبنانية بأن استعملا ، معا ، ايلي حبيقة عميلهما ومنفّذ مآربهما في صبرا وشاتيلا مع الفلسطينيين ، وفي اقليم الخرّوب وشرقي صيدا مع الموارنة والقوّات اللبنانية نفسها .

ومع هذا لم يبق من يمثّل وحدة لبنان وصيغته القديمة وشرعيّة وجوده الاّ شخص واحد ، هو رئيس الجمهورية . وكلاهما يريدانه . اسرائيل عن طريق تفشيل اتّفاق ١٧ أيار ، والأسد عن طريق إبرام اتّفاق ٢٨ كانون الأول . والاتفاقان يبغيان رأس رئيس الجمهوريّة ، رمز لبنان ووحدته الأوحد . وقد سلّطا عليه كل القوى ، من كل الجهات والجبهات .

هذا « الرمز » ، رمز الوحدة والدستور ، هو المطلوب رأسه الآن ،

بعد أن قضى حافظ أسد ، بواسطة **عميله الساذج** ، على سائر الرموز الوطنيّة ، فداس « العلم » ، و« لعن » النشيد الوطني ، واقتلع الأرزة من شلوشها ، وهجّر الناس من مناطقهم ، ودمّر القرى ، وجرف المنازل ...

المقصود من اتّفاق دمشق اذن شيء واحد لا غير وهو القضاء على رمز الوحدة المتبقي من لبنان القديم والمتمثّل برئيس الجمهورية . والحقيقة ، أنّ كل شيء في لبنان تعطّل على يد حافظ أسد ومن ينفّذ مآربه في الداخل : المجلس النيابي ، الحكومة ، مجلس الوزراء ، الجيش ، المؤسسات الدستورية ، المصانع ، الاقتصاد ، الليرة اللبنانية ، الحريّة نفسها ... لم يبق الاّ رئيس الجمهورية ، إن رحل يكون حافظ أسد قضى قسطه للعلا ولتل أبيب . وعندئذ سينعم الأسد بوكر ثعلب .

ثمّت باطنيّة أخرى في حديث الأسد تُظهر براءته ونظافة كفه من دماء اللبنانيين . يقول : « نحن لا ننوي أن نتدخل . سابقا كنا نتدخل لوقف القتال بين الناس » . ويردّد : « لسنا نحن الذين ستتصدّى بالعنف لأنّ **دورنا في لبنان يتلخّص في أمرين : تخفيف العنف وتحقيق السلام** » . ويردّد أيضا وأيضا : « سنتفرّج على القتال بين اللبنانيين » ...

هل من يجهل التاريخ منذ سنة ١٩٧٥ وقبلها حتى اليوم لنقدّم له البراهين على دهاء الكلمة ومراوغة الثعالب ودجل أبطال التقيّة ؟ ردّنا بسيط الى حدّ السذاجة ، ويتلخّص بكلمة : لم تطلق رصاصة واحدة على أرض لبنان الاّ وكان الأسد وراءها . في ١٩٨٦/٣/٨ ردّ الرئيس المصري على الأسد : لكي يستعيد لبنان عافيته ، على سوريا أن تخرج منه مباشرة . قال : « ارجو الله ان يوفق أخي الرئيس حافظ الأسد وحكومته الى تحرير الجولان واجلاء القوات المسلحة السورية عن أرض لبنان حتى يتمكن

شعب لبنان من استرجاع سيادته والحفاظ على كيانه الوطني واستقلال ارادته » .

يقول الأسد : « **ولم يكن في ذهننا أيضاً أن نعمل لتغليب فئة على فئة أخرى** » . الوقائع تكذّب وتفضح الدجّال : أبو موسى من قوّاه على ياسر عرفات ؟ الفلسطينيون من سحبهم عن الحدود ؟ ومن ضربهم في المخيّمات ؟ السنّة من دمّر طرابلس على رؤوسهم ؟ الارسلانيون من اسكتهم ؟ ايلي حبيقة من دفعه ؟ إهدن من دبّر حادثتها ؟

ومع هذا فهو يردّد « حقّقنا الأمن الجماعي في لبنان » و « حقّقنا هدف دخولنا وهو الأمن » . ثم يتشدّق بكلمات حضارية ويستهزىء بقيمها بكل دهاء ، يقول : « أنّ من يعود الى أحاديثنا وتصريحاتنا منذ العام ١٩٧٦ يجد أنّنا كنا نؤكد أن الطريق الوحيد لخروج لبنان واللبنانيين مما هم فيه هو **الحوار فالوفاق** فيما بينهم » .

عفو الذين يقدسون هاتين الكلمتين الحضاريتين . نقول لهم ولجريدة « الليبيراسيون » نفسها : تعالوا وانظروا . تجوّلوا في القرى المدمّرة ، والمنازل المهجورة ، وآثار الأسد فيها . انه حوار التلال تتراشق بالقذائف والصواريخ ، حوار المدافع يتجاوب صداها في الوديان ، حوار حماه ، حوار وزيرين يسبّان رئيس البلاد ليل نهار ، حوار المعارضين والموالين في آن معا ...كلمة الحوار على فم العلوي هي ككلمات الحريّة والديموقراطية في حكمه على سوريا .

أما المتشائمون الذين يرون الأمور سيّئة فيقول لهم الأسد : « **انه كان يمكن أن يكون بل سيكون أسوأ كثيراً جدّا مما هو الآن** » . تسمّع الى هذه القصّة : جاء ذوو المريض الى طبيب يرجونه معالجة مريضهم بعد أن عجز الأطباء عن شفائه . وكان المريض يشكو من عسر هضم مزمن . عالجه

الطبيب بجرعة من دواء قضت عليه توّا . فجاء ذوو المريض الى الطبيب يشكون : يا حكيم ! ماذا صنعت ! فما كان على الحكيم الاّ جوابه المباشر : والله ! لولاي ! الله أعلم ما كان سيكون ! ذوو المريض : يا حكيم ! هل هناك أسوأ مما حدث ! لقد مات المريض بين يديك !

قل للعلوي : ماذا يمكن أن يكون لو لم يتدخّل اسوأ مما حدث في تدخّله ! ذاك الذي دمّر وذبح وسجن وأحرق وشتّت وهجّر... وأكل ما في لبنان من أخضر ويباس ، وسرق المصارف والمجوهرات ، وكنّس السجّاد العجمي من القصور ، واقتلع النوافذ والابواب من الدور ، وفرّق بين الطوائف ، وزرع الرعب في كل مكان ، وحصد الابرياء ، ودنّس صنّين... جبان يضرب عشوائيا . والعالم يتفرّج ويتسمّع لأكاذيب أكبر دجاجلة هذا الدهر .

ويقول الأسد : « لقد انفردت سوريا وتميّزت بعطائها **وبتضحياتها من أجل لبنان** » . نعم انها تضحية مجانية لوجه الله ! تميّزت بها عن سواها من الدول الاجنبيّة والعربية . ولكنّنا نسأل : من عطّل تدويل أزمة لبنان غير سوريا ؟ من عطّل قوات الردع العربية غير سوريا ؟ من عطل كل حوار وكل اتفاق بين اللبنانيين غير سوريا ؟ من عطّل عمل اللجنة الرباعية غير سوريا ؟ فهل يعقل أن يكون هذا التعطيل هو تضحية سورية ! اذا كان الأسد يفهم بهذا « التعطيل » « تضحية » فهو بذلك يعمل لا « لاجل لبنان » بقدر ما يعمل لاجل اسرائيل . هذه هي الخدمة المجانيّة التي يقدّمها حافظ أسد لاسرائيل .

ثم يقول : « يمكن أن نقول انّ الأحزاب اللبنانية بمجموعها ، باستثناء قلّة قليلة جدا ، ساهمت في الاتّفاق » . ثم يعود يقول : « نستطيع أن نقول انّ **الأكثرية** الساحقة جدّا في لبنان وافقت على الاتفاق الثلاثي » .

يجب أن نفهم بـ « الأكثرية » في منطق العلوي « أكثرية على الطريقة السورية » . سبعة بالمئة هم العلويون في سوريا ومع هذا فهم ، برأي الأسد ، « أكثرية » . ليست هي المرّة الاولى والوحيدة التي يتلاعب الأسد فيها بعدد الشعب ، فكيف به يتلاعب بمشاعره ! اذا قام الاسد وقال للشعب أنا الشعب ، يعني انّه هو « الأكثرية » . وشعب سوريا لا يزال القسم الأكبر منه يتذكّر عندما كانت « الأكثرية » فيه مع القوتلي ، ثم مع الشيشكلي ، ثم مع العظم ، ثم مع الاتاسي ، ثم مع عبد الناصر ، ثمّ مع حافظ أسد ... كلّها أكثريات تنقلب بعضها على بعضها . وظلّت تتقلّب حتى وصلت الى لبنان . وحافظ أسد نفسه قال في مكان آخر : «كل فئة من الفئات اللبنانية قامت ضدّنا » . فكيف يوفّق بين هذه التناقضات . الاّ أن السائل الغربي ، في طبيعته ، يُسحر بتعبير « الأكثرية » ، ولا يصدّق انها ربّما تعني كما تعني أخواتها من الألفاظ ، كالحرية والديموقراطية والحوار والبرلمانيّة والعلمانية والاكثرية ... وغيرها !

ويقول الأسد : « انّ الذين رفضوا الاتفاق لم يقولوا لنا تحديدا ما الذي يرفضونه في الاتفاق . انّهم يرفضونه جملة . ثم انّهم رفضوا عسكريا ، وليتهم رفضوا سياسيا ، وبطريقة ديموقراطية وحوار... الا انّهم رفضوا بالعنف ... **ونحن كنّا ضد استخدام العنف** ... وكان باستطاعة الذين وقّعوا الاتفاق ان ينفّذوه فوراً . وربما كانت مسؤوليتنا انّنا منعنا هذا . وسوريا ستظل تعمل على وقف العنف » .

يعلم الله اذا كان حافظ أسد لم يعلم ما رفضه اللبنانيون في الاتّفاق . ونحن بعد علم الله نعلم انّ حافظ أسد يعلم . وبما أنّه يعلم قال : « لا يهمّنا حرفية وتفاصيل الاتفاق » . وقع الاسد في امتحان الباطنيّة . انه يعلم أنّ هناك أمورا في الاتفاق لا تهمّه . وعلى اللبنانيين أن يتخطّوها . والآن بتنا

نحن لا نعلم ماذا يرفض الاسد في الاتفاق وماذا لا يرفض ؟ بتنا لا نعلم ما هي الامور التي تهمه والامور التي لا تهمّه. بتنا لا نعلم ما هي التفاصيل التي يرفضها والتفاصيل التي لا يرفضها !

واذا كان الذين رفضوا عسكريا فالسوري ردع الرفض عسكريا . وليته رفض سياسيا ، لكنّه أغلق الباب على كل حوار بينه وبين الرئيس البناني اذ قال على لسان نائبه : « بعد اليوم ، لا قمّة لبنانية سورية ، لا ثانية عشرة ولا ثالثة عشرة . انتهى الحوار وانتهت القمم » . هل هذا الرفض هو من باب « العنف » أم من باب الليونة ؟ من باب الحوار أم من باب الاستبداد ! هنا أيضا مقولة غربية يفهمها الاسد على طريقته العلويّة . العنف كلمة أرجفت العالم مع ما تحمل من ارهاب . لكنها على فم العلوي تعني : خدمة مجانيّة ، وحوارا تأديبيا ، وديموقراطية رعناء عبّر عنها الاسد ببعض الحسرة على ما لم يصنع اذ قال : « لقد كانت مسؤوليتنا انّنا منعنا هذا (العنف) » .

وأخيراً لا آخرا يقول الاسد : « نحن نرى ان **على جميع البلدان العربية أن توفّر لهم (للفلسطينيين) الدعم وحرية الحركة** في نضالهم من اجل الحقوق الوطنية الفلسطينية . وهذا ينطبق على لبنان كما ينطبق على سوريا والاردن ومصر وكل بلد عربي آخر » .

في القول العلوي باطنيّات أربع حُشرت بكذبة واحدة : أولاها منع كل تحرّك فلسطيني عبر الحدود السورية ، ثانيها اتهام الدول العربيّة بما يجب أن يتّهم به نفسه ، ثالثها تقديم خدمة مجانية لاسرائيل بتحطيمه المقاومة وبتهويش العرب عليها ، رابعها بتمرير كذبه على مستوى عالمي دون أن يعترض العالم المتمدّن على ذلك ، لانّ الاسد يعرف انّه ليس في مقدور العالم المتمدّن أن يشير الى الكذّاب دون أن تنال اشارته من كرامته هو .

ألا فليستغلّ الاسد تهذيب العالم ليدفع اليه الكذبة تلو الكذبة !

٤ ــ **والعيّنة الرابعة** نأخذها من خطاب الاسد في مجلس الشعب السوري في ١٩٨٦/٢/٢٧ . ويمكن أن يطلق عليها عنوان « **باطنية في خدمة العدوّ** » .

في خطاب مطوّل ألقاه حافظ أسد بمناسبة افتتاح مجلس الشعب السوري الجديد في دوره التشريعي الرابع جاء فيه كلامه على الوضع الاقتصادي المتدهور وضرورة التقشّف وشدّ الحزام ... وبسحر ساحر قفز الأسد الى الكلام على مصر واتفاقية كمب ديفد والى قضايا عربيّة أخرى . وراح ، كعادته ، وبطريقته الباطنية العلوية العجيبة ، يعلن من هم أعداء اسرائيل ، وكم على العرب أن يكونوا أعداء لاسرائيل .

يقول الاسد : « **اين هو نميري** تاجر الفالاشا الذي باع بالمال شعبه وأمّته ، وعمل سمساراً لتهريب اليهود الفالاشا الى فلسطين ؟ **وأين هو السادات** بائع مصر وبائع قرار مصر ؟... فلا نميري الآن حيث أسقطه شعب السودان وما زال يلاحقه . ولا سادات الآن حيث لم يقف أمام شعب مصر وهو الذي أراد ، بتوقيع صكّ الاستسلام في كامب ديفد ، أن يذلّ هذا الشعب ، ففشل في ذلك » .

نسأل : هل من خدمة تقدّم لاسرائيل أحسن من الخدمة التي يقدّمها الأسد ؟ هل تريد اسرائيل من الأسد الاّ أن يعلن عداوة العرب لها كما يعلن وبالطريقة التي بها يعلن ؟ هل يمكن لاسرائيل أن تطلب من أصدقائها ومؤيديها وعملائها أكثر ممّا يقدّمه لها حافظ الأسد مجّانا ؟

ونسأل : هل حافظ أسد ، بخطابه ، يشتم اسرائيل أم يشتم العرب ؟ هل هو يطعن باسرائيل أمام العرب ، أما انّه يطعن بالعرب أمام العالم . انّ العالم ، بعد خطب الاسد المتكرّرة ، وبالنمط والاسلوب نفسيهما ، سيزهق

روحه من العرب ، ويمتلئ قلبه شفقة ومحبّة باسرائيل . سوف يشمئزّ العالم ، بعد الاسد ، من العرب دعاة الحرب والعدوان والارهاب . سوف يقف العالم ، بعد كلام الاسد ، موقف العداء والبغض من كل من يحمل هوية عربيّة ، وذلك بفضل حافظ الاسد نفسه .

ثم لماذا غيرة الاسد على مصر ؟ لماذا الكلام غير المسؤول ، كلّما سنحت للأسد فرصة الكلام ، وكلّما وقف خطيباً أمام الجماهير الغشيمة ، يروح ويعرّض باسرائيل ويعلن بالكلام النابي عداوته وعداوة العرب لها ؟ ماذا جاءت اسرائيل تعمل في مجلس الشعب السوري في دورته التشريعية الرابعة ؟ وماذا جاءت مصر تعمل أيضاً ؟ ألا يعرف حافظ الأسد وهو ربّ من يعرف ، أن الصمت أجدى من الكلام ! ألا يعرف أن الكلام على العداوة هو فعل خدمة مجّانيّة تقدّمها لمن تتكلّم على عداوته ؟

ليست اسرائيل هي التي تعلن عداوة العرب لها ، بل حافظ الاسد هو الذي يعلن لها ذلك . فكم هي ممنونة له وشاكرة . قُتل إيلي كوهين والأسد لا يزال يتمتّع بالعصمة .

يوما من الأيام ، وبالضبط في ٢٠ تموز سنة ١٩٧٦ في خطاب الاسد الشهير الذي فيه أعلن تحوّله في حرب لبنان ، وكشف فيه أسرارا لبنانيّة رهيبة ، وفضح كمال جنبلاط ، والسياسة الفلسطينية ، والألاعيب السنيّة ، يومها أيضاً فضح سرّا . قال بالحرف الواحد : « **هناك منطق طرحه بعضنا : انّنا سنرمي اسرائيل في البحر** » . ويضيف : «كنّا آنذاك نقدّم خدمات جلّى لاسرائيل . ليس في هذا الكلام سرّا » .

في **خطاب فضح الاسرار** هذا ، فضح الأسد نفسه أيضاً : فضح باطنيّته ، وغرق في رمال لبنان المتحركة . لبنان وحده يفضح الباطنية ، يفضح نيّات الاسد ، يفضح أسراره ، كما يفضح الدرزيّة ، والتقيّة ، كما

يفضح الماسونيّة العالمية . انه وطن فضّ الاختام ، وطن الرفض والانتفاضات . وطن الحريّة بلا حدود . من دخله التقط منه وباء الحريّة .

في المنطق نفسه جاء ضباط اسرائيليون يوماً وليد جنبلاط يطلبون منه تصريحا في اليوم التالي مآله أن يرمي اسرائيل في البحر ، ولو بعد ثلاث مائة سنة ، تماماً كما فعل أجداده بالصليبيين . وهكذا كان . وهكذا علمنا من خبر هؤلاء الضبّاط قبل تصريح الوليد بليلة . وها هو اليوم ، حافظ أسد ، كما في كل يوم ، وفي كلّ خطاب ، يتمّم رغبات الاسرائيليين بالقدر الذي يريدونه هم .

ويكمل الاسد فضيحة العرب وشماتته بهم ، فيما هو يكيل على اسرائيل الشتائم . يذكّرنا بسيناء وكمب ديفد ، ويذكّرنا بسليمان خاطر الذي قرّر الطبيب الشرعي جنونه فيما حافظ أسد يقرّر بطولته وشجاعته . ثم ينتقل الى بطل مصري آخر هو علي طلبة حسن الذي قام بعملية استشهادية في جنوب لبنان . ثم بطالب آخر وهو حسن سالم محمد وزميله السوري محمود مرشد سليمان ... الخ .

ماذا تريد اسرائيل من الاسد أحسن ممّا يقدّم لها ؟ لكأن اسرائيل كلّفت الاسد بقيام شكوى لها ، لا في مجلس الأمن فحسب ، بل امام محكمة العالم كلّه وضميره . وبهذا الكشف أعطى الأسد براءة ذمّة عالمية لاسرائيل .

ثم راح الكلام عند الاسد يتوسّع ويدور حول شفقته على مصر والمصريين ، ويحضّهم على الثورة ضد رئيسهم . وراح الكلام على وجوب « تمزيق اتفاقية كامب ديفد » يحتل صدر الكلام ، بل لكأنّ « الخطاب التشريعي » أصبح « خطاب تمزيق كمب ديفد » . والسامعون في دهشة لهذه البطولة الاسدية العلوية .

الا ان ذكاء الاسد لا ينقصه شيء حتى يعرف ما يدور في خلد السامعين . كلّهم فكّروا بالجولان ، فيما هو يتكلّم على سيناء . لذلك ، وبسرعة الممثّل الاميركي ، انتقل ، بعد تهويش العرب على اسرائيل ، الى الكلام على الجولان . ولكن ، لا بدّ ، قبل الجولان ، من أن يتوقّف عند جنوب لبنان ، ليأتي كلامه على الجولان ضربة واحدة بحجرين . ونسي حافظ أسد انّه يخطب في مجلس الشعب في دورته التشريعية .

يقول : « **جنوب لبنان هو جنوب العرب** (؟) وقتاله هو قتال العرب (؟) فالرجال من كل مكان يرغبون أن يذهبوا الى الجنوب . والسلاح من كل مكان سينقل الى الجنوب ... انّنا مع لبنان ، ومع جنوبه ، بالقول والعمل . لقد أثبتنا ذلك ، وسنظلّ نثبته . فتحيّة لجنوب لبنان وللمقاومة الوطنية اللبنانية . ونحن معكم على الطريق حتى النهاية » .

لقد بات العرب يعرفون دور سوريا في الجنوب . أجاب ياسر عرفات الاسد يوما : لا تتشدّق كثيرا بهذه البطولات . كل الذين ماتوا في الجنوب هم فلسطينيون ولبنانيون . وليس من سوري واحد بينهم . والعرب يعرفون أنّ سوريا دخلت كل لبنان ما عدا جنوبه . بل يعرفون ان العلري لم يسمح لعربي واحد بالذهاب الى الجنوب . ويعرفون أيضاً ماذا صنع الاسد بالجيش اللبناني الذي كان يحمي الجنوب ؟ وماذا صنع بالمقاومة الفلسطينية التي كانت تشنّ غاراتها على اسرائيل من الجنوب ؟ ويسألون : أين كان السوريون عندما دخلت اسرائيل الجنوب مرّة ومرّتين وثلاث مرّات ! بل أين أصبح العلويون عندما دخلت اسرائيل بيروت والجبل والساحل والقمم وقصر بعبدا وغربي البقاع وشرقي صيدا والباروك والشوف وعاليه ! ! !

والاسد نفسه قالها يوما لياسر عرفات : « لا أستطيع أن أتصوّر ما هي العلاقة بين أن يقاتل الفلسطينيون في أعلى جبال لبنان وبين تحرير فلسطين .

لا أستطيع أن أتصور مثل هذه العلاقة ... ان الذي يقاتل في جبل لبنان من الفلسطينيين لا يقاتل قطعا من أجل فلسطين. والذي يريد ان يحرّر جونيه وطرابلس لا يريد أن يحرّر فلسطين وان ادّعى ذلك » (خطاب فضح الأسرار في ٢٠/تموز/١٩٧٦) .

يفضح الاسد نفسه في خطاب الفضيحة هذا. والكلام ايّاه الذي وجّهه في الماضي الى الاسرائيليين يوجّهه العرب اليه. فما ردّ الاسد عليه ! بل كيف يخلّص نفسه من الجولان المحتلّ ؟ ! ها هو ، بباطنيته الذكية ، ينتقل الى الجولان .

لقد عرف الاسد ، انه ، فيما هو يتكلم على بطولاته في الجنوب سيمر الجولان لا محالة ببال الحاضرين والسامعين. عرف انهم سيتساءلون ، وسيدور في ذهن كل واحد منهم أسئلة وأسئلة : لماذا يهتم الاسد بالجنوب وينسى الجولان ؟ لماذا يحيي صمود الجنوبيين ولا يشير الى انتفاضة الجولانيين ؟ لماذا يبارك المقاومة اللبنانية والعربية والفلسطينية في الجنوب ولم يسمح لأي عربي أو فلسطيني أن يطلق رصاصة واحدة من الجولان على اسرائيل ؟ لماذا يعتبر الجنوب جنوب كل العرب ، فيما يترك الجولان مبروكا لاسرائيل تسرح فيه وتمرح على انّه لها أو على انّها اشترته بصفقات علوية اسرائيلية مشتركة ! لماذا يدعو العرب الى الزحف الى تحرير الجنوب ولا يريد أحدا ان يشاركه بتحرير الجولان ؟ ولماذا يهتمّ بسيناء وتحريرها من كمب ديفد ولا يهتم بالجولان وبتحريره من صفقة حرب حزيران ١٩٦٧ ؟

لقد عرف الأسد انّ هذه الاسئلة ستدور في خاطر المستمعين فراح ببرودة أعصابه ، وبذكاء باطنيته ، يعلن « الاطمئنان » . قال : « وانتم ايّها الاخوة والابناء في الجولان لتطمئن نفوسكم فوطنكم بخير (؟) ولا خوف على الجولان ، لانّ اثني عشر مليونا من الوطنيين السوريين قادرون

على استرجاع الجولان (؟ !) . ولا يخالجنا قلق ولا شكّ في هذا الأمر (!) . **واذا عمل الاسرائيليون على أن يكون الجولان ضمن حدودهم فسنعمل على أن يكون الجولان في وسط سوريا وليس على حدودها** » .

تصفيق . تحيّة . يعيش الاسد . تحيا سوريا . كل العرب وقفوا مذهولين . كل اذاعاتهم المسموعة والمنظورة حيّت البطل . انّها جملة بلاغيّــة زفّهـا الاسد للعرب ليلوكوهـا ويرددوهـا في مجالس الأنس والعنتريات . جملة نصر وبطولات . بلاغة في مستوى أرجح عقل عربي . لقد أصاب الأسد بجملة واحدة لبّ العرب ، واخترق دماغهم ، ودغدغ عواطفهم ، ودمّر عنهم كل خوف وشك وقلق . اطمئنّوا .

واسرائيل نفسها راحت تشدّد على بلاغة الاسد ، وتعلّق على جملة النصر هذه . وتعلن : انتبهوا ! كلام الاسد فيه ما فيه من تحدّ . انّه يجب ان يُحمل محمل الجدّ . انه خطير . انه اعلان حرب . انّه اوّل انتصار . ماذا يجب ان نعمل !... خوف اسرائيل يضاهيه عنتريات العرب ، أطلقها الاسد في جملة واحدة .

اما نحن فلا نريد من حافظ الأسد الاّ أن يستردّ الجولان ثم فليقل ما يشاء .

لو وقف الاسد وقال : يا مجلس الشعب ! قرّرت أن استرد الجولان . كيف ومتى ! ليس عليكم أن تعرفوه . والسلام ... ولكنّه قال ما قال ، وأعطى لاسرائيل الحجّة على انّها مهدّدة ، وعلى انّ « الجولان كان قمة الكارثة بالنسبة الى الاسرائيليين » ، كما قال أنذر .

قد تكون هذه الجملة الحربيّة سببا لابتداء الحرب بين اسرائيل وسوريا ، ولكنّها في الوقت نفسه هي حجّة أعطاها الاسد لاسرائيل لتدافع بها عن نفسها امام العالم ، تماما كما أعطاها العرب في حروبهم معها حجّة

دامغة في « رميها بالبحر » . وقد نبّهنا الاسد نفسه على ذلك كما رأينا . فما باله اليوم يقع في مطبّات ما نبّهنا عليه !؟

في هذه الجملة العربية الحربيّة الممتازة باع الاسد الجولان مرّة ثانية . بل جعل منه بركانا ابتدأ يشتعل تماما كما جعل من جنوب لبنان . وقد أصاب ميشال أبو جوده عندما قال معلّقا على خطاب الأسد : ان تشديد حافظ أسد على الجنوب « يجعل لبنان في حال حرب مع اسرائيل » (النهار ١٩٨٦/٣/١) . يعني أن الاسد فتح الجنوب لاسرائيل لكي تدخل وتحتل وتمزّق وتفرّق وتهجّر وتدمّر حسبما تشاء .

كيف لا يصيب الاسد ، والمتطرّفون من المسلمين هناك في الجنوب ! هؤلاء ينادون من الجنوب ، لا بتحريره ، بل من هناك ينادون بدولة اسلامية بدستور اسلامي شامل .

ألا فليذكر العرب ذلك . وليتذكّروا صديقهم الاسد كلّما قرعت طبول الحرب . وليتذكّروا حول الأسد ثعلبين صغيرين من لبنان يوفّران له بعض ما تبقى من لبنان من عظام الموتى ورميم الشهداء !

٥ ــ **أما العيّنة الخامسة** فنأخذها من خطاب الأسد الذي ألقاه في المؤتمر العام السادس لاتحاد الفلاحين لمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين للثورة التي حملت حزب البعث الى السلطة ، في ١٩٨٦/٣/٨ .

وفيما الأسد يقف أمام الفلاحين ، وما أدراك ما هو مستوى الفلاح السوري ؛ تراه يقفز الى الكلام على الفلسفة فيحدّث الفلاحين ، وهم في معظمهم أميّون ، عن « الحلم الصهيوني والفلسفة الصهيونيّة » . هذه الفلسفة سبر الاسد غورها ، وطمأن الناس بقوله : « نحن في سوريا رأينا ما تخطّط له الصهيونية وفهمناه منذ زمن » . ألا بارك الله بفلاسفة هذا الدهر .

* * *

وفي الختام لا بدّ من أن نلاحظ :

أولاً — ان الأسد ، في كل مناسبة ، أكانت تصريحاً لجريدة ، ام حديثاً حزبياً ، أم خطاباً لمجلس نيابي ، أم تعليقاً على حادثة ، أم تدشيناً لمشروع ما ... أكان ذلك امام المعلمين والمثقفين ، أم امام الفلاحين والاميين ، أم أمام الأجانب والعرب ... في كل مناسبة نرى الأسد يحشر السباب والشتم لاسرائيل . ويُعلن على الملأ عداوة العرب لها ...

نسأل : كم تدفع له اسرائيل ثمن ذلك ؟ وكم هي ممنونة له على ذلك ؟ ونسأل : أعميل هو لها ؟ أم جاسوس ؟ ولستُ لاستبعد الاثنين معاً . والوقائع على الأرض لا تستبعد أن يكون الأمر كذلك . ويبقى عندي شك بنسبة ما تبقى من ٩٩,٩٩ بالمئة في أن لا يكون الأسد كذلك .

ثانياً — ان الأسد ، الذي طال حكمه على سوريا زهاء خمس وعشرين سنة ، بين قائد ورئيس على الدولة ، انه ، بهذه المدّة الطويلة ، وباسم الديمقراطية وسيادة الشعب ، يغيّر مجريات التاريخ السوري . هذا التغيير لم يكن له لو لم يدعمه حليفٌ قويٌّ من خارج الحدود . والشعب السوري يحاول باستمرار ، وعلى مختلف مذاهبه ومشاربه وانتماءاته : أن يجد حليفاً له من خارج : كم مرّة حاول السوريون اصطناع الوحدة مع مصر ! مع ليبيا ! مع السودان ! مع الأردن ! مع العراق !... وكم مرة حاولوا ويحاولون ضمّ لبنان اليهم ! انها عقدة الوحدة في هذا الشعب ...

الا أن الأسد الذي حاول مراراً وتكراراً هذه الوحدة ، لم يكن يسعى اليها الا بدهاء وباطنية ، لا لأجل الوحدة اياها بل لأجل تغطية عروبته بباطنية لا مثيل لها في العالم . لقد حاول مثلا الوحدة مع الاردن ، وبسرعة هائلة ، فاذا بالاردن يشتلق ان هناك مؤامرة أسدية عليه . وحاول الوحدة مع العراق ، وكادت تتمّ بين ليلة وضحاها ، فاذا بالعراق يشتلق انّ هناك

خمسة وزراء اشتراهم الأسد ، فعلّقت مشانقهم في قلب بغداد ...

ثالثاً — من هي القوّة التي تحافظ على حافظ أسد ؟ أهي في الداخل ! وقد زعزعها الاخوان المسلمون مراراً ، والسنيّون مراراً ، ام هي من الخارج ! وقد اغلقت الحدود بين سوريا والاردن والعراق وتركيا ولبنان ألف مرّة ! اهي اميركا ؟ ام روسيا ! وهما يعملان لمصلحتهما طالما هي تناسب مصلحة الأسد ...

ان الذي يبقي الأسد حيث هو هي باطنيته العميقة جداً . فهو يختفي وراء البعث ليعمل لعلويته ، ويختفي وراء الاسلام ليربح رضى المسلمين ، ويختفي وراء العروبة لينال من العرب أموالهم ، ويختفي وراء الفلسطينيين ليربح ويبتزّ قضيتهم ، ويختفي وراء مطلب الأمن في لبنان ووراء توحيد لبنان ليعمل على تدمير لبنان وتقسيمه وتفتيته ...

من ضمن للأسد هذه الحريّة في التصرّف لولا رضى اسرائيل عليه رضى تاماً كاملاً شاملا . من عتّم على مجزرة حماة المرعبة التي لم يسبق لها مثيل لولا رضى اسرائيل !

حافظ أسد هو الذي يتمّم رغبات اسرائيل ولسانه بحقّها أمتار . انه يخدمها سلباً وايجاباً . يخدمها حين يسبّها ، ويخدمها حين ينفّذ لها مآربها . انها تبتدئ وهو يكمّل . هي التي ارادت قذف عرفات في البحر ، وهو الذي دمّر على عرفات كل وجود ، هي التي انسحبت من جبل لبنان وهو الذي مكّن الدروز من الموارنة ، هي التي تضع الخطوط الحمر وهو الذي يبلّغ احرارها .

ثم يحدّثك الأغبياء عن حرب قريبة بين اسرائيل وسوريا ، ويقدّمون لك الحجج والبراهين ، من ابرام معاهدة صداقة بين سوريا وروسيا ، الى صواريخ سام في البقاع ، الى احتلال جبل الباروك ، الى ما هناك ... قل

لهم ان حيلة الأسد ليست بأمهر من حيل الثعالب . قل لهم : كل ما ارادته اسرائيل ان يكون كان ، وما كان ليكون لو لم يكن الاسد ينفّذ لها ما سيكون .

وقد تقع شبه حرب — لا محالة — بين الاسد واسرائيل ، ولكن ستكون قمة الخدعة التي لم يعرفها العالم بعد . ستكون خدعة بين اثنين تقضي على جميع من لم يدخل لعبتهما . خريطة الشرق ستتفسّخ على يد الأسدين : أسد سوريا وأسد يهوذا ،

والآتي قريب طالما ان السلوك العلوي هو بهذا المستوى .

في ٢٨ نيسان ١٩٨٦
الذكرى السنوية الأولى لأضخم جرائم التاريخ

القِسمُ الثالِث

تَعليمُ الدِّينِ العَلَوي

تمهيد

أمّا المخطوط الذي نقدّمه ، بنصّه وحرفيّته ، فهو « كتاب تعليم ديانة النصيرية » ملك يوسف كتافاكوا في بيروت ، على ما هو مدوّن على الصفحة الأولى منه ، وهو موجود الآن في المكتبة الوطنية بباريس ، تحت رقم ٦١٨٢ ، ويقع في ٤٢ ورقة ، عشرون منها لكتاب التعليم هذا .

حالة المخطوط جيّدة ، في كل صفحة منه حوالي ١٧ سطراً ، وفي كل سطر حوالي ٧ كلمات . يقرأ بسهولة ، على الرغم من وجود أخطاء لغوية ، صرفية ونحوية ، تركناها على حالها ، الاّ عند لزوم تصحيح نوّهنا عنه في مكانه .

واذا كان في نقلنا من فواصل ونقط وتقطيع وتبويب وتقسيم فذلك من عندنا لتيسير الفهم وتفسير بعض المعميات على ضوء مخطوطات نصيرية أخرى . ولكنّنا لم نسترسل في تصحيح الاخطاء اللغوية لئلا نحشر الصفحات بالحواشي ، الا عندما يتعذّر على القارئ فهمها .

ويجب التنويه أيضاً بأنّ ما أثبتناه ، في المقدمة ، ليس الا تنويراً لبعض التعاليم النصيريّة المستقاة من كتبهم السريّة الخاصّة ، والتي أثبتناها في مراجع كتابنا « العلويون النصيريون ، بحث في العقيدة والتاريخ » المطبوع مرّة أولى سنة ١٩٨٠ وثانية سنة ١٩٨٤ ، في دار لأجل المعرفة في ديار عقل — لبنان .

وكل ذلك لاجل فهم صحيح واضح كامل لما جاء في هذا التعليم النصيري بشكل سؤال وجواب ، على طريقة التعليم المسيحي الغربي . وهذا ممّا يدل على أن تاريخ نشأة هذا التعليم متأخرة عن نشأة النصيريين أنفسهم . وقد تكون من أواخر القرن السابع عشر للميلاد .

وقد لا يفاجأ القارئ بكثرة أسماء العلم في « التعليم » ، فهي في معظمها أسماء من صحابة النبيّ المكرّمين عند غلاة الشيعة . ولهذا لم نحقّق في تاريخ كل اسم لئلا يضيع القارئ بينها ، كما قد لا يفاجأ أحد بالتكرار والترداد لمعظم هذه الأسماء ، وقد كان لهم ذلك بمثابة « تعليم » وتلقين .

وقد لا نفاجئ عالمنا اليوم بنشر هذا الكتاب السرّي ، لأنّ رائدنا ، أوّلا وآخراً ، التعرّف بهويّة جماعة ظهرت مؤخراً على واجهة الأحداث العالمية المعاصرة . ولأنّنا ، أيضاً ، نعمل « لأجل المعرفة » مهما كانت نتائجها على مكتشفيها أو على أصحابها عسيرة .

فاتحة الكتاب

باسم المعنى القديم ، والاسم العظيم ، والباب المقيم ، وهو الله ، الرحمن ، الرحيم[١] .

أللهمّ ! يا عنصر العناصر ، وجوهر الجواهر ، يا سرّ السرائر ، وعالم ما في الضمائر ، الظاهر من عين الشمس[٢] ، ألقابض على كل نفس .

انّنا نحمدك على ما أوحيته لنا من سرّ أسرارك الالهيّة ، وأظهرته لنا من نور أنوارك الشعشعانيّة[٣] ، كما نحمدك حمداً سرمدياً ، على ما علّمتنا ايّاه من حقائق دينك القويم ، الكائن بمعرفة معناك القديم ، واسمك العظيم ،

---

(١) أنظر المقدمة ، رقم ٣ و ١١ .

(٢) ينقسم النصيريون الى شيع دينية عديدة ، منهم « الشمسيون » أو الشماليون ، وهم الذين يعتقدون أنّ عليّا يسكن في « عين الشمس » ، أي في قرصها . ومنهم أيضاً « عابدو القمر » القائلون بأنّ « علي خلق القمر » ليسكن فيه ، كالرجل الذي يبني له بيتا ليسكنه . هؤلاء يفسّرون ظهور علي من « عين الشمس » بأنّ القمر هو الذي يظهر من مطلع الشمس (أنظر السورة ١١ من كتاب المجموع) . ومنهم أيضاً « عابدو الشفق » الذين يفهمون ظهور علي من عين الشمس بأنّ « الشفق يظهر من عين الشمس ، ويعتقدون انّ ذلك الاحمرار هو خالق الشمس » . وأخيراً منهم « عابدو الهوا » الذي يقرأون قول السورة الاولى : « يا هَوَ يا هَوَ » بفتح الهاء والواو ... (أنظر كتاب العلويون ص ١٩٣ — ١٩٦) .

(٣) « نور الانوار ، أنوار شعشعانية ، ظهورات ، أسرار ... » ألفاظ تتواتر عند الدروز في رسائل الحكمة ، ممّا يدل على تأثير متبادل بين الدينين . الاّ أنّ الخلاف يقوم على أنّ الدروز يقصدون بها حمزة فيما النصيريون يقصدون عليّا . اقتضى التنويه .

وبابك المقيم ، المتّحد بك ، والموجود فيك ، الذي لا يتجزّأ ، ولا يتبعّض ، ولا ينفصل عنك . وبظهورك العجيب في عبدك ، عبد النور[٤] ، الذي حلّلته ، وكرّمته ، وفضّلته لأوليائك العارفين بك حلالا طلقا ، وحرّمته على أعدائك ، الجاحدين المنكرين لك حراماً نصّا .

أللهمّ ! انّنا نحمدك حمداً لا بداية لأوّله ، ولا نهاية لآخره ، على انعامك هذا العظيم ، وفضلك العميم ، الى دهر الداهرين .

أمّا بعد نبتدئ بكتابة التعليم ، وهو هذا ، ويتلوه المشيخة والعقاد[٥] .

* * *

أولا — عليّ هو الله

١) س : من هو ربّنا الذي خلقنا ؟

جـ : هو مولانا أمير المؤمنين ، أمير النحل[٦] ، عليّ ابن أبي طالب . وهو الله الذي لا إله الاّ هو ، الرحمن ، الرحيم .

---

(٤) « عبد النور » هو الخمرة التي يستعملها النصيريون في احتفالاتهم الدينية ، ويعتبرون عليّا حالاّ فيها . انظر سؤال ٩١ — ٩٢ .

(٥) في آخر المخطوط نرى هذين الكتابين : الاول في « المشيخة » ويعالج كيف يصبح النصيري الجاهل من العقّال ، والثاني في « العقاد » أي كيف يتمّ العقد بين طالب الدين ومرشده ، وشروط هذا العقد ، الذي هو في قمّته : عقد عين ميم سين .

(٦) « أمير المؤمنين » و« أمير النحل » لقبان مهمّان لعلّي . يعني أن المؤمنين هم كالنحل (سؤال ٥٠) وذلك من حديث نبوّي : « المؤمنون كالنحلة ، اذا أكلتْ أكلتْ طيب ، واذا وضعتْ وضعتْ طيب » (كتاب الهفت والأظلة ، ص ٧٨) ، ومن آية قرآنية تقول : « وأوحى ربّك الى النحل » (سورة ٦٨/١٦) ، أي الى المؤمنين .

٢) س : من أين نعلم أنّ مولانا أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب هو الله ؟

جـ : من شهادته ووصفه لنفسه في خطبة له مشهورة ، نطق بها على المنبر أمام كافّة من حضر ، وعلّمها أهل العقل والنظر ، فقال : أنا عندي علم الساعة[٧] ، وعليّ دلّت الرسل ، وبتوحيدي نطقت ، والى معرفتي دعت . أنا سمّيت أسماءها ، وأسطحت أرضها ، وأرسيت جبالها ، وأجريت أنهارها ، وأخرجت أثمارها . أنا غسقت الغسق . أنا أطلعت شمسها ، وأنرت قمرها . أنا خلقت الخلق ، وبسطت الرزق . أنا ربّ الأرباب ، ومالك الأرقاب . أنا العليّ العلاّم . أنا قرم من حديد . أنا المبدي المعيد . أنا أولجت عيسى في بطن مريم أمّه ايلاجا ، أنا أرسلت الرسل ، ونبّأت النبيين .

٣) س : من دعانا الى معرفة مولانا أمير المؤمنين ؟

جـ : رسوله محمّد صلعم ، كما قوله في خطبة بيعة الدار : اسمعوا الآن ما أقول لكم . وايّاكم تشكّون . اعلموا أنّي أدعوكم الى عليّ ابن أبي طالب ، كما أدعوكم الى الله عزّ وجلّ . إلا انّ عليّا مولاي ، ومولاكم ، لأنّكم أخواص أنصاري . أقول لكم ، كما قال عيسى ابن مريم للحواريين : مَن أنصاري الى الله ؟ قالوا الحواريون : نحن أنصاراً الى الله . فآمنت طائفة من بني اسرائيل ، وكفرت طائفة . فأيّدنا الذين آمنوا على

(٧) معظم هذه الصفات الموجودة في النصّ هي من صفات الله في القرآن ، يطلقها النصيريون مباشرة على عليّ الذي هو الله . أنظر مراجعها في فهارس القرآن ...

عدوّهم ، فأصبحوا ظاهرين [٨] . فهم شهود الله ونقباؤه .

وأدعوكم الى عليّ ، على بصيرة ، أنا ومن اتّبعني . وسبحان الله وما أنا من المشركين [٩] . أدعوكم الى عليّ بأمر منه . وايّاكم الريب . ألا انّ نبوّتي تحت ولاية عليّ ، لانّ عليّ الذي نبّأني اليكم . وهو الذي خلقني من نور ذاته . وهو ربّي وربّكم ، وخالقي وخالقكم ، فاتّقوه ، وطيعوه ، ووحّدوه ، وسبّحوه ، وقدّسوه ، واعبدوه ، لانّه هو الله الذي لا اله الا هو .

ثانياً — ألظهور الالهي

٤) **س : ان كان مولانا أمير المؤمنين ، علي ابن أبي طالب ، هو الله ، فكيف تجانس مع المتجانسين [١٠] ؟**

جـ : اعلم انّ مولانا أمير المؤمنين لا يتجانس مع المتجانسين ، بل انّه أحتجب [١١] بمحمّد في كوره ودَوره [١٢] ، وتسمّى عليّا .

٥) **س : كم مرّة احتجب مولانا ، وظهر بالانسانيّة ؟**

جـ : احتجب سبعة مرّات : ففي الأولى ، احتجب في آدم ، في

---

(٨) القرآن سورة الصف ٦١ آية ١٤ .

(٩) القرآن سورة الانعام ٦ آية ٧٩ ، ويوسف ١٠٨/١٢ .

(١٠) أي تجانس مع البشر فأصبح مثلهم في طبيعتهم .

(١١) محمّد هو في آن معا : « الاسم » و« الحجاب » ، يُظهر عليّا ويخفيه في الوقت نفسه .

(١٢) ألكور هو الزمن الذي يستر فيه عليّ ألوهيّته ، « زمن الستر » ، والدور هو الزمن الذي يكشف فيه عن ألوهيّته ، « زمن الكشف » ، انها تعابير درزيّة ونصيرية مشتركة .

كَوره ودَوره ، وتسمّى هابيلاً . وفي الثانية ، في نوح ، وتسمّى شيتاً . وفي الثالثة ، في يعقوب ، وتسمّى يوسفاً . وفي الرابعة ، بموسى ، وتسمّى يوشعاً . وفي الخامسة ، بسليمان ، وتسمّى آصفاً . وفي السادسة ، بعيسى ، وتسمّى شمعوناً . وفي السابعة ، أخيراً ، بمحمّد ، وتسمّى عليًّا . وهو خالي من الأسماء الذي تسمّى بهم . وهم لا يخلون منه .

٦) س : كيف احتجب مولانا في الحجب ، في كَورهم ودَورهم ، وظهر بالانسانيّة ؟

جـ : اعلم انّ سرّ الاحتجاب هو سرّ عظيم ، لا يعلمه سوى الله وحده ، كقوله تعالى : « فلا يعرفون منّي الاّ ما حملته قلوبهم ، وعاينته أبصارهم ، واحتملته عقولهم »(١٣) .

٧) س : هل انّ مولانا أمير المؤمنين يحتجب ويظهر بالعالم مرّة أخرى ؟

جـ : يظهر من دون احتجاب في آخر الزمان ، بمجد وبهاء عظيم ، ويخلّص أرواح المؤمنين من قبورها التي هي قمصانها اللحمية الدمويّة ، ويجعلها ان تسكن بالأنوار الأبدية .

٨) س : ما هو الظهور الالهي ؟

جـ : هو ظهور الباري بواسطة الحجب بالانسانيّة . وألطف غلاف في جوف غلاف(١٤) .

---

(١٣) لا وجود لقول الله هذا في القرآن !

(١٤) ألغلاف هو الشخص ، ومعناه انّ عليّا ، في ظهوره بمحمّد ، ظهر في ألطف جسم .

٩) س : فسّر لي قولك هذا . وكيف مولانا ظهر بالانسانيّة ؟

جـ : اعلم انّ المعنى دخل بالباب ، واحتجب بالاسم ، وتسمّى به ، كما قال مولانا جعفر الصادق علينا من ذكره السلام : « اذكروا الله حقّ ذكره . واذكر اسمه وبابه » .

ثالثا — المعنى والأسم والباب

١٠) س : ما هو المعنى والاسم والباب ؟

جـ : هو ثالوث غير منفصل(١٥) ، تدلّ وحدانيّته على الهية مولانا . ولهذا تقول : بسم الله الرحمن الرحيم . فلفظة « الله » تدلّ على المعنى . ولفظة « الرحمن الرحيم » تدلّ على الاسم والباب .

١١) س : كيف المعنى اخترع(١٦) الاسم ؟ وكيف الاسم اخترع الباب ؟

جـ : اعلم ان عنصر العناصر ، وجوهر الجواهر ، قد اخترع الاسم من نور وحدانيته ، وجعله نوراً منبجلا من جوهر معنويّته ، وحركه من سكونه(١٧) ، واصطفاه ، وسمّاه باسمه ،

---

(١٥) تقول السورة الخامسة من كتاب المجموع : انّ محمّدا هو مع علي « متّصل به ولا منفصل عنه . لا متّصل به بحقيقة الاتّصال ، ولا منفصلا عنه في مباعدة الانفصال . متّصل بالنور ، منفصل عنه بمشاهدة الظهور ... فهو كشعاع الشمس من القرص » (أنظر كتاب العلويون ... ملحق : كتاب المجموع ، ص ٢٤٩) ، والمقدمة ، رقم ٣ .

(١٦) اخترع بمعنى خلق وأبدع . تقول السورة الخامسة من كتاب المجموع : « أشهد بانّ مولاي أمير النحل اخترع السيد محمّد من نور ذاته وسمّاه اسمه ونفسه وعرشه ... وبان السيّد محمد خلق السيد سلمان من نور نوره وجعله بابه وحامل كتابه » (ص ٢٤٩) .

(١٧) اذا كان الله ، بحسب أرسطو ، « المحرّك الذي لا يتحرّك » ، فعلّي ، عند النصيريين ، هو الله الذي « حرّك محمّدا من سكونه » ، أيّ أن عليّا « اخترع ، أول ما اخترع ، محمّدا ، ولم يخترع غيره ، لقد جعله مسبّب الاسباب » ، أي كـ « العقل الأوّل » الذي عنه فاض كل شيء .

واجتباه ، ولم يكن له ربّا سواه ، وجعله حدّه[١٨] الخالق ، ولسانه الناطق ، وأقامه بالأمر العظيم ، والسبب القديم ، وجعله دائرة الوجود[١٩] ، ومحراب السجود ، بأمر العلّي المعبود . وقال له : كن مسبّب الأسباب ، ومبوّب الأبواب . فعندها الحجاب خلق الباب بأمر مولاه . وأمره أن يخلق العوالم العلوية والعوالم السفلية[٢٠] .

١٢) س : هل انّ المعنى والباب ينفصلوا من الاسم ؟

جـ : كلاّ . بل انّهم متّصلين اليه ، ولا عنه منفصلين ، كما قال تعالى في خطبة الاوهام : وتحياته الزكية على حجابه المتّصل ، ولا عنه منفصل .

١٣) س : ما هي الأسماء المتعلّقة بالمعنى والاسم والباب ؟ وكيف تقسم ؟

جـ : انّ الاسماء المتعلّقة بالمعنى والاسم والباب تقسم الى مثلية ، وذاتية ، وصفاتيّة . فالمثلية المعنى ، والذاتية الاسم ، والاسماء الصفاتيّة هي التي تسمّى بها الاسم . وهي للمعنى خاصّة كقولنا : الرحمن الرحيم الباري[٢١] .

---

(١٨) ألحدّ هو بمثابة الوسيط الخالق (أنظر الحاشية السابقة) . انّها لفظة درزيّة أساسيّة . والحدود ، عند الدروز ، خمسة ، هي وسائط بين الله والعالم ، لا هي الهيّة كالله ، ولا هي مخلوقة كالعالم . انّها على « الحدود » بين الله والعالم .

(١٩) دائرة الوجود هو هنا محمّد . شبيه بها « نقطة البكار » عند الدروز التي تطلق على حمزة العقل الأول .

(٢٠) ألعوالم كثيرة أهمها اثنان : العالم الكبير النوراني والعالم الصغير البشرى الترابي (أنظر أسئلة ٥٢ — ٥٤ وما يلي ، وكتاب العلويون ، ص ١٠٣ — ١١٤) .

(٢١) الاسماء المثلية (أسماء علم) متعلّقة بالمعنى وحده ، والذاتية متعلّقة بالاسم وحده ، والصفاتية هي في الاصل للمعنى ولكنّها تطلق على الاسم . مثلاً : الرحمن صفة تدل على الاسم

رابعاً ـــ اسماء الإسم

١٤) س : أخبرني عن أسماء الاسم الثلاثة وستون[٢٢] والمثلية المعنى والذاتية الاسم ، وهي الذي قام في النبوّة والرسالة ؟

جـ : اعلم انّ هذه الاسماء المثلية المعنى والذاتية الاسم ، هم : سيّدنا آدم ، وأنوش ، وقينان ، ومهلاييل ، ويارد ، وادريس ، والمتوشلخ ، ولمك ، ونوح ، وسام ، وأرفخشاد ، ويعروب ، وهود ، وصالح ، ولقمان ، ولوط ، وابراهيم ، واسمعيل ، والياس ، واسحق ، ويعقوب ، وشعيب ، وموسى ، وهارون ، وكولب ، وحزقيل ، وشمويل ، وطالوط ، وداود ، وسليمان ، وأيوب ، ويونس ، واشعيا ، وأليشع ، والخضر ، وزكريا ، ويحيى ، وعيسى ، ودانيال ، والاسكندر ، والأزدشير ، وسابور ، ولؤي ، ومرّة ، وكلاب ، وقصيّ ، وعبد مناف ، وهاشم ، وعبد المطلب ، وعبد الله ، ومحمد المصطفى ، والحسن المجتبى ، والحسين الشهيد بكربلا ، وعلي زين العابدين ، ومحمد الباقر ، وجعفر

ولكنها في الاصل هي للمعنى ... هذا يعني أن هناك أسماء وصفات (كما ترى في الاسئلة اللاحقة) تطلق على الاسم ولكنّها هي للمعنى : آدم مثلا هو الاسم والمعنى هابيل . ولمّا كان هابيل مختفياً في آدم ، اقتضى أن تنقل صفات هابيل الى آدم ... محمد هو الاسم والمعنى عليّ . ولمّا كان عليّ مختفيا في محمد ، اقتضى ان تنقل صفات عليّ الى محمّد ... وهكذا في جميع المقامات الالهية السبعة التي تجلّى فيها الله وتراها في سؤال ٥ .

(٢٢) هذه اللائحة من الاسماء هي في الاصل أسماء المعنى ولكنها اطلقت على الاسم . انها اسماء مأخوذة من التوراة والانجيل ، والفرس واليونان ، ومن أجداد النبي محمّد وأسماء الأئمة الاثني عشرية حتى آخرهم محمد المهدي . ويلاحظ أيضا ان كل هذه الاسماء هي « مثلية » أي تمثّل عليّا في جميع حقبات التاريخ العالمي .

الصادق ، وموسى الكاظم ، وعلي الرضا ، ومحمد الجوّاد ، وعلي الهادي ، والحسن العسكري ، والامام محمد ابن الحسن الحجّى القائم المهدي ، البشير النذير المؤمل المنتصر صاحب العصر والزمان ، علينا من فضل ذكرهم السلام .

١٥) س : ما هي الاسماء الصفاتيّة التي تسمّى بها الاسم وهي للمعنى خاصة ؟

جـ : اعلم انّ الاسماء الصفاتيّة التي تسمّى بها الاسم ، وهي للمعنى خاصّة ، هي : الله ، الرحمن ، الرحيم ، الباري ، المصوّر ، الفاطر ، الأوّل ، الآخر ، الباطن ، الظاهر ، الملك ، العزيز ، الجبّار ، المتكبّر ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، القادر ، السميع ، البصير ، العليم ، الحكيم ، القويّ ، الشديد ، الغنّي ، الحميد ، المبدي ، المعيد ، الواحد ، الخالق ، المنّان ، الديّان ، الخبير ، القدير ، المنير ، السراج ، العلّي ، المولى ، الكبير ، القديم ، سبحانه وتبارك الحمد .

١٦) س : ما هي أسماء الاسم في اصطلاح اللغة ؟

جـ : أسماء الاسم في اصطلاح اللغة ، هم : أحمد ، محمد ، المصطفى ، الأمّي ، الأمين ، الدليل ، العاقب ، الناجي ، الحاشر ، الباعث ، يس ، الحواميم السبعة ، الطواسين الثلاثة ، كهيعص ، ألم ، ألمص ، ألر ، طه ، التين ، الزيتون ، المزمّل ، المدّثر ، ص ، قاف ، نون ، المجيب . وفي التوراة : ماد الماد ، الوفي ، الأمين . وفي الانجيل :

الفارقليط . وفي الزبور : مهيمناً . وفي القرآن : محمّد[٢٣] .

١٧) س : أخبرني عن أسماء الاسم في التسعة الذاتيّة[٢٤] :

جـ : اعلم انّهم : آدم ، ويعقوب ، وموسى ، وهارون ، وسليمان ، وعيسى ، وعبد الله ، ومحمد رسول الله ، ومحمّد ابن حسن الحجة .

١٨) س : أخبرني عن أسماء الاسم في الأظلّة[٢٥] :

جـ : اعلم أنّ أسماء الاسم في الأظلّة هي : المشيّة ، والفطرة ، والعلم ، والقدرة ، واللطف الخفيّ .

١٩) س : أخبرني عن أسماء الاسم في القبّة الابراهيميّة[٢٦] :

جـ : أسماء الاسم في القبّة الابراهيمية هم : ابراهيم ، واسمعيل ، والياس ، وقصيّ ، واسحق .

---

(٢٣) انّها أسماء أو صفات اطلقت على محمّد دون سواه ، وهي على السواء من القرآن والتوراة والانجيل والتاريخ العربي وكتب السير النبوية ... يؤوّلها النصيريون ويلصقونها بمحمد .

(٢٤) هذه التسعة هي التي ظهر فيها الاسم وأخفى فيها المعنى . انّها « ذاتيّة » لانّه « لا يشار اليها في وقت واحد ، ولا تعبد في وقت واحد ، فيكون الباري في وقت واحد ظاهر بسبعة أشخاص . وهذا هو الكفر بعينه » (كتاب المناظرة ، مخطوط ١٤٥٠ ، ورقة ٢٤ ب) . يلاحظ انّ كتاب المناظرة يتكلّم على « سبعة ذاتيّة » لا على تسعة ، وهو الأصح . انظر كتاب العلويون ، ص ٥٢ .

(٢٥) الأظلّة ، أي الظلال حيث لم يظهر الله بعد في العالم ، أي هي المرحلة السابقة لآدم . من هنا كان للنصيريين كتاب هامّ اسمه « الهفت والأظلة » المنسوب الى المفضل بن عمر الجعفي والمطبوع في بيروت ١٩٦٩ وفي طرابلس لبنان .

(٢٦) ألقبّة أو المقام ، هي المكان أو الحجاب الذي يقيم الله فيه : يستتر أو ينكشف . والقبّة الابراهيمية هي مقام الله وظهوره في السلالة المنتسبة الى ابراهيم التوراة .

٢٠) س : أخبرني عن أسماء الاسم في القبّة الموسوية :

جـ : اعلم انّهم : موسى ، وهارون ، وشير ، وشبير ، ومشير .

٢١) س : ما هي أسماء الاسم في القبّة المحمّدية ؟

جـ : هم : محمّد ، وفاطر ، والحسن ، والحسين ، ومحسن[٢٧] .

خامسا ـــ اسماء الباب

٢٢) س : ما هي أسماء باب الله العظيم الجليل الكبير المنير المطوّق بالنور ؟

جـ : هم : سيدي جبراييل ، ويابيل ، وحام ، ودان ، وعبد الله ، وروزبه ، وسيّدنا سلمان الفارسي ، علينا من ذكرهم السلام ، وسفينته أبو عبد الرحمن ، وهو قيس ابن ورقة الرياحي ، ورشيد الهجري ، وكنكر أبو خالد ، وهو عبد الله ابن غالب الكابلي ، ويحيى ابن معمر ابن أمّ الطويل التمالي ، وأبو الطيّبات محمد ابن أبي زينب الكاهلي ، وهو البزاز الموصلي ، والمفضّل ابن عمر الجعفي ، ومحمد ابن المفضّل ، وعمر ابن الفراة الكاتب ، والسيّد أبي شعيب محمّد ابن نصير ، وسلسل وسلسبيل ، ودحية ابن خليفة الكلبي ، وسيدتنا أم سلمه

---

(٢٧) هذه الاسماء الخمسة تسمّى عند غلاة الشيعة عامّة وفي النصيرية خاصة « أصحاب الكساء » ، أي الذين كانوا في بيت عليّ عندما لبس محمّد ، خوفا من كفّار قريش ، كساء عليّ . أمّا « فاطر » فهي فاطمة بنت محمّد وامرأة عليّ . لكنها ، وهي عند النصيريين وغيرهم ، في صيغة الذكر ، « لأنّ أمهات الأوصياء ذكور لا أناث » ، على ما جاء في (كتاب الهفت والأظلّة ، ص ٩٤) . أمّا الحسن والحسين ومحسن ، أي « الحاءات » = ح الثلاثة فهم أولاد علي من فاطمة . أنظر كتاب العلويون ، ص ٦٤ ـــ ٦٥ .

المخوّلة بالانعام ، الدالة بولايتها على ظهورات المعنى والاسم والباب [٢٨] .

٢٣) س : أخبرني عن أسماء أشخاص الباب في كتب أهل التوحيد :

جـ : انّ أسماء أشخاص الباب في كتب أهل التوحيد هم : الكرسيّ ، الماء ، السماء ، الباب ، الروح الامين ، روح القدس ، ربّ الناس ، جبل طورسين ، الغراب ، الفلك ، الناقة ، العصاه ، الخاتم ، النملة ، الهدهد ، الكالي ، المهـدي ، العرش ، سلسل سلسبيـل ، دان ، القـدوم ، الصور ، السُّور ، الخلق ، الشراب ، الشاه ، الدلو ، السبب ، الكوثر ، الميزان ، العدل ، القسط ، البرهان ، البيان ، الداعي ، المنادي ، السبيل ، البشير ، النذير ، النور ، القمر ، النيّة ، النصير ، المسجد ، الحيّة ، الرسول ، النبي ، الحفيظ ، أخو يوسف ، السفينة ، سبحان ، العليم ، اللوح ، والقلم ، سارق الصاع ، سفراء البقرة ، جبراييل ، علينا منهم السلام . هذه هي أسماء الباب الرمزية في كتب أهل التوحيد .

---

(٢٨) لقد ظهر الباب في جميع ظهوراته بأسماء مختلفة . وهذه الاسماء ، ما عدا الستّة الأولى ، هي للباب في ظهوراته منذ الامام عليّ حتى الامام الحسن العسكري . فعددها اذن أحد عشر اسما . ولكن ، يبدو في النصّ نقص وهو باب الامام جعفر الصادق ، واسمه جابر بن يزيد الجعفي . فاقتضى التصحيح . انظر سؤال ٣٧ ، وكتاب العلويون ، ص ٢٥ .

٢٤) س : أخبرني عن أسماء أشخاص الباب في الستّة مقامات[٢٩] الروحانيّة :

جـ : اعلم انّ أسماء أشخاص الباب في المقام الاول : جبراييل عليه السلام ، وأيتامه[٣٠] : مكاييل ، واسرافيل ، وعزراييل ، ورضوان .

٢٥) س : أخبرني عن أسماء أشخاص الباب في المقام الثاني :

جـ : اعلم انّهم : يايل ابن فاتن ، وأيتامه : أفقيل ، وأفراقون ، وقينان ، وأفريق ، وأفريقاس .

٢٦) س : أخبرني عن أسماء أشخاص الباب في المقام الثالث :

جـ : اعلم انّ أسمائهم في المقام الثالث : حام ابن كوش ، وأيتامه : يهودا ، وهيروس ، ومالك ، وهملك ، وأنقيل .

٢٧) س : اخبرني عن أسماء أشخاص الباب في المقام الرابع :

جـ : أسمائهم : دان ابن أصباووط ، وأيتامه : يهودان ، وهيروق ، وعبد الله ، واسراييل ، وعمران .

---

(٢٩) ألمقامات سبعة ، وتسمّى أيضا القباب أو الحجب (انظر حاشية ٢٦) . انّها هنا ستة وذلك لخروج المقام المحمّدي منها .

(٣٠) لكل باب ، في مقاماته السبعة ، خمسة « ايتام » تظهر ، مثله ، عبر الأدوار ، في اشخاص بشرية . والأيتام أوجدها الباب ، وهي بدورها أوجدت العالم . سمّاهم الباب أيتاماً « لانهم أيتموا بالاب وأيتم بهم من كان بعدهم من أهل المراتب » (رسالة البيان ، مخطوط رقم ١٤٥٠ ، ورقة ٥٥ أ) . أليتيم ، اذن ، هو الذي لا مثيل له ، من هنا قولهم : يتيم دهره ، أي فريد عصره . الخمسة أيتام تقابلها عند الدروز « الخمسة حدود » ، مع فارق كبير في التطبيق والتخصيص . يبدو هنا نقص في العدد .

٢٨) س : أخبرني عن أسم الباب في المقام الخامس :

جـ : اعلم انّه عبد الله ابن سمعان ، وأيتامه : شعيرا ، وشتلخ ، وهرشه ، ومسقول ، وأشرا .

٢٩) س : أخبرني عن أسم الباب في المقام السادس:

جـ : اعلم انّ اسمه روزبه ابن المرزبان ، وأيتامه : يوحنا فم الذهب ، ويوحنا الديلمي ، وبولس ، وبطرس ، ومتى ، عليهم أفضل الصلاة والسلام ! [٣١] .

٣٠) س : أخبرني عن أسماء أشخاص الباب في القباب البهمنيّة[٣٢] :

جـ : اعلم أن أسماءه في القباب البهمنيّة هم : سيراءووس ، ارزدوان ، كنانـه ، جم ، قيـاد ، فيروز ، أنوشروان ، كيكاءوس ، يزدان ، شاه ، يوربهرام ، جور أفريدون ، دودشة ، شاهمدان ، برزجمهر ، شهريار ، جيل ، جيال ، خردان ، روزبه ، تركان .

٣١) س : ماذا يدعى الباب ؟

جـ : انه يدعى أيضاً النفس الكليّة ، روح القدس ، جبراييل . ويسمّى العزيز ، الأعلا ، سلمان .

---

(٣١) يلاحظ خلط وجهل مطبقان في ما بين يوحنا فم الذهب ويوحنا الديلمي ، والمقصود بهما يوحنا المعمدان ويوحنا الرسول . هذا الخلط وقع فيه الدروز أيضا كما جاء في الرسالة المسيحية رقم ٥٤ من رسائل الحكمة ص ٤٠٠ .

(٣٢) يلاحظ في الكتب النصيرية كلّها أسماء عديدة لا حصر لها من اللغة الفارسية . ومن المعلوم ان النصيريين يحرّمون دينهم على سواهم ما عدا الفرس ، وذلك لان الفرس كانوا أوّل من آمن بالدعوة الى علي بن أبي طالب ... وهل موقف سوريا العلوية من ايران اليوم ، وحدها ، دون سائر الدول العربية ، وضدّها ، هو من هذا القبيل !؟

٣٢) س : أخبرني عن أسماء الباب وأيتامه في الأحد عشر مطلع [٣٣] التي منّ الله علينا بمعرفتها وأوصلنا الى حفظها :

جـ : اعلم انّ أسماء الباب وأيتامه في المطلع الاول : سيدنا سلمان ، وهو روزبه ابن المرزبان الفارسي . ومن كناه : أبو طاهر ، وأبو اليقين ، وأبو عبد الله . وأيتامه : ألمقداد ابن عمر ابن عثمان ابن الاسود الكندي ، وأبو الذرّ جندل ابن جناده ابن سكن الغفاري ، وعبد الله ابن روحة الانصاري ، وهو في الظاهر أخو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من الرضاع ، وعثمان ابن مظعون النجاشي الهلالي ، وهو رضيع مولانا أمير المؤمنين عزّت آلاؤه ، وقنبر ابن كادان الدوسي ، وهو عبد مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة ما عرف له أبا ولا ردّ له في الظاهر نسبا .

٣٣) س : أخبرني عن أسماء الباب وأيتامه في المطلع الثاني :

جـ : هو أبو عبد الرحمن قيس ابن ورقة الرياحي ، ويكنّا بأبي المصابيح ، ولقبه سفينة ، صلوات الله عليه . وأيتامه : صعصعة ابن صوحان العبدي ، وزيد أبن صوحان أخوه ، وعمّار ابن ياسر تراب رسول الله صلّى الله عليه وآله ، هو الذي قال فيه : عمّار جلدة بين عينيّ تقتله هذه الفئة الباغية لا أنالها الله شفاعتي ، ومحمد ابن أبي بكر ابن عبد الله ابن عثمان ، ومحمد ابن أبي حديفة .

---

(٣٣) المطالع الأحد عشر هي مقامات الأئمة الاثني عشرية من الشيعة ، ابتداء من علي حتى الامام الحسن العسكري . ويبدو أنّ الباب ، وحده ، دون المعنى ودون الاسم ، كان يظهر في هذه المطالع ... وذلك لكي يعدّوا للباب الاعظم « محمد بن نصير » مؤسس الدين النصيري ، مجيئا ميمونا .

٣٤) س : ما هي أسماء الباب وأيتامه في المطلع الثالث ؟

جـ : اسمهم : أبو العلا الرشيد الهجري ، ويكنّا بأبي الناميات صلوات الله عليه . وأيتامه : عمر ابن الحمق ابن محمّد ابن صفوان الخزاعي ، والحارث الأعور الهمداني ، وميثم التمار النهروني ، وحجر ابن عدي الكندي ، والأصبغ ابن نباتة الطائي .

٣٥) س : ما هي أسماء الباب وأيتامه في المطلع الرابع ؟

جـ : اسمه : أبو خالد عبد الله ابن غالب الكابلي ، ولقبه كنكر . ويكنّا بأبي التحايا صلوات الله عليه . وأيتامه : سعيد ابن المسيب ، وحكيم ابن جبير ، وجابر ابن عبد الله السلمي الانصاري ، والقاسم ، وحبيب ابن محمد ابن أبي بكر .

٣٦) س : ما هي أسماء الباب وأيتامه في المطلع الخامس ؟

جـ : اسمه يحيى ابن معمر ابن أم الطويل الثمالي ، صلوات الله عليه . وكان في الظاهر ابن داية مولانا علي ابن الحسين عزّ وجلّ ، ويكنّا بأبي الحسين . وأيتامه : يحيى ابن أبي العقب الثمالي ، وأبي حمزة تابت ابن أبي صفية الثمالي ، وكميل ابن زياد ، وفرّة ابن أحنف ، وحمدان ابن أعين .

٣٧) س : ما هو اسم الباب في المطلع السادس ؟

جـ : اسم الباب في المطلع السادس هو أبو محمد جابر ابن يزيد الجعفي صلوات الله عليه ، ويكنّا بأبي التحف . وأيتامه : فرّة ابن احنف ، وحمدان ابن أعين ، وجابر ابن يحيى المعبراني ، وبنات ابن المغيرة ، وميمون ابن ابراهيم التبان .

٣٨) س : ما هي أسماء الباب وأيتامه في المطلع السابع ؟

جـ : اسمه أبو اسمعيل محمد ابن اسمعيل ابن أبي زينب الكاهلي والبزاز الموصلي ، ويكنّا بأبي الطيّبات صلوات الله عليه . وأيتامه : اسمعيل ، وولده ، وأبو محمد سفيان ابن مصعب العبدي ، وبشار الشعيري ، والمعلا ابن خنيس ، وأبو أيوب القمّي .

٣٩) س : ما هي أسماء الباب وأيتامه في المطلع الثامن ؟

جـ : اسمه أبو عبد الله المفضّل ابن عمر الجعفي ، ويكنّا بأبي الزكيّات صلوات الله عليه . وأيتامه : أبو أيوب القمّي ، ويونس ابن ضبيان الصخري ، وأبو الغصن حجّي ، وهو ثابت ابن الدكين ، ويحيى ابن يزيد ، وأبي الغمر الثمالي .

٤٠) س : أخبرني عن أسماء الباب وأيتامه في المطلع التاسع ؟

جـ : اسم الباب في المطلع التاسع أبو جعفر محمد ابن المفضّل ابن عمر الجعفي ، ويكنّا بأبي الطيّبات صلوات الله عليه . وأيتامه : أسد ابن اسمعيل ، والحر النخاس للدواب ، وصالح ابن عبد القدوس ، ومحمد ابن عبد الله الهرتمي — وقيل عبد الله ابن محمّد الهرتمي — وعلي ابن عبد الله الملك القمي .

٤١) س : أخبرني عن اسم الباب وأيتامه في المطلع العاشر :

جـ : إعلم انّ اسم الباب في المطلع العاشر أبو القاسم عمر ابن الفراة الكاتب ، ويكنّا بأبي السهل صلوات الله عليه . وأيتامه : ألحسن ، ووهب ابنا قاران ، وخالد ابن أبي الاشعة ، ونصر ابن سلام ، ومحمد ابن عمر الكناسي .

٤٢) س : أخبرني عن أسماء الباب وأيتامه في المطلع الحادي عشر :

جـ : اعلم ان اسم الباب في المطلع الحادي عشر ، أبو شعيب محمد ابن نصير البكري النميري العبدي صلوات الله عليه ، ويكنا بأبي القاسم . ومن كناه العربيّة : أبو طالب ، وأبو الحسن . وأيتامه : محمّد ابن جندب ، وعلي ابن أم الرقاد ، وفادويه الكردي ، واسحق ابن عمّار الكوفي ، وأحمد ابن محمد ابن الفرات الكاتب . على جميعهم أفضل الصلاة والسلام .

سادساً — أسماء المعنى

٤٣) س : أخبرني عن أسماء مولانا أمير المؤمنين بسائر اللغات المختلفة مع تفصيلها ومعناها :

جـ : اعلم انّ العرب سمّت مولانا أمير المؤمنين عليّا ، وسّمي الأنزع البطين(٣٤) ، وبيضة الوادي ، وأصلع قريش . وسمّته أمّه : حيدره . وسمّاه أبوه : زيد والصميدع وظهيرا . وسمّاه النبي صلّى الله عليه وسلّم : رجلا . وسمّاه عمّه المقوّم ابن عبد المطلب : الصلصال . وسمّته دايته : ظهيرا وميمونا ومجمع ميمون . وسمّته جدّته : خبيرا . وسمّاه أخوه جعفر : رضيّا . وسمّاه الراهب : الناموس الاعظم وشمعون الصفا . وسمّى نفسه على المنبر : أرسططاليس . واسمه في التوراة : بريّا ،

(٣٤) « الأنزع البطين » هو صفة متواترة لعلي في كتب العلويين ، وتعني : الانزع ، أي الأصلع ، والأقرع ، وكان عليّ كذلك . والبطين ، من الباطن ، أي المستتر في ألوهيته (أنظر العلويون ، ص ٦٠) .

واسمه في الانجيل : ايليا تفسيره عليّا . واسمه عند الكهنة : بوباً . واسمه عند الهند : كنكرا . واسمه في الزبور : أريّا . واسمه عند الروم : بطرسيا . واسمه عند الفرس : باريّا . واسمه عند الزنج : حبينا[٣٥] . واسمه عند الحبشة ، تبريك . وسمّته الأرمن أفريقا . وسمّته العامة والخاصة : الدرياق والفاروق . وقال في بعض خطبه : أنا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم . وسمّته الديلم : هو . وكان سلمان يقول في دعائه : يا هو يا هو . يا من لا يعلم ما هو الاّ هو[٣٦] .

ومن أسمائه سبحانه تعالى الذي كان يدعوه بها الامم الذين كانوا في الدار قبل البشر ، وهم : الجنّ والبنّ والطمّ والرمّ والجان والجن[٣٧] البرّ الرحيم . وقوله جلّ من قائل أخبار عنهم : انّا كنّا ندعوه من قبل هو البر الرحيم . فهذين من أسمائه التي كان يدعوه بها من أسميناه من هؤلاء العوالم الخمسة .

ولله تعالى أسماء كثيرة لا تحصى ولا تعدّ من وقت ابداء العوالم الى وقت عالمنا هذا لم يسمّى بها غيره .

وله في القرآن تسعة وتسعون أسما ، منها : المسيح ، المقدس ، الثاني ، الشاكر ، الذاكر ، الحامد ، المصلّي . وما أشبه .

---

(٣٥) في السؤال ٤٤ ورد الاسم « كيينا » . فأيهما الأصحّ ! يعلم الله .

(٣٦) أنظر السورة الاولى من كتاب المجموع ، ص ٢٤٥ من كتاب العلويون ... ومن هذا القول أخذت شيعة « عابدو الهوا » اسمها .

(٣٧) في سؤال ٥٢ سقطت لفظة « الجنّ » . وهذا هو الصحيح ، فيكون عددهم خمسة .

وهذا من الاسماء — وهي معروفة مشهورة كما قال عزّ وجلّ : ولله الاسماء الحسني فادعوه بها — تصلح أن تكون في شدّة فتقول : يا مسيطر ، يا مدمدم ، يا سلام سلمني ، يا حافظ احفظني .

وتخصّه سبحانه تعالى من هذه الاسماء بثلاثة ، أسماؤهم : حيّا ، عالما ، قادراً . وسمّي الموت . وسمّي في يوم بدر السنحنح . وسمّاه السيّد محمد : الايمان والهادي والوكيل والقاضي والمفتي والسلام والمؤمن والمهيمن والغني والحميد ولا اله الا هو الحق المبين والولي والساعة وأرحم الراحمين .

٤٤) س : أخبرني عن بقية أسماء مولانا أمير المؤمنين مع شرحها وتفصيلها :

جـ : اعلم انّ اسماء مولانا أمير المؤمنين من صحف شيت وادريس ونوح وابراهيم بالسرياني : ألهيولا ، والأمين ، والبيان ، واليقين ، والايقان ، والناصر . وفي كتب الفرس : نمير ، وهو اسم النار . وفي كتب الترك : تبيرا . وفي لغة الزنج : كيّينا . وفي لسان الحبشة : تبريك . وسمّي يوم القليب . وقد سقط ابن دايته الهلالية فيه فعلّقه برجله وأخرجه ميمونا .

٤٥) س : ماذا تدعى بالظاهر[٣٨] أمّ مولانا أمير المؤمنين ؟

جـ : تدعى فاطمة ابنة أسد ابن هاشم ابن عبد مناف . ولم يكن في زمانه هاشمي ابن هاشمية غيره .

---

(٣٨) في الظاهر ، يعني أن ليس لامير المؤمنين في الحقيقة أمّ ينسب اليها . وما « فاطر (أي فاطمة) الا فطرة الله التي فطر الناس عليها ... تلك صفته ... ولكل ناظر بحسب عقله ... » (رسالة البيان ، ذكرت سابقا . ورقة ٥٥ أ . (انظر كتاب العلويون ، ص ٦٤ — ٦٥) .

٤٦) س : من هم أخوة مولانا أمير المؤمنين ؟

جـ : هم : حمزة وجعفر وطالب وعقيل .

٤٧) س : من هم ابناء مولانا أمير المؤمنين بالظاهر[٣٩] ؟

جـ : هم : حسن والحسين وابنتيه زينب وامّ كلثوم .

٤٨) س : أين يوجد مشهد مولانا أمير المؤمنين ؟

جـ : اعلم ان مشهده تقدّست أسماؤه موجود بالدكوة البيض غربي الكوفة .

٤٩) س : ما هي الاسماء التي هي خاصّة لمولانا أمير المؤمنين ، ولا يجوز أن يتسمّى بها غيره ، ولا يشار باطنا بالدعا الاّ اليه ؟

جـ : هو المعنى الازل الفرد القديم الأحد الصمد العلي . معنى المعاني ربّ المتاني غاية الغايات نهاية النهايات مؤزل الأزل مؤبّد الأبد حيّ داري الحيّ القيّوم أمير النحل العلي العظيم سيدي ومولاي هابيل شيت يوسف يوشع آصف شمعون أمير المؤمنين الأنزع البطين .

٥٠) س : لماذا ندعى مولانا أمير المؤمنين أمير النحل ، وما هو معناه الرمزي ؟

جـ : اعلم انّ المؤمنين تشبهة بالنحل لأنّها تلقط من الأزهار أحسنها . وبما أنّ مولانا علي ابن أبي طالب هو أمير المؤمنين فلقّب بأمير النحل .

---

(٣٩) أي ان الحسن والحسين هما « صفتان انبجست من الصفة الفاطرة ... وهذه الصفات ، وان اختلفت أسماؤها ... واحدا لم ينقسم » (رسالة البيان ، ورقة ٥٥ ب) .

٥١) س : ماذا كانت تدعى مولانا أمير المؤمنين الأمم الذي كانوا بالعالم قبل البشر ؟

جـ : كانت تدعيه : ألهو. أعني الذي هو. ولهذا سلمان كان يقول في دعائه : يا هو يا هو ، يا من لا يعلم ما هو الاّ هو.

سابعاً — عوالم الخليقة

٥٢) س : من هم الامم الذين كانوا بالدار قبل البشر ؟

جـ : هم : الجنّ والبنّ والطمّ والرمّ والجان .

٥٣) س : كم هي العوالم ؟

جـ : اعلم انّ العوالم هي كثيرة لا يعلم عددها الاّ خالقها . ومنها العالم الكبير النوراني والعالم الصغير البشري الترابي الجنس .

٥٤) س : ما هو العالم الكبير النوراني ؟

جـ : هو السماء التي هي نور الأنوار.

٥٥) س : ما هو العالم الصغير البشري الترابي الجنس ؟

جـ : هو الأرض .

٥٦) س : ماذا يحتوي العالم الكبير النوراني ؟

جـ : يحتوي على السبعة مراتب قبل ظهورهم في العالم البشري . وهم : الأبواب ، والأيتام ، والنقباء ، والنجباء ، والمختصين ، والمخلّصين ، والممتحنين[٤٠] .

---

(٤٠) الأبواب « هم من عاينوا المعنى والاسم بالنظر » — الأيتام هم الذين « أيتموا بالباب وأيتم بهم من كان بعدهم » — ألنقباء هم الذين نقّبوا أي عرفوا ما في الصدور — النجباء أي الذين

٥٧) س : اشرح لي اسماء درج[٤١] السبعة مراتب .

جـ : اعلم ان أسماء درج المرتبة الأولى وهي الأبواب الأربعماية هي : الاسماء والحجب والآية والأنوار والشموس والأفلاك والغمام .

٥٨) س : ما هي المرتبة الثانية ؟

جـ : هي الايتام خمسماية ، ولها سبعة من الدرج وهي : المشارق والمغارب والاقمار والاهلّة والنجوم والرعود والبروق .

٥٩) س : ما هي المرتبة الثالثة ؟

جـ : هي مرتبة النقب ستماية . ولها سبعة من الدرج وهم : الصلاة والزكاة والحج والصيام والهجرة والجهاد والدعا .

٦٠) س : ما هي المرتبة الرابعة ؟

جـ : هي مرتبة النجباء سبعماية . ولها سبعة درج وهم : الجبال والمعصرات والبحار والانهار والرياح والسحاب والصواعق .

٦١) س : ما هي المرتبة الخامسة ؟

جـ : هي مرتبة المختصّين ثمانماية . ولها سبعة من الدرج وهم : الليل والنهار والغداة والعشاة والغدو والأصيل والسيل .

٦٢) س : ما هي المرتبة السادسة ؟

جـ : هي مرتبة المخلّصين تسعماية . ولها سبعة من الدرج وهم :

نجّبوا وسعوا الى معرفة باريهم — المختصّون لانهم اختصّوا بمعرفة الباري — المخلصون هم الذين أخلصوا لباريهم — الممتحنون هم الذين ثبتوا في الامتحان (أنظر مخطوط الصراط رقم ١٤٤٩ ورقة ٩٣ — ٩٦ ، ورسالة البيان ، ورقة ٥٥ أ وما يليها ، وكتاب العلويون ص ١٠٥ — ١٠٨) .

(٤١) درج أو تدرّج في المراتب والجهات والامكنة والاتجاه والاركان ...

الأنعام والدواب والابل والنحل والطير والصوامع والبيع .

٦٣) س : ما هي المرتبة السابعة ؟

جـ : هي مرتبة الممتحنين ألف وماية . ولها سبعة من الدرج وهم : البيوت والمساجد والنخل والأعناب والرمان والزيتون والتين .

فهذه السبعة مراتب وكل مرتبة لها سبع درجات . ألجملة تسعة وأربعون درجة(٤٢) .

٦٤) س : اشرح لي كيف السبع مراتب قبل ظهورهم في العالم الصغير البشري كانوا في العالم النوراني .

جـ : اعلم ان سبعة مراتب العالم الكبير النوراني كان لها غير اسماء في السماء قبل ظهورها على الأرض ، وقبل أن تسمّى عندنا هذه الآلات في الدنيا ، مثل التين والزيتون والنخل والاعناب وغيرها من الاسماء المذكورة في نطق القرآن . فصارت هذه الاسماء لهذه الآلات في الدنيا بازاء أسماء درج المراتب في العالم النوراني ، فيكون نطق القرآن بهذه الاسماء التأويلية ظاهرا على آلات الدنيا ، وباطنا على أسماء الدرج والمراتب من العالم النوراني .

٦٥) س : ماذا يحتوي العالم الصغير الترابي الجنس ؟

جـ : يحتوي على المقرّبين أربعة عشر ألف . ثانيا : ألكاروبين خمسة عشر ألف . ثالثا : الروحانيين ستة عشر ألف . رابعاً : المقدّسين سبعة عشر ألف . خامسا : السائحين ثمانية عشر

---

(٤٢) مجموع العوالم النورانيّة اذن خمسة آلاف . هؤلاء هم الذين يؤلّفون عالم الملائكة المقرّبين من المعنى والاسم والباب .

ألف . سادساً : المستمعين تسعة عشر ألف . سابعا : اللاحقين عشرين ألف . الجملة : مائة وتسعة عشر ألف[٤٣] .

٦٦) س : اشرح لي أسماء النجباء وعددهم في العالم النوراني الكبير والعالم البشري الصغير .

جـ : اعلم انّ اسماء النجباء في العالم البشري هي هذه : أبو أيّوب خالد ابن زيد الانصاري ، وأبو سعيد الخضري ، وقيس ابن عباده ابن ديلم الخزرجي ، وسعد ابن مالك الانصاري ، وأبو الطفيل غمر ابن واتله ، وزيد ابن نفيع ، وعثمان ابن حنيف ، وحديفة ابن اليماني، وعمر ابن زي خدان ، وسهم ابن عمار ، وحبيب ابن جندب ابن جناده الانصاري ، وحويرثة ابن مشهور ، وأبو سفيان الانصاري ، وأبو عمرة ابن كميل بشير ، وأبو ليلا ، وهشام ابن هشام ، وجبير ابن مطعم ، والمسيب ابن عقله ، وقيل ابن نجبه ، وأبو بركه ، وذو اليمين ، وسهل ابن حنيف ، وسهان ابن حنيف — وهو مولا فضّه — وريحانه ، والمخوال الكلبي ، وعبد الله ابن سبأ — وهو سيّد النجباء .

---

(٤٣) ١١٩ ألفا مع ٥ آلاف تساوي ١٢٤ ألفا . هؤلاء هم النصيريون في نهاية المطاف ، بعد أن تتصفّى النفوس ، وتنتقل في الاجسام بواسطة التناسخ (أنظر المقدمة رقم ٧ و ٨) . المقرّبون أو السابقون هم الذين سبقوا جميع المراتب البشرية الى معرفة باريهم — الكاروبون هم الذين رفع عنهم كرب البشرية لما عرفوا باريهم — الروحانيون هم الذين راحوا الى النورانية لمّا عرفوا باريهم — السائحون (لا تعليل لهذا الاسم في رسالة البيان التي عنها ننقل) . المستمعون هم الذين سمعوا النداء فاستجابوا اليه لمّا عرفوا باريهم — اللاحقون هم الذين لحقوا بالمراتب المتقدمة لمّا عرفوا باريهم . (أنظر رسالة البيان ، ورقة ٦٠ وما بعدها . وكتاب العلويون ص ١٠٩ — ١١٠) .

٦٧) س : قد فهمت اسماء النجباء في البشريّة فأخبرني عنهم في النورانيّة :

جـ : اعلم انّ أسماء النجباء في النورانيّة هم : الشرطين ، والبطين ، والثريا ، والدبران ، والهقعة ، والهنعة ، والذراع ، والنترة ، والطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرف ، والعواء ، والسماك ، والغفرة ، والزبانان ، والاكليل ، والشولة ، والنعايم ، وبلده ، وسعد دابح ، وسعد بلع ، وسعد السعود ، وسعد الأخبيه ، وفرع المقدم ، وفرع المؤخر ، وبطن الحوت ، وهو الرثا المثبوت .

٦٨) س : ما هو معنى قولك في البشرية والنورانيّة ؟

جـ : اعلم انّ النجباء كل واحد منهم له اسمين قائمين به : أحدهم بالنورانية ، وهو روحاني ، والآخر بالبشرية ، وهو جسماني . مثلا : أبو أيّوب خالد ابن زيد الانصاري يدعى بهذا الاسم بالبشرية ، وبالنورانية يدعى الشرطين . وهكذا بقية النجباء .

٦٩) س : ما هي أسماء المنباوون وكم هي ؟

جـ : اعلم انّهم سبعة عشر شخصا . وهذه أسماؤهم : أولهم ، زيد ابن الحارثي داعي رسول الله وهو رأس طبقة المنباوون وأجلّهم مرتبة . ثانيا ، سعد ابن معاد ، وثابت ابن أبي الافلح ، وأبي ابن كعب ، وتميم الطاري ، وسعد ابن مالك ، ومعاد ابن عمر ، وثابت ابن قيس ، وعمر ابن تغلبة ، وخزيمة ابن تابت ، وحارثي ابن النعمان ، وأبو دجانة سماك ابن خرشنه الانصاري ، وعمار ابن ياسر ، وعبد الله ابن عمر ابن حزّام ،

وحزام ابن حيّان ، وأبو الهيثم مالك ابن التيهان ، وعمر ابن الحمق ، وقيل ابن الجموع .

٧٠) س : ما هي أسماء الخمسة وعشرون يتيم ؟ وما هم ؟

جـ : اعلم أنّ أوّلهم أيتام السيّد سلمان(٤٤) ، وهم : المقداد ابن عمر ابن عثمان ابن الاسود الكندي ، وأبو الذر جندب ابن جاده ابن سكن الغفاري ، وعبد الله ابن رواحة الانصاري ، وعثمان ابن مظعون النجاشي الهلالي ، وقنبر ابن كادن الدوسي غلام مولانا أمير المؤمنين .

وبعدهم أيتام السيد محمّد(٤٥) ، وهم : جعفر ابن الحارث ، وأبو الهيّاج ابن الحارث ، وأبو سفيان ابن الحارث ، ويحيي ابن امامة ، وصالح ابن امامة ، عليهم السلام .

وبعدهم أيتام السيد فاطر(٤٦) ، وهم : السيّدة فضّة ، وريحانة ، وأسما بنت عميش الخثعمة ، وزينب الحولا العطاره ، وفاختاه أم هاني ، عليهم السلام .

وأيتام السيدة أم سلمه(٤٧) ، وهم : ميمونه ابنت الحارث ، وأمة الله ابنت مالك ، وأم اسحق ، وآمنة ابنت الشريد ، وأم مالك ، عليه السلام .

---

(٤٤) سلمان الفارسي باب علي بن أبي طالب . انظر سؤال ٣٢ حيث اسم جندل بدل جندب والاصح كما هو هنا أي جندب .

(٤٥) النبي محمد ولكن ليس له في المطالع الاحد عشر أي ذكر ، لا له ولا لايتامه .

(٤٦) فاطر . أنظر حاشية ٢٧ . لا ذكر لها بين أسماء الابواب أو الايتام .

(٤٧) أمّ سلمه هي زوجة محمّد المعتبرة والمبجلة عند الشيعة عامّة . تجد اسمها في سؤال ٢٢ بين الأبواب . وذلك من قبيل التعظيم لا من قبيل الحقيقة العقائدية .

وأيتام السيد السفينة[٤٨] : صعصعة ابن صوحان ، ومحمد ابن أبي بكر ، ومحمد ابن أبي حذيفة ، وعمّار ابن ياسر . على جميعهم أفضل الصلاة والسلام .

ثامناً — موقف النصيريين من القرآن

٧١) س : كم كتب أهل التوحيد ؟

جـ : اعلم ان كتب أهل التوحيد هم مائة وأربعة عشر كتاب[٤٩] .

٧٢) س : ما هو القرآن ؟

جـ : هو دليل سابق على ظهور مولانا بالانسانيّة .

٧٣) س : من علّم القرآن لمحمّد صلى الله عليه وسلّم ؟

جـ : مولانا أمير المؤمنين ، وهو المعنى ، على لسان جبراييل الذي هو روح القدس ، وهو الباب[٥٠] .

٧٤) س : ما هي عدّة اخواننا المؤمنين[٥١] ؟

جـ : اعلم انّ عدّتهم في كل وقت وحين : عين ، ميم ، سين . وهي العين العلوية ، والميم المحمدية ، والسين السلسلية .

---

(٤٨) هو أبو قيس بن ورقة المعروف بالسفينة . وهو باب الامام حسن بن علي . ينقص اسم أحد الايتام الخمسة ، وهو اسم زيد بن صوحان (أنظر سؤال ٣٣) .

(٤٩) هل المقصود ١١٤ سورة في القرآن ؟ أم انه عدد رمزي ؟ الحقيقة انّه لا وحي في النصيرية . ولا كتب موحاة أو منزلة ، أوكتب مقدسة . بل لهم كتب من وضع مشايخ كبار . ترى ثبتا لها في آخر كتاب العلويون .

(٥٠) على هذا يعتمد الدروز ليقولوا بان سلمان الفارسي هو الذي « أمدّ » محمّدا بالقرآن (انظر رسالة ٧١ من رسائل الحكمة) .

(٥١) ألعدّة في الايمان أي الاساس والجوهر الذي هو « عمس » .

تاسعاً — موقف النصيريين من النصارى

٧٥) س : هل انّ المسيح صلب وقتل كما تقول عنه النصارى في قصّته ؟

جـ : اعلم ان لا حقيقة بذلك . وما قتلوه ولا صلبوه اليهود ولكن شبّه لهم ، والله رفعه اليه ، كما قوله تعالى : ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل هم أحياء عند ربّهم يرزقون(٥٢) .

٧٦) س : ما هو القدّاس(٥٣) ؟

جـ : هو تقديس الشراب ، وشربه بسرّ النقباء والنجباء .

٧٧) س : ما هو القربان ؟

جـ : هو الخبز الذي يقرّبوه المؤمنين عن أرواح اخوانهم ، وبه يقال القداس .

٧٨) س : من هو الذي يقدّس القدّاس ويقرّب القربان للمؤمنين ؟

جـ : هو امامهم وخطيبهم العظيم(٥٤) .

٧٩) س : ما هو سرّ الله الأكبر ؟

جـ : هو سرّ اللحم والدم الذي قال المسيح عنه لتلاميذه عليه

---

(٥٢) القرآن سورة النساء ١٥٧/٤ . وسورة آل عمران ١٦٩/٣ .

(٥٣) يجتمع النصيريون في اعيادهم العديدة والمتنوعة (أنظر العلويون ص ١٥٢ وما يلي) ليقدموا القدّاس الذي هو شرب الخمر مع أدعية وصلوات . ولهم قداديس عديدة ، منها قداس الطيب لكل اخ حبيب ، وقداس البخور وروائح تدور في البيت المعمور (هو البيت السماوي الذي على مثاله بنت الملائكة بيت الكعبة) ، وقداس الاذان ، وقداس الاشارة ... الخ . والقداس لفظة مسيحية خالصة اتخذها النصيريون مسايرة وتقيّة ، منذ العهد الصليبي .

(٥٤) انظر دور الامام عند النصيرين وصفاته العديدة التي يتحلّى بها (كتاب العلويون ص ٩٩ — ١٠٢) .

السلام : هذا لحمي ودمي فكلوا واشربوا منه لانه حياة الابدية .

عاشراً — التناسخ

٨٠) س : أين تذهب أرواح اخوتنا المؤمنين عند خروجها من قبورها التي هي قمصانها اللحمية الدمويّة ؟

جـ : تذهب الى العالم الكبير النوراني ، وتحظى بالنعيم والحياة الدائمة الى أبد الابدين ودهر الداهرين ، وتلبس قمصان الانوار وهم النجوم .

٨١) س : ماذا يحل بالمشركين الكافرين الجاحدين لاهوت مولانا ؟

جـ : يحل بهم العذاب في جميع الادوار والاكوار .

حادي عشر — سرّ أسرار النصيريين

٨٢) س : ما هو سرّ ايمان الموحدين الذي هو سرّ الاسرار وعقيدة الابرار ؟

جـ : اعلم انّ هذا السرّ يدعى أيضا : سرّ الخير والشر ، سرّ النور والظلمة ، سرّ الماء والنار ، سرّ اللحم والدم ، سرّ الأكل والشرب ، سرّ الموت والحياة ، سرّ الحرّ والبرد ، سرّ النوروز والمهرجان (٥٥) .

---

(٥٥) عيد النوروز يقع في ٤ نيسان « له شرف عظيم وفضل كبير » . وهو عيد النور يحمل فيه النصيريون الريحان وشقائق النعمان ، ويرشون الماء ، ويتبادلون الهدايا . والمهرجان عيد يقع في ١٦ تشرين الاول ، وهو عيد انقضاء الحرّ ، فيما النوروز هو عيد انقضاء البرد . فيهما يظهر المعنى بالأكل والشرب ، أي بالقداس . (أنظر مخطوط ٦١٨٢ ورقة ٣٩ أ — ب ، وهو الجزء الأخير من المخطوط الذي عنه ننقل هذا التعليم) .

هو سرّ التنتين ، وهو معرفة الله بالحقيقة ، وهو سرّ كريم ، وخطاب عظيم ، وعلم جليل ، وخطر ثقيل ، فلا تحمله الجبال لعظم محلّه وشرفه . وهو الترياق الشافي لمن حفظه ، أو دان به واتّقاه ، والسمّ القاتل لمن الى غير أهله كشفه وفشاه . وهو سرّ احتجاب مولانا في النور ، أعني عين الشمس ، وظهوره في عبده عبد النور .

٨٣) س : ماذا يحلّ بالذي يعرفه ويداخله به شكّ أو ريب ؟

جـ : يكون من المبدرين الذين هم الكافرين اخوان الشياطين ، ويستحق المسوخيّة والسلوك في القمصان الرديّة الدنيّة ، ويذوقه الله حرّ الحديد وبرده .

ثاني عشر — واجبات عملية

٨٤) س : ما هم الشروط الواجب على المؤمن حفظهم عند قبوله سرّ الاسرار ؟

جـ : الأمر الاول الواجب عليه هو أن يفرغ جهده بمحافظة اخوانه[٥٦] ومراعاتهم ومداراتهم والمواظبة على تفقّدهم وبرّهم وصلاتهم . وجميع ما يرضاه لنفسه يرضاه لهم . ويجعل خمس ماله حلالا مطلقا لهم في كل عام . ويقيم الصلاة في أوقاتها ، ويؤدّي الزكاة الى أهلها . ويواظب على عمل

---

(٥٦) انّها الوصية الأولى والأهم عند النصيريين والدروز على السواء . انظر كتاب بين العقل والنبي ، ص ٣٥٩ . يقول الدروز : « اذا كانت الزكاة هي الشريعة (الاسلامية) بكاملها فانّ حفظ الاخوان هو التوحيد بتمامه » .

المفترضات . ويسارع في اقامة الحقوق الواجبات . ويكون لسيّده مجيبا داعيا شاكراً ذاكراً أمينا في جميع ما يقدر عليه ويرضاه ، ويتجنّب كل ما يكرهه له من البواطل .

٨٥) س : ما هو الأمر الثاني الواجب امتناع المؤمن عنه عند قبوله سرّ الأسرار ؟

جـ : اعلم انّ من الواجب عليه التحرص عن مظالم اخوانه ، ولا يتعدّا على أحد منهم ، ويتجنّب خطأهم ، ولا يخالف رضاهم ، ويحذر اساءهم .

٨٦) س : هل يمكن للمؤمن أن يبادي لأحد بسرّ الاسرار ؟

جـ : انه لا يمكنه ان يبادي به لأحد من الناس سوى لأخ من اخوانه . وان فعل غير ذلك يكون بريّا من الله وكتبه ورسله .

ثالث عشر — القداس والخمر

٨٧) س : ما هو القداس الأوّل ؟

جـ : هو الذي يقال قبل النوروز(٥٧) .

٨٨) س : ما هو القداس الثاني ؟

جـ : هو الذي يقال بعد النوروز(٥٨) .

---

(٥٧) يقال لـه : « قداس الطيب لكل أخ حبيب » . انظر نصّه ص ١٥٤ من كتاب العلويون .

(٥٨) يقال له : « قداس البخور وروائح تدور في البيت المعمور في محلّ الهنا والفرح والسرور » . ص ١٥٥ من العلويون .

٨٩) س : ما هو النوروز ؟

جـ : هو تقديس الشراب بالجام[٥٩] .

٩٠) س : قل لي النوروز :

جـ : اعلم ان النوروز هو هذا :

نـوروز حـقٍّ مستفيـــــدٍ غـــــانمٍ
متحقّقٍ بمولاي أكرم هـــــــاشمِ
يـوم أبـــــان اللهُ فيـــــه ظهورَه
قبـل الأعـارب في قبـابِ عـاجم
وسما بــــــه نحو السما فـــأبصروا
فيهـــا مراجيحـــاً برايـــا حـــازمِ
ولسلسلٍ فيـــــه ظهورٌ مهيمنـــــاً
متـــابـــعٍ لقـــديمنـــا المتقـــادمِ
فـــاشرب مـن الخمرِ الزلال فـــانّــه
يـوم تجلاّ نـورُه بغمايم
يـوم الغـــدير[٦٠] قـــد أشار محمّـــد
بـــالقصد نحو إلـــه ربٍّ عـــالمِ

---

(٥٩) ألجام أي الكأس بالفارسية .

(٦٠) حاشية في هامش المخطوط : يوم غدير خمّ هو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة . وهو اليوم الذي أظهر السيد محمد فيه معنوية مولانا أمير النحل منه السلام للخاص والعام . فآمن من آمن وانكر من انكر . وله فضل كثير وشرف عظيم ، لان المولى يظهر فيه ويكشف الغطاء ويعظّم فيه الجزاء . ولسيدنا أبي عبد الله الخصيبي قصيدة شريفة تدعى « الغديرية » .

٩١) س : ماذا يدعى الخمر المقدس الذي تشرب منه المؤمنون ؟

جـ : يدعى عبد النور.

٩٢) س : لماذا يدعى عبد النور ؟

جـ : لان الله ظهر به . ولهذا روى عن سيّدنا أبي عبد الله الحسين الخصيبي صاحب الرأي المصيب اذ كان يحضر بين يديه عبد النور ، كان يأخذ القدح في يمينه وينهل منه ثلاثة نهالات ويترنّم عليه قائلاً : اللهم انّ هذا عبدك عبد النور شخص حلّلته وكرّمته وفضّلته لأوليائك العارفين بك حلالا طلقاً ، وحرّمته على أعدائك الجاحدين المنكرين لك حراماً نصّا . أللهمّ مولاي كما حلّلته لنا أرزقنا به الأمن والامان والصحّة من الاسقام ، وانف عنّا به الهمّ والاحزان . الى آخره .

٩٣) س : ما هو سرّ الله المكنون الحائط بين الكاف والنون ؟

جـ : هو النور كقوله تعالى : ليكن النور. وكان النور.

٩٤) س : من هو النور ؟

جـ : هو المعنى القديم لانه احتجب بالنور.

٩٥) س : ان كان مولانا احتجب بالنور فبأي شيء يظهر ؟

جـ : اعلم انّ مولانا يظهر بالخمر ، كقوله في النوروز.

٩٦) س : لماذا يوجّه المؤمن وجهه حين الصلاة الى الشمس ؟

جـ : اعلم انّ الشمس هي نور الأنوار وقبلة أهل الولاء والجلال ، لانها ستر الجميل ومحل التفضيل الساكن بها الازليّ الدائم الأبدي القائم سرّ الاسرار ونور الانوار.

رابع عشر — ألباطن والظاهر

٩٧) س : لماذا ندعي مولانا أمير المؤمنين صاحب الكرات والرجعات ؟

جـ : لانه يكرّ ويرجع ويظهر في الأكوار والأدوار ، وهم القباب البهمنية من هابيل الى أبي تراب(٦١) .

٩٨) س : ما هو الباطن وما هو الظاهر ؟

جـ : اعلم ان لفظة الباطن تدل على لاهوت مولانا ، والظاهر يدل على انسانيّته . في الظاهر نقول : مولانا علي ابن أبي طالب . ومعناه في الباطن : المعنى والاسم والباب . وهو الله الرحمن الرحيم .

خامس عشر — الخصيبي

٩٩) س : من هو شيخنا الذي شرّع لنا الأديان في سائر البلدان ؟

جـ : هو سيّدنا أبو عبد الله الحسين ابن حمدان عليه وعلى تلاميذه من الله أفضل الصلاة والسلام .

١٠٠) س : لماذا ندعى الطائفة الخصيبية ؟

جـ : لاننا تابعين تعليم شيخنا ابن عبد الله الحسين ابن حمدان الخصيبي قدّس الله سرّه .

---

(٦١) هو لقب آخر هامّ لعلي في الكتب النصيرية . وقد أطلقه عليه محمد لانه كان يعفّر جبينه بالتراب حين الصلاة ...

١٠١) س : قد فهمت ما شرحته لي فأخبرني الآن عن أسماء أشخاص الصلاة[٦٢] وفروضها ونوافلها ؟

جـ : اعلم ان الصلاة بالجملة : السيّد محمّد . وبالتفصيل لها واحد وخمسون ركعة لواحد وخمسون شخص :

ألوقت الاول صلاة الظهر الزول ثمانية ركعات ، وهم : القاسم والطاهر وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم واسمها آمنة وفاطمة الزهراء . فهؤلاء السبعة أولاد رسول الله من خديجة ابنة خويلد . وابراهيم من ماريا القبطية . وبعدهم الفرض أربعة : محمد وفاطر والحسن والحسين . وبعدهم نافلة العصر ثمانية وهم : عبد الله ومحمد وعون بنو جعفر ابن أبي طالب وأبو سفيان وجعفر ومحمد وأبو الهيّاج بنو الحارث ابن عبد المطلب ومحمد ابن أبي حديفة .

ألوقت الثاني العصر الفرض أربعة : محمد وفاطر والحسن والحسين .

ألوقت الثالث المغرب الفرض ثلاثة وهم : محمد وفاطر والحسن . والنافلة أربعة : توبان مولى رسول الله وخزيمة ابن تابت وأبو الهيثم مالك التيهان الاشهلي وأبو سعيد الخضري .

والوقت الرابع أشع الآخر الفرض أربعة : محمد وفاطر والحسن والحسين . ونافلة العشاء ركعتين من جلوس يحسبان

---

(٦٢) المقصود هنا انّ الصلاة في أوقاتها ترمز الى اشخاص لهم مكانتهم في النصيرية . فكل صلاة توجّه الى اشخاص معينين . وهؤلاء الاشخاص يحصرون في البيت المحمدي . كأن تقول في المسيحية مثلا : هناك يوم للرب ، ويوم لمريم العذراء ، وآخر للرسل ، وآخر للشهاداء ... الخ . أو هناك عيد للقديس فلان ، أو صلاة لفلان ...

بواحدة ، وهما زينب الحولا العطاره وأمة الله ابنة خالد ابن سنان العبسي . وصلاة الليل ثماني وهما : عبدالله وعبد مناف وحمزة والحارس والزبير وحجل المقوم والفيداق أولاد عبد المطلب . وبعدهم ثلاثة وهم الشفع والوتر . الشفع أسد وعمران ابنا حصين ، والوتر عباده ابن بشير ابن الصامت الخزرجي الانصاري .

والوقت الخامس الفجر ركعتان وهم سعد ابن مالك الانصاري ونعمان الانصاري عليهم صلاة العلي الباري . وبعدهم الفرض ركعتان وهم : محمد وفاطر عليهما السلام .

فهذه الواحد وخمسون شخص كما قال شيخنا أبي عبد الله الحسين ابن حمدان الخصيبي قدّس الله العلّي روحه أمين ، في قصّته :

كما الصلاة رجـــالٌ   أشخـاصهم تـأويـلُ
خمسون شخص   وشخص مقـدس بهلولُ
محمـد ثم فـاطر   والشبران أصول
الكـل منهم ومعهم   وهم الهدى والسبيـل
كما الزكـاة هي البـاب   اسمه جبرايـيـل
سلمان ليس سواه   الى الرسول دليـل

فاتحة الكتاب

بسم المعنى القديم والاسم العظيم والباب المقيم وهو
الله الرحمن الرحيم اللهم يا عنصر العناصر
وجوهر الجواهر يا سر السرائر وعالم ما في
الضماير الظاهر من عين الشمس القابض
على كل نفس انا نحمدك على ما اوحيته
لنا من سر اسرارك الالهية واظهرته لنا من
نور انوارك الشعشعانية كما نحمدك حمدا
سرمديا على ما علمتنا اياه من حقايق دينك
القويم الكاين بمعرفة معناك القديم و
اسمك العظيم وبابك المقيم المتحد بك
والموجود فيك الذي لا يتجزء ولا يتبعض
ولا ينفصل عنك وبظهورك العجيب في
عبدك عبد النور الذي حللته وكرمته
وفضلته لاوليائك العارفين بك حلالا
طلقا وحرمته على اعدائك الجاحدين
المنكرين لك حرام نصا اللهم انا نحمدك
حمدا لا بداية لاوله ولا نهاية لاخره

على انعامه هذا العظيم وفضلك العميم الى دهر الداهرين أمّا بعد نبتدي بكتابة التعليم وهو هذا ويتلوه المشيخه والعقاد

س١ من هو ربنا الذي خلقنا

ج هو مولانا امير المومنين امير النحل على ابن ابى طالب وهو الله الذى لا اله الّا هو الرحمن الرحيم

س٢ من اين نعلم ان مولانا امير المومنين على بن ابى طالب هو الله

ج من شهادته ووصفه لنفسه فى خطبة له مشهورة نطق بها على المنبر امام كافة من حضر وعلمها اهل العقل والنظر انا عندى علم الساعة وعلىّ دلت الرسل وبتوحيدى نطقت والى معرفتى دعت انا سميت اسمايها واسطحت ارضها و ارسيت جبالها واجريت انهارها واخرجت اثمارها انا غسقت الغسق انا اطلعت

شمسها واثرت ثمرها انا خلقت الخلق وبسطت
الرزق انا رب الارباب ومالك الارقاب
انا العلى العلام انا قرم من حديد انا المبدى
المعيد انا اولجت عيسى فى بطن مريم امه
ايلاجا انا ارسلت الرسل ونبات النبيين
س من دعانا الى معرفة مولانا امير المومنين
ج رسوله محمد صلعم كما قوله فى خطبة بيعة
الدار اسمعوا الان ما اقول لكم واياكم تشكون
اعلموا انى ادعوكم الى على ابن ابى طالب كما
ادعوكم الى الله عز وجل الا ان عليا
مولاى ومولاكم لانكم اخواص نصارى
اقول لكم كما قال عيسى ابن مريم للحواريون
من انصارا الى الله قالوا الحواريون نحن
انصارا الى الله فامنت طايفة من
بنى سرايل وكفرت طايفة فايدنا الذين
امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين
فهم شهود الله ونقباوه وادعوكم الى
على على بصيرة انا ومن اتبعنى و

سبحان

وسبحان الله وما انا من المشركين ادعوكم
الى علي بامرا منه واياكم الريب الا ان نبوتي
تحت ولاية علي لان علي الذي نباني اليكم
وهو الذي خلقني من نور ذاته وهو ربي
وربكم وخالقي وخالقكم فاتقوه وطيعوه و
وحدوه وسبحوه وقدسوه واعبدوه لان
هو الله الذي لا اله الا هو الى اخره

س ان كان مولانا امير المومنين علي ابن
ابي طالب هو الله فكيف يجانس مع المتجانسين
ج اعلم ان مولانا امير المومنين لا يتجانس مع
المتجانسين بل انه احتجب بمحمد في كوره ودوره
وتسمى عليًا

س كم مرة احتجب مولانا وظهر بالانسانية
ج احتجب سبعة مرات ففي الاولى احتجب
في ادم في كوره ودوره وتسمى هابيلا وفي
الثانية في نوح وتسمى شيتًا وفي الثالثة
في يعقوب وتسمى يوسفًا وفي الرابعة بموسى
وتسمى يوشعا وفي الخامسة بسليمان وتسمى

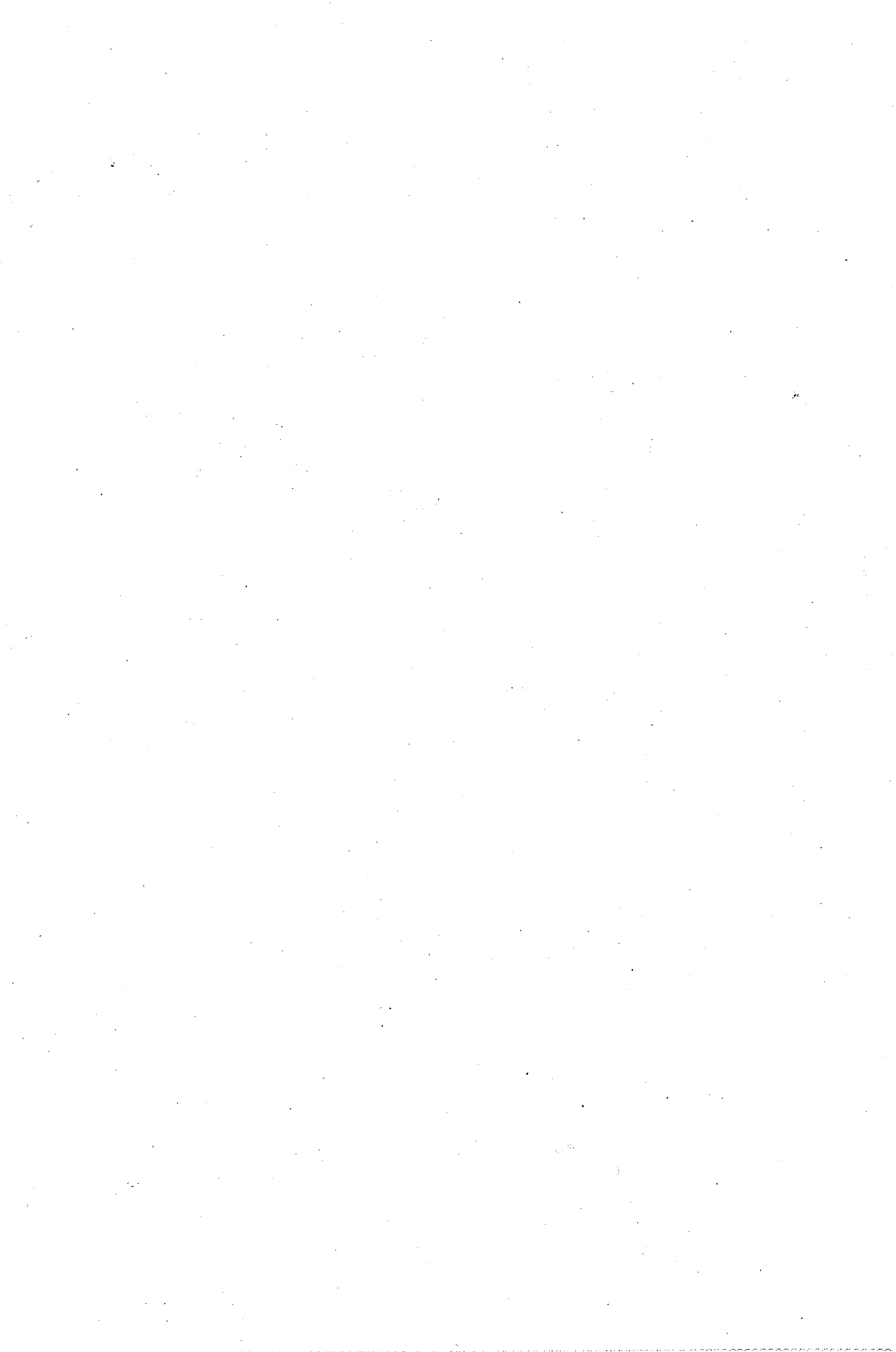
الحارث وامة الله ابنت مالك وام اسحاق
وامنه ابنة الشريد وام مالك عليهم السلام
وايتام السيد السفينه صعصعه ابن صوحان
ومحمد ابن ابي بكر ومحمد ابن ابي حذيفه وعمار ابن
ياسر على جميعهم افضل الصلاة والسلام س ٧١
كم كتب اهل التوحيد ج اعلم ان كتب اهل
التوحيد هي مايه واربعة عشر كتاب
س ٧٢ ما هو القران ج هو دليل سابق على ظهور
مولانا بالانسانية س ٧٣ من علم القرآن لمحمد
صلى الله عليه وسلم ج مولانا امير المومنين
وهو المعنى على لسان جبرايل الذي هو روح
القدس وهو الباب س ٧٤ ما هي عدة اخوننا
المومنين ج اعلم ان عدتهم في كل وقت
وحين عين ميم سين وهي العين العلية
والميم المحمدية والسين السلسلية س ٧٥ هل
المسيح صلب وقتل كما تقول عنه النصارى
[illegible] ج اعلم ان لا حقيقة لذلك وما
قتلوه ولا صلبوه اليهود ولكن شبه لهم
والله رفعه اليه كما قوله تعالى ولا تحسبن

الذين

الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل هم احيا
عند ربهم يرزقون س ٦١ ما هو القدس ج هو
تقديس الشراب وشربه بسر النقبا والنجبا س ما
هو القربان ج هو الخبز الذي يقربوه المومنين
عن ارواح اخوانهم وبه يقال القداس س من
هو الذي يقدس القداس ويقرب القربان للمومنين
ج هو امامهم وخطيبهم العظيم س ما هو سر لله
الاكبر ج هو سر اللحم والدم الذي قال المسيح
عنه لتلاميذه عليه السلام هذا لحمي ودمي
فكلوا واشربوا منه لانه حياة الابدية س الى
اين تذهب ارواح اخوتنا المومنين عند خروجها
من قبورها التي هي قمصانها اللحمية الدعوية
ج تذهب الى العالم الكبير النوراني وتحظى
بالنعيم والحياة الدايمة الى ابد الابدين
ودهر الداهرين وتلبس قمصان الانوار
وهم النجوم س ٨٣ ماذا يحل بالمشركين ... فرق
الجاحدين لاهوت مولانا ج يحل بهم العذاب
في جميع الادوار والاكوار س ٨٤ ما هو ...

الموحدين الذى هو سر الاسرار وعقيدة الابرار
ج هو سر التنين وهو معرفة الله بالحقيقة
وهو سر كريم وخطاب عظيم وعلم جليل وخطر
ثقيل فلا تحمله الجبال لعظم محله وشرفه وهو
الترياق الشافى لمن حفظه ودان به واتقاه
والسم القاتل لمن اذى غير اهله كشفه وفشاه
وهو سر احتجاب مولانا فى النور اعنى عين
الشمس وظهوره فى عبده عبد النور
٨٢ س ماذ [illegible] بالذى يعرفه ويدخله
له شك و [illegible] ج يكون من المبدرين الذين
هم الكافرين اخوان الشياطين ويستحق المنوخية
والسلوك فى القمصان الرديه الدنية ويذوقه
الله حر الحديد وبرده س ٨٤ ماهم الشروط
[illegible] حفظهم عند [illegible] له سر
ج الامر الاول الواجب عليه هو ان
يفرغ جهده بمحافظة اخوانه ومراعاتهم و
مداراتهم والمواظبة على تفقدهم وبرهم وصلاتهم
وجميع ما يرضاه لنفسه يرضاه لهم ويجعل
خمس ماله حلالا مطلقا لهم فى كل عام

ويقيم الصلاة في اوقاتها ويودي الزكاة الى
اهلها ويواظب على عمل المفترضات ويسارع
الى قامة الحقوق الواجبات ويكون لسيده محبا
داعيا شاكرا ذاكرا امينا في جميع ما تقدر عليه
ويرضاه ويتجنب كل ما يكرهه له من البواطل
س ٨٥ ما هو لامر لنا في لزجب [illegible]
عنه عند قبوله سره [illegible] ج اعلم ان من
الواجب عليه التحرص عن مظالم اخوانه ولا يتعدى
على احد منهم ويتجنب خطاهم ولا يخالف رضاهم
ويحذر اساهم ٨٦ هل يمكن للمؤ [illegible]
بسر لاسرار ج انه لا يمكنه ان يبادر به لاحد
من الناس سوى لاخ من اخوانه وان فعل
غير ذلك يكون بريا من الله وكتبه ورسله
س ٨٧ ما هو لتقديس [illegible] ج هو الذي يقال
قبل النوروز س ٨٨ ما هو لتقديس [illegible] ج هو
الذي يقال بعد النوروز ٨٩
ج هو تقديس الشراب بالجام ٩٠
ج اعلم ان النوروز هو هذا



ملحق

السُلوك العَلَويّ



بيان القوّات اللبنانيّة حول موقفها من سوريا

في ساعة متقدّمة من ليل ١٩٨٦/٣/٢٧ صدر عن الهيئة التنفيذيّة في القوّات اللبنانيّة البيان الآتي :

مرة جديدة تكشف سوريا نيتها الحقيقية بقصف المناطق الشرقية لاخضاعها بعدما فشلت في استيعابها عبر الترغيب والترهيب ولم تفلح في حمل الافرقاء اللبنانيين على مواجهة المناطق الشرقية ، فعمدت منذ يوم الاثنين الماضي الى تصعيد الموقف العسكري بعدما مهدت له بالتصعيد السياسي مرتكبة بذلك ابشع الاعتداءات بحق المواطنين الابرياء .

وتوقفت الهيئة التنفيذية عند ابعاد هذا التصعيد الذي التزمته القوات السورية في شكل مباشر بعدما فشلت في تحويل الحرب الدائرة الى حرب بين اللبنانيين لتبرير وجودها امام الرأي العام العربي والدولي .

وبعد دراسة دقيقة للوضع من كل جوانبه والمساعي الجارية لايجاد حل للنزاع القائم يضمن مصلحة كل اللبنانيين ويحافظ على سيادة لبنان واستقلاله يهم القوات اللبنانية ان تؤكد ما يأتي :

أولا : ان المدفعية السورية التابعة لامرة الفيلق الثاني والمؤلفة من مدفعية الالوية ٥١ و٨٥ و٦٢ اضافة الى الفوج ١٢٢ من مدفعية الميدان خاصة الفرقة العاشرة المكننة ومدفعية الفوج ٤١ ، وحدات خاصة ، والموجودة جميعاً في منطقة المتن الاعلى والبقاع الأوسط قامت بالرمي على المناطق السكنية مما ادى الى سقوط العشرات من الضحايا البريئة .

ثانيا : ان الهدف السوري من وراء هذا القصف غايته جر القوات اللبنانية الى الرد بقصف المناطق السكنية المواجهة وهذا فخ لم تسقط فيه القوات اللبنانية .

ثالثا : ان القوات اللبنانية اذ تؤكد حرصها على الحوار طريقاً للوفاق الوطني وتصميمها على ايجاد حل سلمي للأزمة تدعو القيادات اللبنانية عموماً والوطنية والاسلامية بصورة خاصة الى تحمل مسؤولياتها تجاه الوطن والعمل من اجل وقف مسلسل العنف والتدمير .

رابعا : لقد حاولت سوريا طوال الازمة الاستفراد بالحل ومنع الوساطات الحميدة من عربية ودولية للخروج من المأزق بغية احكام سيطرتها على لبنان وتقويض كيانه الاقليمي والدولي فحولته الى منطلق للارهاب ضد أهله

والدول الشقيقة والصديقة لذلك فان الهيئة التنفيذية للقوات تعلن ما ياتي :
ان القوات اللبنانية تطالب بدعوة جامعة الدول العربية الى الانعقاد فورا لوقف العدوان السوري على لبنان .
ان القوات اللبنانية تهيب بالدول العربية الشقيقة وبالرأي العام الدولي التحرك السريع من أجل وقف الاعمال العسكرية السورية في لبنان .

وفي التاريخ عينه صدر عن قيادة الجيش اللبناني بيان آخر، جاء فيه :

اطلق صاروخ مضاد للدروع على ملالة تابعة للجيش اللبناني في جبهة الدوار ، وتبين ان مثل هذا النوع من السلاح ليس بحوزة الميليشيات ، وهذا يعني تورط قوى نظامية علنا في الحرب اللبنانية ، وسقط نتيجة ذلك شهيدان للجيش في ساحة الشرف ومن ثم توسعت رقعة الاشتباكات وتعرضت المناطق السكنية الاهلة بالابرياء للقصف المجنون وكأن ارواح الناس اصبحت مباحة على الارض اللبنانية ، ففي كل يوم تشن حرب على الشعب اللبناني من دون مبرر او سبب سوى ضرب ارادة هذا الشعب بالعيش بحرية وسيادة . ان الجيش اللبناني سيواجه ذلك بمقاومة صلبة وعنيفة ولن يتوانى عن الرد على مصادر النيران اينما وجدت اذ ان ايمانه بلبنان الحر المستقل لن يتزعزع مهما بلغت قوة القصف وتوسعت رقعته ، فالشعوب تقوى بايمانها وارادتها .

وراح اللبنانيّون يؤيّدون ما جاء في البيانين ، مشدّدين على ما فيهما من جرأة وصراحة •

● وزير المال والاسكان الرئيس كميل شمعون قال: ان الشعور العام هو ان السوريين ومن لف لفهم هم الذين يصعدون الوضع الامني ... هذا التصعيد ليس جديدا علينا ، فمنذ احدى عشرة سنة ، ونحن نعيش تصعيدا مستمرا ، لذلك نؤكد للذين يصعدون الوضع الامني بهدف الوصول الى ما يبتغونه من غايات ان عمليات القصف مهما استمرت لن تغير شيئا من راينا الحر .

وقال: نحن مستمرون في اصرارنا على لبنان سيد وحر ومستقل .
واضاف: ان اهداف القصف دلت الى نية سوريا ، وهي وضع يدها على لبنان ، وسوريا تحاول بالتالي وضع الاتفاق بالضغط السياسي ، او الضغط العسكري موضع التنفيذ .
وقال: هناك تصريح صادر عن القوات اللبنانية يتهم سوريا صراحة بانها وراء التصعيد . بعدما حاول السوريون ان يضعوا يدهم على لبنان

بواسطة الاتفاق الثلاثي خاب املهم ، ولهذا السبب استعملوا لغة المدافع . ويجب ان ينتظر ان يكون هناك تصعيد جديد الليلة ـ امس ـ او غدا ـ اليوم ـ او بعد غد ـ غدا ـ ، لان السوريين لا يفهمون الا بهذه اللغة .

● وقال الرئيس شارل حلو: ما يلفتني الى جانب بيان القوات اللبنانية هو بيان الجيش الذي يؤكد ان الضرب علينا يحصل بأسلحة تدل الى تورط قوى نظامية في حرب لبنان .

● وقال رئيس الكتائب: بيان القوات اللبنانية والبيان الذي صدر عن الجيش يوضح تماما من اشترك في القصف ، ومن هم الافرقاء . وهذا الشيء مؤسف جدا ويتناقض تماما مع الذي كان المسؤولون السوريون يقولونه انهم على المسافةنفسها من كل الافرقاء ، وهذا الشيء ليس لمصلحة لبنان ولا لمصلحة سوريا .

● وقال الدكتور شارل مالك: اعجبت ببيان القوات اللبنانية واهنئها عليه . ولم استغرب هذه الصلابة الرائعة . المهم ان يبقوا مؤمنين بان الحرية الحقة لن تزول من لبنان ، وبان لبنان لن يصبح مجتمع عبيد.

● رئيس حزب «حراس الارز» السيد اتيان صقر «ابو ارز» قال: اننا نؤيد بيان القوات اللبنانية . وهو خطوة جريئة . فللمرة الاولى يتجرأ فريق لبناني على اتهام سوريا علنا بالتفجيرات الامنية وقتل اللبنانيين ، بعدما اعتدنا وفي خلال ١١ سنة من الحرب على كذب السياسيين وتدجيلهم حتى ان الدول الاوروبية لم تتجرأ على قول الحقيقة مع علمها بالعدوان السوري على لبنان .

ان قوة بيان القوات اللبنانية في جرأته . كنا نفضل الا يوجه البيان الى جامعة الدول العربية لسببين:

الاول ، عدم فاعلية هذه الجامعة ، خصوصا ان معظم الدول العربية ضالعة مباشرة او غير مباشرة في المؤامرة على لبنان .

ثانيا ، كان من المفترض ان يتضمن البيان طلب الغاء اتفاق الرياض الذي بموجبه دخل الجيش السوري لبنان تحت غطاء قوات الردع العربية لان هذا الالغاء هو السبيل الوحيد لالغاء الدور السوري في لبنان .

● وصرح مصدر مسؤول في القوات اللبنانية تعقيبا على بيان الهيئة التنفيذية الذي صدر مساء امس الاول: ان الوقت حان لسقوط الاقنعة ، فسوريا هي سبب المشاكل في لبنان وسبب استمرارها اذ كلما هدأت او لاح في الافق حل ، عادت الى اشعال الحرب عبر تفتيت اللبنانيين فئات متقاتلة ففي البداية جعلت الحرب بين المسيحيين والمسلمين ، ثم قسمت المسيحيين بين الرئيس فرنجية والمنطقة الشرقية ، ثم قسمت الشيعة ، وهي الان تسعى الى شق الدروز على بعضهم البعض ، ولا ننس انها كانت كل مرة تدعي مصالحة الفئات اللبنانية لتعود وتخلق بينها من جديد وضعا قتاليا يعطيها حجة للتدخل ، ولا ننس ايضا كيف حرضت الشيعة ضد زحلة ، ثم جاءت تدعي حماية زحلة .

آن الاوان ان نضع حدا لكل هذا ، ونحن مصممون على المقاومة باي وسيلة

وعن جدية دعوة جامعة الدول العربية الى الاجتماع للنظر في الشكوى ضد القصف السوري ، قال المصدر: نحن مصممون على الذهاب في هذه الشكوى الى الاخر . والحكم بات في هذه الاجواء . ان القوات اللبنانية على اتصال مباشر بعدد من الدول العربية ، كذلك القيادات اللبنانية والهدف وضع

حد للتدخل السوري المطلق في القضايا اللبنانية .

يجب ان نتوصل الى كف اليد السورية عن التصرف بالمصير اللبناني

وحول موقف الفئات اللبنانية الاخرى ، رأى المصدر ان القيادات الاسلامية اتخذت الى الان موقفا جيدا ، ونامل منها في ان تتحمل مثلنا المسؤولية لانقاذ لبنان ، وان نسمي الاشياء باسمها .

واوضح ان بعض هذه القيادات يعمل بعيدا عن الانظار لانجاح عقد اجتماع لجامعة الدول العربية .

● وهنا الدكتور فؤاد افرام البستاني القوات اللبنانية على البيان الذي اصدرته امس ووصف ما تضمنه البيان بانه موقف جريء .

● وايدت اللجنة المشرقية في لبنان موقف القوات اللبنانية الشجاع بصفتها مرجعا وطنيا في تسمية الجهات المعتدية على المناطق المسيحية الحرة ، مما يفسح في المجال امام تحميل هذه الجهات مسؤولية القصف وما ينتج عنه . وابدت اللجنة ارتياحها لصمود الجيش اللبناني ، ورده على الاعتداءات التي اشار الى هوية منفذيها .

● واعتبر ناطق باسم مجلس قيادة الاتحاد الديمقراطي الاشتراكي المسيحي ان الهجمة الشرسة ضد الشعب المسيحي لا تخرج عن اطار العدوان الدائم والمستمر ضد وجودنا في لبنان عموما ، وضد قوى الصمود الشعبية خصوصا .

وقال: ينبغي على المعتدين الذين جاء على ذكرهم بياني القوات اللبنانية والجيش اللبناني ان يدركوا طبيعة القرار التاريخي الذي اتخذه شعب بكامله . فارادة الشعوب لا تنتهي الا بانتهاء الشعوب ، وقد اثبت شعبنا طيلة قرون ان خياره هو الحرية في مؤازرة بحثه المستمر عن سلام عادل ودائم .

● وقال رئيس حركة «التضامن المسيحي» اميل رحمة: ان تسمية الاشياء باسمائها اصبحت ضرورة في هذا الظرف المصيري . وان القيادة الجديدة للقوات اللبنانية عندما حملت علنا وصراحة سوريا مسؤولية القصف ، الغت الى غير رجعة الطرح السياسي المتزيف والموروث الذي كان مهيمنا ، واطلقت القول الصريح والواضح حيال ما يحدث

وتعليقا على ما حدث اقول انه منذ اليوم الاول لدخول القوات السورية لبنان كان يجب ان نحمل هذه القوات وليس غيرها مغبة ما حصل وما يحصل وما سيحصل في لبنان .

وعقدت الهيئة التنفيذية لحركة «التضامن المسيحي» اجتماعا طارئا ، واصدرت البيان الاتي: مرة جديدة ، وعلى مدى عشر سنوات وبالتحديد منذ ١٩٧٦ يتعرض لبنان لعدوان سوري جديد ومتكرر . مرة جديدة يكشف المخطط السوري عن وجهه ليلهب المناطق الشرقية بواسطة راجماته ومدافعه ضحايا بريئة وخسائر مادية زرع فيها اللبناني حياته وجنى عمره وايضا في كل مرة وكما في كل مرة فانه يشعل ارادة صلبة في المواجهة وتصميما اكيدا للدفاع عن الوطن ، وعملا افتدائيا لدحر الغازي والمحتل مهما الثمن كان غاليا .

فبعدما اغتالت القوات السورية حدود الوطن ، وبعثرت شعبه وفتتت ارضه تحاول اليوم ان تروي حلمها القديم المتجددلضم لبنان وللقبض على حضارته وتراثه وشعبه ، وهذه المرة ، من طريق الارهاب والعنف والقتل المجاني ، خصوصا بعدما فشلت محاولتها السابقة في اخضاع الشعب

اللبناني عن طريق تمرير الاتفاق الثلاثي المعروف .

وبناء عليه ، وانسجاما مع طروحاتنا ومواقفنا السابقة فان حركة «التضامن المسيحي» تشدد على المواقف التالية:

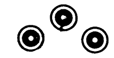
تعلن الحركة تاييدها المطلق لموقف القوات اللبنانية في اظهارها الوقائع والحقائق عن النيات السورية ، كما انها تشيد بشجاعة الجيش اللبناني وبسالته وايمانه في الدفاع عن الوطن .

تتوجه الحركة الى جامعة الدول العربية لكي تتخذ موقفا صريحا وعلنيا من وجود الجيش السوري واعماله المدمرة في لبنان .

وفي ليل ١٩٨٦/٤/٤

اعلن المحامي كريم بقرادوني نائب رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية خلال ندوته الشهرية المتلفزة

وقال : ان القوات السورية في لبنان هي قوات غير شرعية ، ولا تتصرف حتى على هذا الاساس ، وهي لا تحترم القوانين والمواثيق الدولية . وان سوريا تريد تحويل لبنان الى منطقة نفوذ لها ووضع اليد على السياسة اللبنانية بكل جوانبها . وانه من الصعب ايجاد حل بين لبنان وسوريا انطلاقا من المطاليب السورية وخاصة العلاقات المميزة وان الدور السوري في لبنان كان دور فريق اكثر منه دور حكم بين اللبنانيين . وانه بقدر ما تلعب سوريا دور الوسيط بقدر ما نتقرب منها ونتفاهم معها وبقدر ما تقرر ان تكون طرفا مقاتلا وقاصفا بقدر ما نبتعد عنها و(نتخانق) معها .



أمّا راديو دمشق فراح يهاجم في تعليقه السياسي في ١٩٨٦/٣/٣ " قلّة من اللبنانيين" حاولوا اقحام اسم سوريا في احداث لبنان :

ومضى الراديو يقول ان الذين يفجرون الاوضاع الامنية في لبنان ويضعون انفسهم في وجه الحل الوطني ويعجزون عن تقديم بدائل وطنية لما هو مطروح من الغالبية العظمى، ويحاولون التحرش بسوريا واستفزازها واصطناع الخلاف معها لا يخدمون مصالح لبنان ولا مصالح اية فئة من الفئات اللبنانية.

وقال الراديو: ان الذين راهنوا في السر والعلن في لبنان على اسرائيل هم الذين يفجرون الاوضاع الامنية... وهم يتعمدون فوق ذلك اقحام اسم سوريا في امور لا علاقة لسوريا بها وان يحملوا سوريا مسؤولية ما يحملها غيرها من المسؤولية عما يجري في لبنان.

